حضور لافت للكتاب الأمازيغي في المعرض الدولي بالمغرب

ص12

على غرار السعودية..
مصر تتجه نحو خصخصة الأندية الرياضية

ص16

قمة المناخ في الإمارات في سباق بين الحقائق وحملة التضليل

ص7

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الخميس 2023/06/08
19 ذو القعدة 1444
السنة 46 العدد 12796
Thursday 08/06/2023
46th Year, Issue 12796

انتخابات الكويت تعيد الحكومة ومجلس الأمة إلى مربع المواجهة

المعارضة تحوز الأغلبية وصعود امرأة واحدة إلى البرلمان

الكويت - تعيد نتائج الانتخابات البرلمانية التي جرت الثلاثاء الكويت إلى مربع الأزمة بعد فوز المعارضة بغالبية مقاعد مجلس الأمة، وهو ما سيجعل البلد في طريقه لتكرار مشهد المواسم الماضية من خلال مواجهة مفتوحة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية.

ويقول متابعون للشأن الكويتي إن الكويتيين لم يعودوا قادرين على تحمل وضع كهذا، خاصة أن الخلاف بين الحكومة ومجلس الأمة لا يقف عند بعده السياسي، وأن تأثيراته تمتد إلى مصالح المواطنين بتعقيد مهمة رئيس الوزراء الشيخ أحمد النواف الصباح في إصلاح الاقتصاد والمالية العامة.

وما يزيد من مخاوف الكويتيين من تصعيد سياسي مفتوح هو فوز مرزوق الغانم رئيس البرلمان الأسبق بعضوية المجلس الجديد، بعد أن عزف عن خوض انتخابات 2022، ما يعني آليا عودة خلافاته مع رئيس الحكومة الحالي فيما لو حصل على دعم من عدة كتل لترؤس المجلس في منافسة منتظرة مع الرئيس السابق أحمد السعدون.

ويعتبر الغانم خصما لدودا للشيخ أحمد النواف، وقال في أبريل الماضي في مؤتمر صحفي بأن وجود رئيس الوزراء في منصبه "خطر" على الكويت.

وفشلت مختلف الوساطات والتدخلات من أمير الكويت الشيخ نواف الأحمد الصباح ومن ولي العهد الشيخ مشعل الأحمد الصباح في تليين مواقف المعارضة التي تستفيد بشكل خاص من التنافس الخفي داخل الأسرة الحاكمة على السلطة ما يؤدي إلى تعطيل العمل الحكومي.

محمد الفيلي

هناك خشية من عودة صراع الأقطاب إلى البرلمان مجددا

صالح السعيدي

استمرار الاضطراب السياسي مرهق للحكومة والبرلمان

ولا يستبعد أن ينجح رئيس الحكومة في كسب ثقة الكثير من نواب المعارضة السابقة، التي تضم إسلاميين وقبليين وليبراليين ومستقلين وسنة وشيعة، والحصول على تأييدهم لمواجهة التصعيد المتوقع.

الكويتيون أعادوا انتخاب الفوضى البرلمانية

وقال الخبير الدستوري محمد الفيلي إن البرلمان الحالي لم يكن به تغيير كبير حيث أن جزءا كبيرا من وجوه المشهد السابق تتكرر، معربا عن خشيته أن يعاد العرض من حيث وقف في السابق ويعود صراع الأقطاب في البرلمان مجددا.

وأضاف الفيلي أنه "من السابق لأوانه معرفة توجه هذا المجلس وعلاقته مع الحكومة، والأهم من سيكون الرئيس فهناك من أعلن أنه سيدعم أحمد السعدون للرئاسة وهناك من سيدعم مرزوق الغانم، وفي النهاية نحن أمام سياسيين يلعبون وفق منظور لا صداقة دائمة ولا عداوة دائمة ولكن المصالح هي الأهم".

ولم يعد الكويت قادرا على تحمل أعباء هذه الأزمة سياسيا واقتصاديا خاصة مع التعطيل المتواصل للقوانين والإصلاحات الاقتصادية، ما يعوق أيّ برامج حكومية داخليا وخارجيا.

وقال المحلل السياسي صالح السعيدي إن استمرار حالة الاضطراب السياسي مرهق للحكومة والبرلمان، متوقعا ألا يغامر النواب بصدام جديد مع الحكومة وصولا إلى حل البرلمان "لأن العودة إلى الانتخابات تشكل كابوسا لهم. فأن يخوضوا أربع انتخابات في أربع سنوات، هذا لم يحدث في تاريخ الكويت". وتوقع السعيدي أن تستخدم الحكومة هذه الورقة "لتهدئة وترويض أيّ جموح للمجلس".

وقال إن خلق توافق بين الحكومة والبرلمان يتطلب وجود عدد أكبر من النواب المنتخبين كوزراء في الحكومة، لأن اختيار "وزيرين (من نواب البرلمان) لا يكفي لكي تكون هناك علاقة قوية بين المجلس والحكومة".

وبحسب النتائج الرسمية، حصل نواب المعارضة على 29 مقعدا من أصل 50، فيما تم انتخاب امرأة واحدة فقط هي جنان بوشهري. ومن ثم فإن البرلمان الجديد مشابه جدًا لذلك الذي تم حلّه وكانت المعارضة تسيطر عليه أيضا، إذ احتفظ 38 من بين أعضائه الخمسين بمقاعدهم.

وكانت هذه المرة الثانية التي تشارك فيها المعارضة، المطالبة بإصلاحات سياسية واقتصادية، في العملية الانتخابية منذ أن أنهت مقاطعتها للانتخابات التشريعية عام 2022.

وتعيش الكويت منذ سنوات صراعا مستمرا بين الحكومة والبرلمان عطّل مشاريع الإصلاح الاقتصادي والمالي لاسيما إقرار قانون الدين العام، حيث تعتمد الميزانية العامة على الإيرادات النفطية بنحو 90 في المئة.

وبعد أزمة طاحنة بين الحكومة السابقة التي كان يقودها الشيخ صباح الخالد والمعارضة، قام ولي العهد، الذي يتولى معظم صلاحيات الأمير العام الماضي، بحل برلمان 2020 والدعوة لانتخابات جديدة، جرت في سبتمبر وفازت فيها أغلبية من النواب المعارضين.

وقضت المحكمة الدستورية في مارس الماضي ببطلان انتخابات 2022 وإعادة برلمان 2020، الذي لم يكن على وفاق مع الحكومة التي يرأسها الشيخ أحمد نواف الصباح ابن أمير البلاد.

وفي أول مايو تم حل برلمان 2020، مرة ثانية بمرسوم أميري والعودة إلى الشعب لاختيار ممثليه من جديد.

وقال صندوق النقد الدولي الاثنين إن أسعار النفط المرتفعة تساعد الكويت على التعافي من ضغوط الجائحة على المالية العامة، لكن إقرار قانون الدين العام الجديد قريبا هو أمر بالغ الأهمية.

وتوقع السعيدي أن تكون الإصلاحات الاقتصادية التي ترغب الحكومة في تمريرها موضع تفاوض وتفاهم مع غالبية النواب بحيث يتم تمريرها مقابل قضايا تحظى باهتمام النواب وقواعدهم، في "عملية تبادل في المصالح من أجل استمرار الطرفين".

ودُعي أكثر من 793 ألف ناخب إلى صناديق الاقتراع لاختيار 50 نائبًا لولاية مدّتها أربع سنوات، في البلد الذي يتمتّع بحياة سياسية نشطة ويحظى برلمانه بسلطات تشريعية واسعة ويشهد مناقشات حادّة في الكثير من الأحيان.

مبعوث البرهان يفشل في إرباك علاقة قوات الدعم السريع مع دول الجوار

الخرطوم - أشارت تقارير سودانية الأربعاء إلى أن نائب رئيس مجلس السيادة الانتقالي في السودان مالك عقار يزور إثيوبيا للقاء رئيس الوزراء آبي أحمد ومناقشة آلية الإسراع بوقف الحرب للتعرف على موقف أديس أبابا التي لديها علاقات جيدة مع قائد قوات الدعم السريع الفريق أول محمد حمدان دقلو (حميدتي).

وقام عقار، الذي تولى منصبه الجديد كنائب لرئيس مجلس السيادة مؤخرا خلفا للفريق أول محمد حمدان دقلو (حميدتي)، بزيارات مماثلة إلى جنوب السودان وأوغندا وكينيا، بما يشي أن اختياره لهذا المنصب تم بهدف ترويجه كمبعوث رئاسي لاستكشاف مواقف الدول المجاورة من الحرب.

جاءت الزيارات عقب جولة قام بها يوسف عزت المستشار السياسي لقائد قوات الدعم السريع إلى دول الجوار، ولذلك بدا عقار كأنه مكلف بتتبع تحركات قوات الدعم السريع التي نجحت في نسج علاقات قوية مع دول الجوار بعد سقوط نظام عمر حسن البشير.

وقالت مصادر سودانية إن جولات مالك عقار لن تأتي بجديد، والهدف منها الإيحاء بوجود تحركات سياسية إقليمية تبرهن على أن رئيس مجلس السيادة، قائد الجيش، الفريق أول عبدالفتاح البرهان لديه قدرة على تكوين علاقات مع دول عدة وليس منبوذا.

وأضافت المصادر ذاتها لـ"العرب" أن البرهان يبني حساباته على إمكانية وجود وساطة أفريقية مدعومة من أديس أبابا التي يتواجد فيها مقر الاتحاد الأفريقي وتشكل عضوا فاعلاً في رسم توجهاته والضغط على أحد الطرفين المتصارعين.

وتكمن مشكلة مالك عقار في أنه يفتقر إلى القدرات الدبلوماسية والتفاوضية، وكان تعيينه في منصبه محل استغراب دوائر عديدة تعرف إمكانياته السياسية، وقد يقتصر دوره على حمل رسائل يسعى البرهان لتوصيلها إلى دول مجاورة، وملاحقة تحركات المستشار السياسي لحميدتي.

وأطلع مالك عقار رئيس جنوب السودان سلفاكير ميارديت، الاثنين، على الوضع الأمني في السودان، ونتائج زيارته إلى كينيا وأوغندا، وتطرق إلى الحلول الأفريقية للصراع، ودعا لمواءمة مبادرات جدة والاتحاد الأفريقي وهيئة الإيغاد لوقف الحرب.

وكشف تعبير عقار، الرئيس الحالي للحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال، خلال لقائه مع سلفاكير أن الحرب الدائرة "لا معنى لها" عن غياب البوصلة السياسية، لأنه وجه انتقادات للجيش دون أن يقصد أنه يسعى للاستمرار في الحرب بلا فائدة.

وأوحت هذه المسألة بوجود حلقة مفقودة في الدور الذي يقوم به وما إذا كان معبراً عن توجهاته أم تصورات الجيش وقائده البرهان.

وقال أستاذ العلوم السياسية بجامعة الخرطوم صلاح الدين الدومة إن زيارات عقار إلى بعض دول الجوار "غير مثمرة سياسيا، ولا تحمل أفكارا محددة وواضحة يمكن النقاش حولها بشأن وقف الحرب وتسوية الصراع".

وأوضح في تصريح لـ"العرب" أن مجلس السيادة السوداني يوظف الظروف التي تُرغم جوبا وأديس أبابا ليكونا على الحياد لتعزيز التشارك السياسي معهما، لكن هناك قناعة بأن تحركات عقار تأتي من قبل فلول البشير المعروفين بـ"الكيزان"، إذ يهيمنون على مفاتيح القرار في الجيش الآن ويريدون إطالة أمد الصراع".

صلاح الدين الدومة

زيارة عقار إلى دول الجوار لا تحمل أفكارا واضحة

الشفيع أديب

التحركات الإقليمية لعقار يغلب عليها الشو الإعلامي

ولدى رئيس مجلس السيادة قناعة بأن دول الجوار، خاصة إثيوبيا، تميل لصالح دعم قائد قوات الدعم السريع، وأن العمليات العسكرية التي قام بها الجيش في منطقة الفشقة على الحدود بين البلدين وانتهت بطرد عدد كبير من المزارعين والميليشيات الإثيوبية وسيطرته عليها خلق منغصات في علاقة أديس أبابا مع الجيش، عكس قوات الدعم السريع التي أيد قائدها حل مشكلات الحدود بالطرق السياسية.

وأشار المحلل السياسي الشفيع أديب في تصريح لـ"العرب" إلى أن زيارات عقار ليس لها معنى أو أساس سياسي مع فقدان الهدف الحقيقي منها، ويغلب عليها "الشو الإعلامي" والتأكيد على أن هناك نشاطاً تمارسه أجهزة الدولة التنفيذية التي أضحت في شلل تام.

من يطمئن من: بلينكن يؤكد للخليجيين تمسك واشنطن بشراكاتها في المنطقة

الرياض - أكد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أمام وزراء خليجيين في الرياض الأربعاء أن بلاده لا تزال ملتزمة تجاه شركائها في منطقة الخليج، في موقف يظهر حجم القلق الأميركي من التحولات في مواقف شركائه الخليجيين تجاه بلاده.

ويقول مراقبون إن حرص بلينكن على لقاء شركائه الخليجيين وطمأنتهم بشكل جماعي على أن بلاده في صفهم وعدم الاكتفاء بلقائه ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، كلها عناصر تؤكد أن الولايات المتحدة قلقة ليس فقط من مواقف السعودية، ولكن من أن يتسع الغضب الخليجي ليشمل بقية الدول، في وقت تحرّر فيه الخليجيون من تحذيرات واشنطن وضوابطها.

ويرى المراقبون أن بلينكن بقدر ما كان يسعى لطمأنة نظرائه الخليجيين، كان يبحث عن طمأنة تأتي منهم بأن مسار الانفتاح على خصوم واشنطن ردة فعل ظرفية وليس خيارا إستراتيجيا، مشيرين إلى أن مخاوف وزير الخارجية الأميركي في محلها، بعد انفتاح السعودية على إيران، وقرار الإمارات الانسحاب من تحالف بحري تقوده الولايات المتحدة في المنطقة، في إشارة واضحة على عدم اقتناع أبوظبي بمسار التخويف من إيران.

وجاء كلام بلينكن خلال اجتماع وزاري في الرياض مع كبار دبلوماسيي دول مجلس التعاون الخليجي، بعد لقائه نظيره السعودي الأمير فيصل بن فرحان وولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

وقال بلينكن في مستهلّ الاجتماع حول الشراكة الإستراتيجية بين الخليج وواشنطن إن "الولايات المتحدة موجودة في هذه المنطقة لتقول إننا لا نزال منخرطين بعمق في الشراكة معكم جميعًا".

وأشار إلى أن دول "مجلس التعاون الخليجي هي جوهر رؤيتنا لشرق أوسط أكثر استقرارًا وأمانًا وازدهارًا".

وكان بلينكن قد وصل الثلاثاء إلى السعودية في زيارة تستمرّ ثلاثة أيام، على خلفية تقارب تاريخي بين السعودية وبلدين خصمين للولايات المتحدة هما إيران وسوريا مما أطلق تغييرًا في الوضع الجيوسياسي في المنطقة.

وهي الزيارة الأولى التي يقوم بها إلى المملكة منذ أن قرّرت السعودية في مارس الماضي استئناف العلاقات الدبلوماسية مع خصمها اللدود إيران التي تخضع لعقوبات غربية بسبب أنشطتها النووية المثيرة للجدل وتورطها في صراعات إقليمية.

وقدّمت الولايات المتحدة دعمًا متحفظًا للاتفاق الذي أبرم برعاية الصين، القوة الدبلوماسية الصاعدة في الشرق الأوسط.

ومنذ ذلك الحين، أعادت السعودية العلاقات مع سوريا حليفة طهران، وكثفت مساعيها للسلام في اليمن حيث قادت منذ سنوات تحالفًا عسكريًا ضد الحوثيين المدعومين من إيران.

وقبيل وصول بلينكن الثلاثاء، أعادت إيران، العدو اللدود للولايات المتحدة، فتح سفارتها في الرياض.

وقبل أيام قليلة، أعلنت الإمارات انسحابها من تحالف أمني بحري تقوده الولايات المتحدة في الخليج بعد تقييم للتعاون الأمني.

وذكرت وزارة الخارجية الإماراتية أنه "نتيجة لتقييمنا المستمر للتعاون الأمني الفعال مع جميع الشركاء، انسحبت دولة الإمارات منذ شهرين من مشاركتها في القوة البحرية الموحدة".

كما أرسل حضور السعودية والإمارات الاجتماع التحضيري لقمة بريكس ورغبتهما في الحصول على عضويتها إشارة قوية على أن الهوة بين واشنطن والخليج آخذة في الاتساع، وأنها قد تمس مصالح الولايات المتحدة على المدى البعيد في حال مرت الرياض وأبوظبي لعقد المزيد من الاتفاقيات الاقتصادية مع الشركات الصينية.

ولفت بلينكن في كلمته أمام الوزراء إلى "أننا نعمل معًا للتوصل إلى.. حلّ للنزاع في اليمن" و"لمواصلة التصدّي لسلوك إيران المزعزع للاستقرار"، بما في ذلك احتجازها مؤخرًا ناقلات نفط في مياه الخليج.

وفي الشأن السوري، قال "إننا مصمّمون على إيجاد حل سياسي في سوريا يحافظ على وحدتها وسيادتها ويلبي تطلعات شعبها".

أخبار ص3

محادثات صريحة بين واشنطن والرياض لم تنجح في تجاوز الخلافات

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الخميس 2023/06/08
السنة 46 العدد 12796

حزب الله يقدم عرضا «مفخخا» لضرب توافق مسيحي هش على الرئيس المقبل للبنان

الأنظار مصوبة على باسيل بعد دعوة حزب الله لحوار غير مشروط

قدم حزب الله عرضا مثيرا يقضي بإجراء حوار غير مشروط قبل أيام فقط على الجلسة المنتظرة لانتخاب رئيس للبنان، وبدا أن هذه الدعوة موجهة أساسا إلى التيار الوطني الحر للاتفاق على بديل ثالث، مع إدراك الحزب أن فرص وصول مرشحه سليمان فرنجية تكاد تكون منعدمة، أمام المرشح جهاد أزعور.

حزب الله يلقي الكرة مجددا في ملعب باسيل

بيروت - تقول أوساط سياسية لبنانية إن دعوة حزب الله إلى حوار غير مشروط لحل أزمة الشغور الرئاسي، لا تخلو من مناورة وهي محاولة من قبله لضرب التوافق المسيحي الذي يبقي هشا على مرشح لرئاسة لبنان.

ولا تستبعد الأوساط أن يسارع رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل إلى ملاقاة حزب الله في دعوته بالمنتصف، خاصة وأنه حريص على عدم كسر الجرة مع الحزب، وهو ما بدا واضحا من خلال الزيارة التي قام بها الرئيس السابق العماد ميشال عون إلى دمشق، الثلاثاء بعد انقطاع لنحو 14 عاما.

وصدم حزب الله وحركة أمل مؤخرا باتفاق التيار الوطني الحر مع قوى المعارضة الرئيسية، وفي مقدمتها حزبا القوات والكتائب، وكتلة "التغييريين"، على ترشيح الخبير الاقتصادي والوزير السابق جهاد أزعور لمنافسة مرشح الثنائي الشيعي زعيم تيار المردة سليمان فرنجية.

نبيل قاووق

حزب الله لا يرضى بأن يفرض عليه أحد

ووفقا للغة الأرقام، فإن أزعور يملك أسبقية مريحة للوصول إلى قصر بعبدا من الدور الثاني للانتخابات، بعدد أصوات تتراوح بين ستين وخمسة وستين صوتا، في المقابل فإن فرنجية لا يستطيع جمع أكثر من اثنين وأربعين صوتا، وبالتالي تكاد تكون حظوظه شبه منعدمة.

وتوضح الأوساط أن حزب الله يحاول تجنب الخيار الأسوأ، وهو الاضطرار إلى تعطيل النصاب القانوني لجلسة انتخاب الرئيس المقررة الأسبوع المقبل، والذي قد تكون له تبعات داخلية وخارجية، لاسيما مع وجود تهديدات غربية بفرض عقوبات على المعطلين لإنجاز الاستحقاق.

ودعا عضو المجلس المركزي في حزب الله الشيخ نبيل قاووق، الأربعاء، إلى الحوار غير المشروط لحل مسألة الشغور الرئاسي في لبنان.

وقال قاووق، في كلمة له في احتفال في بلدة جدرا في جبل لبنان، "إن حزب الله لم يفرض رئيسا على أحد ولا يرضى بأن يفرض عليه أحد"، مضيفا في خطاب لا يخلو من تهديد "من لا يرى مصلحة لبنان بالتوافق الوطني يقامر بمصير البلد في أصعب مرحلة من تاريخه".

ورأى القيادي في الحزب أن "الحل هو بالحوار غير المشروط"، مشيرا إلى أن "حزب الله لا يبحث عن حصص في الوزارات والإدارات وإنما يريد رئيسا يكون عنوانا للتوافق الوطني يقود سفينة الخلاص بمؤازرة الجميع".

وأضاف "لبنان يمر بمرحلة استثنائية تستلزم توافقات واسعة وغير مجتزأة، لأن أي توافقات بخلفية التحدي لا تنتج حلولا وإنما تعمق الأزمة وتؤججها".

وجاءت تصريحات قاووق بعد يوم على الزيارة اللافتة التي قام بها الرئيس اللبناني السابق إلى سوريا، والتي التقى خلالها بالرئيس بشار الأسد.

وذكرت أوساط أن الزيارة كان الهدف منها على ما يبدو شرح الأسباب التي دفعت التيار الوطني الحر إلى الذهاب في خيار الاصطفاف مع قوى المعارضة في ترشيح أزعور، وأن عون يأمل في تدخل من الأسد لدى حزب الله لتغيير موقفه من دعم فرنجية، وإلا فسيذهب قدما في النهج الذي اختاره.

وانتهت ولاية عون الرئاسية في الحادي والثلاثين من أكتوبر الماضي. ودخل لبنان مرحلة الشغور الرئاسي. ولم يتمكن المجلس النيابي من انتخاب رئيس جديد للجمهورية بعد 11 جلسة خصصت لهذا الشأن. ودعا رئيس مجلس النواب نبيه بري إلى الجلسة الثانية عشرة في الرابع عشر من يونيو الحالي.

ويدعم كل من حزب الله وحركة أمل، التي يترأسها بري، الوزير السابق فرنجية لرئاسة الجمهورية. ولا يحظى فرنجية بدعم الكتل النيابية المسيحية الأساسية في البرلمان.

وأعلنت قوى المعارضة، ورئيس التيار الوطني الحر، السبت الماضي تبنيهما ترشيح الوزير السابق ومدير إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى في صندوق النقد الدولي، لرئاسة الجمهورية. ويعتبر حزب الله أن أزعور هو "مرشح مواجهة وتحدّ".

ويرى مراقبون أن قوى المعارضة الرئيسية لن تتجاوب مع دعوة حزب الله إلى الحوار، لسببين أساسيين: الأول أنها حسمت موقفها لجهة دعم أزعور. والثاني أنها تدرك أن دعوة الحزب مفخخة، وهي مناورة من قبله لضرب التوافق المسيحي الحاصل على أزعور.

في المقابل، يتوقع المراقبون أن يتجاوب زعيم التيار الوطني الحر مع هذه الدعوة، في ظل شكوك كثيرة بأن دعم باسيل لخيار أزعور كان الغرض الأساس منه زيادة الضغط على حزب الله ودفعه إلى بديل ثالث يجري التوافق بشأنه، ويضمن من خلاله التيار نفوذه داخل قصر بعبدا.

منظمات دولية تقرع جرس الإنذار: ارتفاع عدد الوفيات في سجون لبنان

بيروت - دقت منظمات حقوقية جرس الإنذار حيال ما يجري داخل السجون اللبنانية، لافتة إلى تزايد كبير في عدد الوفيات في صفوف السجناء لأسباب متعددة، من بينها الإهمال، وحالة الاكتظاظ، فضلا عن التعذيب الذي يتعرض له البعض.

وقالت منظمة العفو الدولية إن "السلطات اللبنانية يتعين عليها أن تعطي الأولوية بصورة ملحّة لصحة السجناء، مع تضاعف عدد الوفيات في السجون التي تديرها وزارة الداخلية في عام 2022 مقارنة بعام 2018، وهو العام الذي سبق بداية الأزمة الاقتصادية الحادة المستمرة".

ولفتت المنظمة إلى أن "السلطات القضائية يجب عليها إجراء تحقيقات سريعة ونزيهة وفعالة في كافة حالات الوفاة في الحجز، لتحديد مدى إسهام سوء تصرف موظفي السجن أو إهمالهم في حدوث هذه الوفيات، ومساءلة أي شخص يتبين أنه يتحمل مسؤولية. وينبغي على السلطات أيضا التحقيق في مدى ارتباط الزيادة الحادة في الوفيات بعوامل بنيوية، مثل الاكتظاظ وقلة الموارد الوافية والإفلات من العقاب على المعاملة السيئة، وهي عوامل تفاقمت جميعها بفعل الأزمة الاقتصادية".

وقالت آية مجذوب، نائبة مديرة المكتب الإقليمي لمنظمة العفو الدولية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، "إن الزيادة الحادة في الوفيات في الحجز يجب أن تكون جرس إنذار للحكومة اللبنانية بأن السجون بحاجة إلى إصلاح عاجل وهائل".

وتابعت مجذوب "إن الأزمة الاقتصادية ليست عذرا تسوقه سلطات السجن من أجل حرمان السجناء من الحصول على الأدوية، أو إلقاء كلفة الاستشفاء على كاهل عائلات السجناء، أو تأخير نقل السجناء إلى المستشفيات. وينبغي على القضاء أن يجري تحقيقا سريعا ونزيها في كل حالات الوفاة في الحجز، وتجب معالجة أي تقصير وإهمال من جانب السلطات، بما في ذلك بحسب مقتضى الحال من خلال مقاضاة المسؤولين عن ذلك".

وقد أجرت المنظمة بين سبتمبر 2022 وأبريل 2023 مقابلات مع 16 شخصا، من ضمنهم سجناء وأفراد عائلات توفوا في الحجز.

وتوفي خليل طالب (34 عاما) في سجن رومية في الحادي والعشرين من أغسطس 2022. وبحسب شقيقه، بدأت صحة خليل بالتدهور لدى وصوله إلى هذا السجن. ومع أن عائلته قدمت المال اللازم لمعالجته، إلا أنها أبلغت منظمة العفو الدولية أن المسؤول عن صيدلية السجن تجاهل آلامه وأن حراس السجن أخّروا نقله إلى المستشفى.

وقال شقيقه "لقد وصل ميتا أصلا أو فاقد الوعي إلى المستشفى... دخل خليل السجن، وبدلا من أن يحظى بإعادة تأهيل، لقي حتفه".

وقد ازدادت حدة الاكتظاظ في السجون اللبنانية في السنوات الأخيرة. وتتجاوز السجون طاقتها الاستيعابية بنسبة 323 في المئة، ويقبع حوالي 80 في المئة من المحتجزين في الحجز الاحتياطي.

وقد أدى مزيج من الاكتظاظ وأوضاع الاحتجاز المزرية إلى تدهور صحة نزلاء السجون. وفي الوقت نفسه، شهدت الموارد اللازمة لتقديم الرعاية الصحية تراجعا هائلا، في ضوء انخفاض قيمة العملة والارتفاع الحاد في نسبة التضخم.

نائب رئيس فتح يقر: عدم وفاء الحركة الفلسطينية بوعودها أدى إلى تآكل شعبيتها

رام الله - حذر قيادي بارز في فتح الأربعاء، من تراجع شعبية الحركة التي يترأسها الرئيس محمود عباس وذلك نظرا لعدم وفائها بالوعود التي قدمتها للفلسطينيين.

وتعرضت حركة فتح التي تسيطر على الضفة الغربية للعديد من الهزات خلال السنوات الأخيرة على خلفية سياسات عباس والحلقة الضيقة المحيطة به.

وليس من المستبعد أن تواجه الحركة المزيد من الأزمات والانشقاقات مع تراجع التأييد الشعبي لها، والذي ترجم في انتخابات المجالس الطلابية التي جرت مؤخرا.

المسؤولية مشتركة

وقال نائب رئيس الحركة محمود العالول للصحافيين في مدينة رام الله وسط الضفة الغربية المحتلة "أستطيع أن أقر بتراجع حضور فتح بين الجماهير".

وأضاف العالول أن "الحركة تبنت خيارات السلام ووعدت الشعب بها ولم تتمكن من تحقيقها (...) هذا كان سببا أساسيا في تراجع شعبيتها".

والعالول (72 عاما) من كبار القيادات الفلسطينية ومن بين المرشحين المتوقعين لخلافة الرئيس عباس (87 عاما) خاصة وأنه من المقربين منه ويمكن أن يملأ الفراغ بشكل مؤقت.

وتعتبر تصريحات العالول اعترافا نادرا من مسؤول كبير في حركة فتح التي تمسك بزمام الأمور في الضفة الغربية منذ توقيع الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني اتفاقية أوسلو للسلام في العام 1993.

وألغى عباس الانتخابات الرئاسية والتشريعية التي كانت مقررة في العام 2021 متذرّعا برفض إسرائيل السماح للفلسطينيين بالاقتراع في القدس الشرقية التي تحتلها منذ العام 1967، لكن مراقبين يرون أن قراره يعود إلى عدم ثقته في إمكانية تحقيق الفوز.

وأشارت استطلاعات الرأي حينها إلى تقدم حركة حماس الإسلامية ورجحت فوزها بالانتخابات لو تمت، وأيضا إلى تقدم عدد من القيادات الفتحاوية التي كانت قررت الترشح بشكل مستقل، وعاقبها عباس بالتجميد أو الفصل.

وأظهر استطلاع للرأي أجراه المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية مؤخرا أن 35 في المئة فقط من الفلسطينيين سينتخبون فتح في حال أجريت الانتخابات التشريعية اليوم.

> **استطلاع للرأي أظهر مؤخرا أن 35 في المئة فقط من الفلسطينيين سينتخبون فتح في حال أجريت الانتخابات التشريعية**

وحصلت فتح في آخر انتخابات أجراها الفلسطينيون في العام 1996 إبان رئاسة الرئيس الراحل ياسر عرفات على 89 في المئة من الأصوات.

ويرى مراقبون أن حصر العالول لتراجع التأييد لفتح في عدم تمكنها من تحقيق تقدم في ملف السلام لا يبدو سليما، حيث أنه إلى جانب ذلك هناك عدة عوامل أخرى ساهمت في تراجع شعبية الحركة، من بينها الفساد المستشري في مؤسساتها، وسوء إدارة الوضع الداخلي والتعاطي بعقلية أمنية مع كل نفس معارض.

وأكدّ عضو اللجنة التنفيذية السابق لمنظمة التحرير عبدالجواد صالح أن نتائج انتخابات مجالس الطلبة مؤخرا كانت خير معبر عن السخط الشعبي العارم تجاه السلطة والأذرع التابعة لها.

وقال صالح في تصريحات صحفية "إن سيطرة السلطة وتغولها الكامل على الشعب الفلسطيني أفقداها الثقة، وانعكس ذلك على المجالات المختلفة بما فيها الجامعات".

وأكدّ أن النتيجة طبيعية لتفريغ فتح من محتواها كمؤسسات، وتحويلها إلى منصة مهرجان فقط.

ويرى متابعون أن حركة فتح تحتاج إلى ثورة إصلاحية من الداخل لا يمكن أن تتحقق في ظل سيطرة المجموعة السياسية الحالية.

وعن التساؤلات حول من سيخلف عباس، استبعد نائب رئيس الحركة أن يكون هو من سيخلفه، وقال "سنبحث عن أحد من جيل الشباب".

وحول إمكانية عودة أعضاء فتح المفصولين إلى الحركة، قال العالول "أظن أن هذا الأمر أصبح خلفنا".

وطرد الرئيس عباس في العام 2011 رئيس المخابرات العامة محمد دحلان من الحركة. كما فصل القيادي ناصر القدوة وهو دبلوماسي مخضرم سبق أن شغل حقيبة الخارجية.

وفُصل القدوة من الحركة التي أسسها خاله الراحل عرفات عام 1965، بعد أن أعلن ترشحه في قائمة منافسة لقائمة عباس في الانتخابات التشريعية التي كانت مقررة في مايو 2021.

ويبلغ تعداد الفلسطينيين في الضفة الغربية نحو 3 ملايين نسمة.

ويعيش فيها قرابة 490 ألف مستوطن إسرائيلي في مستوطنات يعتبرها القانون الدولي غير شرعية.

العرب
الخميس 2023/06/08
السنة 46 العدد 12796

ديالى ساحة منافسة ساخنة في الانتخابات المحلية المقبلة

الحزب الديمقراطي الكردستاني: لن نترك الساحة خالية لغيرنا

تشكل الانتخابات المحلية في ديالى أهمية استثنائية، في ظل صراع النفوذ الدائر على المحافظة، التي ترتبط بحدود مشتركة مع إيران وأيضا مع إقليم كردستان الذي يحظى بحكم ذاتي في شمال البلاد، وهذا ما يفسر الاستعدادات المبكرة للقوى السياسية لضمان مقاعد داخل مجلسها.

الميليشيات تسعى للهيمنة السياسية على ديالى بعد ضمان السيطرة الأمنية

بغداد - بدأت القوى السياسية في العراق الاستعدادات للانتخابات المحلية المقرر إجراؤها في نوفمبر المقبل، حيث يشكل الاستحقاق أهمية كبيرة في إعادة رسم خارطة توزع مراكز القوى داخل المحافظات للسنوات المقبلة.

ومن المرجح أن تكون محافظة ديالى الواقعة شرق العاصمة بغداد أحد أكثر ساحات التنافس سخونة بحكم موقعها الجغرافي وتنوعها الطائفي الذي جعلها ضحية صراعات لا تنتهي منذ الاحتلال الأميركي للبلاد في العام 2003.

وتمتلك محافظة ديالى ذات الغالبية السنية حدودا طويلة مع إيران، كما أنها ترتبط بحدود مشتركة مع المحافظات الثلاث لإقليم كردستان.

ويرى متابعون أن قوى عديدة بدأت مبكرا التحضير لخوض الانتخابات في ديالى، وإلى جانب الأطراف السنية، يستعد الإطار التنسيقي للنزول بثقله في الاستحقاق بالمحافظة، كذلك الشأن بالنسبة إلى الأكراد الذين يقاومون محاولات تحييدهم على الرغم من وجود مناطق بأكملها تقع في الشمال المحافظة ذات غالبية كردية.

> الحزب الديمقراطي يواجه رفضا قاطعا من ميليشيات شيعية تتصدرها بدر وعصائب أهل الحق لإعادة فتح مقراته في ديالى

ورفض الحزب الديمقراطي الكردستاني الأربعاء المحاولات الجارية لاستبعاده وتغييبه عن الانتخابات المحلية في ديالى وسط تأخر عودة مقراته ومكاتبه السياسية، والذي تقف خلفه قوى شيعية متنفذة تعمل على إنهاء أيّ تأثير للحزب داخل المحافظة المجاورة للإقليم، والتي تضم مناطق متنازع عليها.

وقال مسؤول مكتب التنظيمات في الحزب الديمقراطي الكردستاني في ديالى (المركز 15) شيركو توفيق في تصريحات صحفية "سنخوض انتخابات مجالس المحافظات في ديالى مهما كانت الظروف والأسباب حتى وإن لم تعد مقراتنا ومكاتبنا السياسية إلى سابق عهدها قبل أحداث أكتوبر 2017".

واضطر الحزب الديمقراطي الذي يتزعمه مسعود بارزاني إلى إخلاء مقاره في المناطق المتنازع عليها المشمولة بالمادة 140 من الدستور بعد الحملة العسكرية التي شنتها القوات العراقية مدعومة بميليشيات الحشد الشعبي عقب استفتاء الاستقلال الذي أجراه الإقليم في سبتمبر من عام 2017، بما في ذلك مناطق متنازع عليها في ديالى على غرار قضاء خانقين.

وكان الحزب الديمقراطي نجح خلال حكومة مصطفى الكاظمي في استعادة مقراته في بعض المحافظات على غرار نينوى (مدينة مخمور) وكركوك، لكنه اصطدم برفض قاطع من قبل ميليشيات شيعية تتصدرها منظمة بدر وعصائب أهل الحق لإعادة فتح مكاتبه ومقراته في ديالى.

وقد حرص الحزب الديمقراطي على أن يكون ملف الإدارة المشتركة للمناطق المتنازع عليها بما يشمل ديالى على طاولة المحادثات مع الحكومة الحالية التي يرأسها محمد شياع السوداني، لكن لم يحقق أيّ تقدم في هذا الخصوص.

ويرى متابعون أن رئيس الوزراء الحالي لا يملك القدرة على تحقيق اختراق في ملف المناطق المتنازع عليها، لسبب بسيط وهو أن قراره رهين المظلة السياسية التي ينتمي إليها (الإطار التنسيقي)، وطالما هناك فيتو من قبلها فإن السوداني لا يستطيع مقاربة هذا الموضوع.

ويستدل هؤلاء على ذلك بعجز السوداني عن الوفاء بتعهداته في جعل ديالى محافظة خالية من السلاح، وبالقضاء على الجريمة المنظمة التي تقف خلفها الميليشيات الشيعية.

وأكد مسؤول مكتب التنظيمات في الحزب الديمقراطي أن "المساعي والتفاهمات مع الحكومة الاتحادية مستمرة لعودة مقراتنا إلى ديالى والمناطق المتنازع عليها ولن نتخلف عن الانتخابات ولن نترك الساحة السياسية لغيرنا"، مشيرا إلى أن "مقر الحزب الديمقراطي في بغداد يشرف ويتابع بشكل مباشر على جميع الأنشطة السياسية والتطورات الأخرى".

وقال توفيق إن "خوض الانتخابات المحلية في ديالى بقائمة موحدة أو بالتحالف مع قوى أخرى لم يحسم حتى الآن ونحن نرحب بأيّ تحالف مع القوى الأخرى بما يلائم تطلعاتنا وأهدافنا ومصلحة المواطنين بشكل خاص"، لافتا إلى أن أبواب الحزب مفتوحة لجميع القوى السياسية.

وإلى جانب الحزب الديمقراطي الذي يبدو مصرا على المشاركة في الاستحقاق الانتخابي في ديالى بالرغم من كل المعوقات، فإن هناك الطرف السني الذي يأمل في أن ينجح في بسط سيطرته على مجلس المحافظة.

ويقول مراقبون إن الصراع سيكون على أشده بين الفرقاء السنة، على هذه الساحة، مع بروز منافسين أقوياء لتحالف السيادة، وهم يعدون قريبين من الميليشيات الشيعية المسيطرة على المحافظة.

وقال "التيار السياسي الشبابي"، إن تحالف السيادة فقد عنوان "ممثل السنة" في محافظة ديالى، ملمحا إلى قرب ولادة تحالف سياسي كبير سيشارك في الاستحقاق.

وأوضح أمين عام التيار سيف الدهلكي في حديث صحفي الثلاثاء إننا "نتعامل منذ أربعة أشهر على أن تحالف السيادة انتهى في ديالى، مشيرا إلى أن أربعا من قيادات التحالف ستنضم الى تحالف أكبر وأشمل للقوى السنية في ديالى استعدادا لخوض الانتخابات القادمة.

ولفت الدهلكي إلى وجود "ثلاثة أسباب وراء إخفاقات السيادة في ديالى أبرزها احتكار القرار وعدم انفتاح القيادات العليا في بغداد على ملفاتها الحساسة"، لافتا إلى أنه "حتى الدعم العشائري للسيادة انحسر بنسبة تصل الى 70 في المئة".

وأكد الأمين العام للتيار السياسي أن "السيادة سيكون أبرز الخاسرين في أي انتخابات قادمة".

ويشهد تحالف "السيادة"، الذي يمثل المكون السني في السلطة القائمة، خلافات بين أقطابه الأمر الذي بات يثير شكوكا في إمكانية استمراره.

ويرى مراقبون أن التصدع الذي يشهده التحالف السني بالتأكيد سيكون له أثره السلبي على مشاركته في الانتخابات المحلية ليس فقط في ديالى بل وأيضا في باقي المحافظات السنة، وفي مقدمتها الأنبار الواقعة غرب العراق.

ويقول المراقبون إن القوى الشيعية تبدو حتى الآن الأكثر تنظيما واستعدادا للانتخابات المحلية في ديالى أو في غيرها من المحافظات، لافتين إلى أنه من المنتظر أن تخوض الميليشيات المسلحة بشكل موحد الاستحقاق ضمن تحالف الفتح، أما باقي القوى فستشارك في الاستحقاق بشكل فردي أو ضمن تحالفات ثنائية، كما حصل في الانتخابات التشريعية.

وصوّت مجلس النواب العراقي في مارس الماضي على تحديد يوم السادس من نوفمبر 2023 موعداً لإجراء انتخابات مجالس المحافظات. وتشمل هذه الانتخابات 15 محافظة من أصل 18 محافظة، إذ أن هناك ثلاث محافظات ضمن إقليم كردستان المتمتع بحكم ذاتي.

وتشكل انتخابات مجالس المحافظات أهمية كبيرة تناهز أهمية الانتخابات التشريعية بالنسبة إلى القوى السياسية، ذلك أن هذه المجالس هي التي تتولى اختيار المحافظ ونائبيه وإعداد موازنة المحافظة في ضوء ما تخصّصه الحكومة المركزية لها من اعتمادات مالية، ولتلك المجالس الحق في إقالة المحافظين ورؤساء الدوائر، ويجري اختيار تلك المجالس بناء على حجم التركيبة السكانية لكل محافظة.

دهوك تستقبل بالزغاريد ست أيزيديات محررات من قبضة الجهاديين

دهوك (شمال العراق) - أعيدت ست نساء أيزيديات إلى عائلاتهنّ الأربعاء في شمال العراق، بعد أربعة أيام على إعلان الناشطة الأيزيدية ناديا مراد عن إنقاذهنّ من قبضة تنظيم الدولة الإسلامية الذي خطفهنّ في العام 2014.

واجتاح تنظيم الدولة الإسلامية جبل سنجار في شمال العراق في أغسطس 2014، حيث تعيش غالبية من الأقلية الأيزيدية الناطقة بالكردية التي تعرضت للقتل والاضطهاد على يد التنظيم خلال سيطرته على المنطقة بين العامين 2014 و2017.

وقتل مقاتلو التنظيم الآلاف من أفراد هذه الأقلية وسبوا نساءها وجنّدوا أطفالها.

وأعلنت الناشطة الأيزيدية ناديا مراد، الحائزة على جائزة نوبل للسلام في العام 2018، في بيان السبت نشر على الموقع الإلكتروني لمنظمتها "مبادرة ناديا"، أن "بعد أسابيع من التحقيق، يسعدني الإعلان عن أننا أنقذنا ست نساء أيزيديات إضافيات كنّ محتجزات لدى تنظيم الدولة الإسلامية".

ووفق مراد، فإنّ "النساء كنّ طفلات ومراهقات حينما اختطفن في العام 2014، مضيفة أنهنّ "أرسلن إلى سوريا من العراق" بعد خطفهنّ، و"جرى إنقاذهن صباح السبت".

وأعربت مراد عن شكرها لـ"السلطات التركية التي لعبت دورا كبيرا في إعادة هؤلاء النساء إلى برّ الأمان". وقالت كذلك إن "الأمر ما كان ممكنا لولا رئيس إقليم كردستان نجيرفان بارزاني".

في متنزه في مدينة دهوك الأربعاء، وسط الزغاريد والموسيقى والدموع، استقبلت الشابات بين عائلاتهنّ وأقاربهنّ في حفل أقيم لهذه المناسبة.

وقالت إحدى الناجيات دون الكشف عن اسمها، "أنا سعيدة جدا بعائلتي، لم أرهم منذ تسع سنوات، لم أكن أتوقع أن يتحول الأمر إلى حقيقة".

وبحسب خيري بوزاني، من مكتب إنقاذ المختطفين الأيزيديين الحكومي في إقليم كردستان، فإن النساء نُقلن من تركيا إلى أربيل قبل أن يجري جمعهنّ مع عائلاتهنّ في دهوك الأربعاء.

وبحسب مدير مكتب إنقاذ المختطفين حسين قائيدي، فإن التنظيم خطف حوالي 6417 أيزيديا من سنجار. وجرى إنقاذ 3658 شخصا من بين هؤلاء، داخل العراق ومن سوريا وتركيا المجاورتين. لكن حتى اليوم وبعد ست سنوات على إعلان العراق هزيمة التنظيم، لم يعد الكثير من الأيزيديين إلى سنجار بسبب الوضع الأمني فيها. ويعيش الآلاف منهم في مخيمات نزوح.

محادثات صريحة بين واشنطن والرياض لم تفض إلى تجاوز الخلافات

جدة (السعودية) - قال مسؤول أميركي إن اللقاء الذي جمع وزير الخارجية أنتوني بلينكن مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان في ساعة مبكرة من صباح الأربعاء ناقش مجموعة واسعة من القضايا الثنائية في محادثات "منفتحة وصريحة" انتهت بتقارب في بعض المبادرات، لكنها لم تعالج كل الاختلافات.

ووصل بلينكن إلى السعودية في وقت متأخر من مساء الثلاثاء في زيارة تستمر لثلاثة أيام وسط توتر في العلاقات نتيجة خلافات ازدادت عمقا بخصوص قضايا منها ملف إيران وأمن المنطقة وأسعار النفط، وانفتاح المملكة على خصوم لواشنطن في مقدمتهم موسكو وبكين.

وتسعى واشنطن لتحقيق الاستقرار في علاقاتها مع الرياض في ظل سيطرة الأمير محمد، الحاكم الفعلي للمملكة، على عملية صنع القرار وانهيار تحالف النفط مقابل الأمن التقليدي مع ظهور الولايات المتحدة كمنتج رئيسي للنفط.

وتأتي زيارة بلينكن بعد أيام من تعهد السعودية، أكبر مُصّدر للنفط الخام، بمزيد من خفض الإنتاج إضافة إلى ما تم إقراره ضمن اتفاق أوسع لأوبك+ لتقليص الإمدادات، في الوقت الذي تسعى فيه لدعم أسعار النفط المتراجعة على الرغم من معارضة الإدارة الأميركية.

وقال مسؤول أميركي إن بلينكن وولي العهد السعودي اجتمعا لمدة ساعة و40 دقيقة وناقشا قضايا من بينها إسرائيل والصراع في اليمن والاضطرابات في السودان وحقوق الإنسان.

وأضاف المسؤول الأميركي "كانت هناك درجة جيدة من التقارب حول مبادرات محتملة نتشارك الاهتمام بشأنها بينما ندرك أيضا أن بيننا اختلافات".

وكان من المتوقع أن يدور جزء من المناقشات حول تطبيع محتمل للعلاقات بين السعودية وإسرائيل بالرغم من تقليل مسؤولين من احتمال إحراز تقدم فوري أو كبير في هذه المسألة.

وقال المسؤول الأميركي "ناقش الطرفان إمكانية تطبيع العلاقات مع إسرائيل واتفقا على استمرار الحوار بهذا الخصوص"، دون أن يقدم مزيدا من التفاصيل.

ولم تبد السعودية ممانعة بشأن إقامة الإمارات والبحرين لعلاقات مع إسرائيل في 2020 برعاية إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب. لكن الرياض لم تتخذ نفس الخطوة وقالت إن مسألة إقامة دولة فلسطينية يجب أن يتم تناولها أولا. وفي أبريل أعادت الرياض العلاقات مع منافستها الإقليمية إيران العدو اللدود لإسرائيل.

وقال مصدر مطلع على المناقشات إن من بين شروط الرياض لتطبيع العلاقات مع إسرائيل تطوير برنامج نووي سلمي ليؤكد ما ورد في تقرير نشرته صحيفة "نيويورك تايمز" في مارس الماضي. ولم يؤكد المسؤولون السعوديون أو الأميركيون ذلك علنا.

لكن المسؤولين الأميركيين قالوا في ما مضى إنهم يشاركون تكنولوجيا الطاقة النووية فقط إذا كانت الاتفاقية تمنع تخصيب اليورانيوم أو إعادة معالجة البلوتونيوم المصنوع في المفاعلات، وهما الوسيلتان لصنع أسلحة نووية.

واستفادت الرياض أيضا من علاقاتها المتنامية مع الصين في ظل رفض واشنطن الاستجابة لبعض مطالب المملكة مثل رفع القيود على مبيعات الأسلحة والمساعدة في الصناعات الحساسة ذات التقنية العالية.

وستستضيف الرياض مؤتمر رجال الأعمال العرب والصينيين في 11 من هذا الشهر أي بعد يومين من اختتام بلينكن لزيارته.

وقال جوناثان فولتون وهو باحث كبير غير مقيم في المجلس الأطلسي، إن الصين ستساعد السعوديين في القطاعات التي تحجم الولايات المتحدة عن تقديم دعم فيها، لكن العلاقة بين الرياض وبكين ليس لها نفس عمق العلاقات مع واشنطن.

جوناثان فولتون
ما زلت أصف العلاقة الأميركية - السعودية بالإستراتيجية

وأضاف فولتون "في هذه المرحلة، ما زلت أصف العلاقة الأميركية – السعودية بأنها إستراتيجية، والعلاقة الصينية – السعودية بأنها تتعلق بمعاملات".

وقبل ساعات من مغادرته متوجها إلى السعودية، قال بلينكن في كلمة في واشنطن إن للولايات المتحدة "مصلحة حقيقية تتعلق بأمنها القومي" في الدعوة إلى تطبيع العلاقات بين إسرائيل والسعودية لكنه توخى الحذر حيال وضع إطار زمني لحدوث ذلك.

وأضاف بلينكن "ليست لدينا أوهام بشأن إمكانية حدوث ذلك بسرعة أو سهولة".

وناقش الأمير محمد وبلينكن الشأن اليمني والسبل المحتملة لحل القضايا العالقة، بينما شكر وزير الخارجية الأميركي ولي العهد السعودي على دور المملكة في الدفع من أجل وقف إطلاق النار في السودان ومساعدتها في إجلاء مواطنين أميركيين من هناك.

وقال المسؤول الأميركي إن بلينكن أثار أيضا مع الأمير محمد قضايا حقوق الإنسان بشكل عام وكذلك حالات بعينها غير أنه لم يحدد تلك الحالات التي تناولاها.

وفي شهر مارس الماضي، أطلقت السلطات السعودية سراح مواطن أميركي صدر بحقه حكم بالسجن 19 عاما لنشره انتقادات للحكومة السعودية على حسابه بموقع تويتر لكنه ظل ممنوعا من السفر.

منطق الضغط ولّى

العرب
الخميس 2023/06/08
السنة 46 العدد 12796

الفرقاء الليبيون يتفقون حول صياغة قوانين تنظيم الانتخابات برعاية مغربية

وزير الخارجية المغربي: توقيع القوانين رسميا سيكون خلال الأيام القليلة القادمة

بعد أسبوعين من المفاوضات العسيرة اتفق الليبيون على إعداد خارطة طريق جديدة بإعلان "اتفاق بوزنيقة" لصياغة قوانين لتنظيم الانتخابات، في خطوة من شأنها أن تساهم في تجاوز الانقسام السياسي القائم بين حكومتي الشرق والغرب.

خطوة مهمة لتحقيق الاستقرار في ليبيا

بوزنيقة (المغرب) - توصّل ممثلون عن حكومتي ليبيا في الشرق وفي طرابلس إلى توافق حول القوانين المنظمة للانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقبلة برعاية مغربية، بعد جولة من الاجتماعات في ضاحية بوزنيقة بالمملكة المغربية، في انتظار التوقيع النهائي على الاتفاق خلال الأيام القليلة القادمة.

وقال ممثلون عن لجنة 6+6 الليبية المجتمعة بمنتجع بوزنيقة بضواحي الرباط في وقت متأخر من الثلاثاء إنهم تمكنوا من تجاوز عدد من نقاط الخلاف بشأن قوانين الانتخابات الرئاسية والتشريعية في ليبيا، وأضافوا أنهم سيجتمعون مرة أخرى في المغرب قريبا للتوقيع رسميا على هذا الاتفاق.

ولم يتم التوقيع على أي اتفاق بهذا الصدد الثلاثاء بعد مغادرة رئيسي مجلسي النواب والأعلى للدولة عقيلة صالح وخالد المشري إثر خلافات تصاعدت بشأن الجدل حول بعض المواد القانونية.

> تم التوصل إلى اتفاق حول المواد الخلافية المتعلقة بترشح مزدوجي الجنسية والعسكريين لرئاسة الدولة

وقال رئيس وفد مجلس النواب في اللجنة المشتركة لإعداد قوانين الانتخابات جلال الشويهدي في مؤتمر صحفي من بوزنيقة ليل الثلاثاء – الأربعاء إن "ممثلي اللجنة من المجلسين توافقوا على قانون لانتخابات الرئاسة والبرلمان".

وتابع الشويهدي "لم نتعرض لأي ضغوطات من المملكة المغربية ومُنحنا كل التسهيلات والظروف المواتية لعقد الاجتماعات (...) كل النقاشات جرت دون تعرض لأي ضغط خارجي".

بدوره أكد رئيس وفد المجلس الأعلى للدولة في اللجنة عمر بوليفة أن الاجتماعات على مدار عشرة أيام ناقشت التفاصيل المتعلقة بمشروعات القوانين الانتخابية والاتفاق بشأن النقاط الخلافية، ولم يتبق إلا اعتمادهما من طرف مجلس النواب.

واستمرت اللجنة الليبية المشتركة (6 من مجلس النواب و6 من مجلس الدولة) المكلفة بإعداد مشروعات القوانين الانتخابية في عقد اجتماعاتها في الفترة الممتدة بين 22 مايو الماضي إلى 6 يونيو الجاري.

وأكد وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة في المؤتمر الصحفي أنه سيتم في الأيام القادمة التوقيع بشكل رسمي على القوانين الانتخابية من طرف المشري وصالح.

وأضاف بوريطة "ما تم تحقيقه ببوزنيقة مهم، على اعتبار أنه للمرة الأولى تتوفر لليبيا قوانين انتخابية، وغيابها سابقاً كان يشكل أهم العراقيل لإجراء الانتخابات".

وتم التوصل إلى "حلول توافقية" حول المواد الخلافية المتعلقة بترشح مزدوجي الجنسية والعسكريين لرئاسة الدولة، ومنهم المشير خليفة حفتر الرجل القوي في شرق ليبيا الذي يحمل الجنسية الأميركية، في انتظار مدى قبولها أو رفضها من قبل الأطراف السياسية والعسكرية داخل ليبيا.

وينص التعديل رقم 13 الذي أقرّه مجلس النواب في فبراير الماضي على تشكيل لجنة من 12 عضوًا للتوافق بأغلبية الثلثين لإعداد قوانين الاستفتاء والانتخابات الرئاسية والبرلمانية.

وفي حال عدم التوافق على النقاط الخلافية تضع اللجنة آلية لاتخاذ قرار بشأنها يكون نهائيًا وملزمًا، وتحال إلى مجلس النواب لإقرار القوانين وإصدارها كما توافق عليها دون تعديل.

وتعمل لجنة 6+6 على وضع بديل لاثنين من القوانين، الأول لانتخاب رئيس الدولة وأقره مجلس النواب في 17 أغسطس 2021، والثاني لانتخاب مجلس النواب المقبل الذي أقر في 5 أكتوبر من العام نفسه.

وهما القانونان المثيران للجدل اللذان تسببا في خلاف سياسي كبير في ليبيا وأفشلا إجراء الانتخابات في 24 ديسمبر 2021، وفق خطة دولية لإنهاء النزاع في ليبيا.

وقال فتح الله السريري عضو لجنة 6+6 إن القوانين الانتخابية المتفق عليها في المغرب جيدة وستحال إلى مجلس النواب لاعتمادها، ومن ثم إلى مفوضية الانتخابات لبدء العملية الانتخابية.

وأوضح السريري أن "القوانين المتوافق بشأنها جيدة، ووفق المعايير الدولية والأنظمة الدستورية السائدة في العالم".

ولفت إلى أن "التوقيع على مخرجات لجنة 6+6 المشتركة بين مجلسي النواب والأعلى للدولة الليبيين تم السبت الماضي بعد التوافق على حسم النقاط الخلافية بالإجماع".

من جهته قال عبدالسلام شلبي عضو اللجنة إن "النقاط الخلافية تتمثل في ترشح العسكريين ومزدوجي الجنسية".

وأضاف "حاولنا في ضبط نصوص الانتخابات أن نقر بأن كل من يحمل الجنسية الأجنبية عليه أن يقدم بما يفيد تنازله عنها، أو سيحل محله الذي يليه في الترتيب"، متابعا "حاولنا أن نضع حلولا وسطية تتيح للجميع الدخول للانتخابات، بشرط ألا يكون من يصل رئيسا لليبيا يحمل جنسية أخرى".

وأوضح "اتفقنا على أنه عند المرور إلى الدور الثاني يجب على كل من يحمل الجنسية الأجنبية أن يتخلى عنها في آجال 30 يوما من إصدار القائمات النهائية للجولة الثانية، وستحال المخرجات على مجلس النواب لإصدار القوانين الانتخابية، وبالتالي إرسالها إلى المفوضية للعمل بها لإنجاز العملية الانتخابية".

وبخصوص ما إن كانت مخرجات اللجنة تتطلب توقيعا من طرف رئيسي مجلسي النواب والأعلى للدولة، قال شلبي إن "أعمال اللجنة وفق النص الدستوري ملزمة ولا تحتاج إلى توقيع، وعلى مجلس النواب أن يصدر القوانين دون الحاجة إلى تفاهمات أخرى بين الرئيسين".

ووفق اتفاق المجلسين كلفت اللجنة بإعداد قوانين انتخابية "توافقية" تجري عبرها انتخابات تحل أزمة صراع على السلطة بين حكومة عينها مجلس النواب مطلع عام 2022، وحكومة الوحدة الوطنية برئاسة عبدالحميد الدبيبة الذي يرفض تسليم السلطة إلا لحكومة يكلفها برلمان جديد منتخب.

وشهد اللقاء حضور عدد من سفراء الدول العربية والأفريقية في مقدمتهم سفراء دولة الإمارات وكوت ديفوار والبحرين والسعودية ومصر تجسيدا لأهمية التطورات على الساحتين العربية والأفريقية.

وسبق أن استضاف المغرب جولات الحوار الليبي الذي انتهى بالاتفاق على المناصب السيادية في يناير 2021، وكذلك رعى لقاء وفدي مجلسي النواب والأعلى للدولة حول قانون الانتخابات في سبتمبر 2021.

هل تعلن إسرائيل دعمها لمغربية الصحراء؟

الرباط - قال مسؤولون إن مستشار الأمن القومي لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يزور الرباط خلال هذه الأيام في وقت تبحث فيه الحكومة الإسرائيلية إعلانا محتملا بالاعتراف بسيادة المغرب على منطقة الصحراء المتنازع عليها.

ويعتبر المغرب الصحراء جزءا من أراضيه لكن جبهة بوليساريو المدعومة من الجزائر تطالب بدولة مستقلة هناك. وفي عام 2020، اعترف الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب بحكم المغرب للمنطقة مقابل ترقية جزئية للعلاقات مع إسرائيل.

وقال مصدر دبلوماسي لرويترز إن اتخاذ إسرائيل موقفا فيما يتعلق بالصحراء قد يؤدي إلى ترقية كاملة لعلاقاتها الدبلوماسية مع المغرب لتتحول بعثاتها الدبلوماسية وهي مكاتب اتصال معينة حاليا إلى سفارة مع احتمال أن يحمل المستقبل إبرام اتفاقية تجارة حرة.

وامتنعت وزارة الخارجية الإسرائيلية عن التعليق. لكنّ مصدرا في حكومة نتنياهو قال إن مجلس الأمن القومي يناقش الأمر.

وقالت وزارة الخارجية المغربية إن مستشار الأمن القومي الإسرائيلي تساحي هنجبي اجتمع الأربعاء بوزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة، لكن الوزارة لم تسهب في التفاصيل.

وقال بيان لمكتب نتنياهو إن المسؤولين ناقشا "تعزيز التعاون بين البلدين في مجالي إدارة شؤون الدولة والأمن".

وقال رئيس البعثة الدبلوماسية الإسرائيلية في الرباط الثلاثاء إن وزارتي الخارجية الإسرائيلية والمغربية تناقشان مسألة الصحراء وإن "القرار النهائي سيكون قرارا يتخذه كلا الوزيرين".

وكسب التأييد لموقفها تجاه الصحراء هو الهدف النهائي للدبلوماسية المغربية التي اكتسبت جرأة في خطتها للحكم الذاتي بعد اعتراف ترامب وما تلا ذلك من دعم من قوى غربية، مثل إسبانيا التي كانت تحتل المنطقة سابقا.

وقال وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين الأربعاء إنه سيجتمع مع نظرائه من الدول الموقعة على اتفاقات أبراهام في المغرب "في غضون أسابيع".

وفي حديث لراديو كان الإسرائيلي لم يحدد كوهين موعدا أو مكانا لانعقاد ما يعرف باسم "منتدى النقب" الذي انعقد لأول مرة العام الماضي.

وقال وزير الخارجية المغربي في ذلك الاجتماع إنه يرجو حدوث اجتماع تسوده الروح نفسها في وقت قريب لكن في صحراء أخرى.

وقالت وسائل إعلام مغربية إن هناك خطة محتملة لعقد اجتماع في مدينة الداخلة بالصحراء المغربية. ولم تقدم الرباط بعد تفاصيل عن مكان الاجتماع أو توقيته.

وقد يمثل عقد الاجتماع في مدينة الداخلة الساحلية تحديا لواشنطن التي لم تلتزم بتعهد ترامب بفتح قنصلية أميركية في الصحراء المغربية.

وسبق أن أكدت وزيرة النقل الإسرائيلية ميري ريغيف على أن "تل أبيب تولي أهمية قصوى للعلاقات مع الرباط"، مشيرة إلى أنها "على يقين بأن الحكومة ستتخذ موقفا بشأن قضية الصحراء قريبا جدا".

وأشارت الوزيرة، خلال مقابلة لها على قناة "نيوز 24" من مكتب الرباط، إلى أنها رأت في المغرب "رغبة كبيرة في التعاون مع إسرائيل، وأن المغرب سيكون جسرا بين إسرائيل والدول الأفريقية في جميع مجالات التنمية الممكنة".

وتم الأسبوع الماضي في الرباط التوقيع على ثلاث اتفاقيات تعاون في مجال النقل بين المغرب وإسرائيل، بحضور وزير النقل واللوجستيك محمد عبدالجليل، ووزيرة النقل والسلامة الطرقية الإسرائيلية ميري ريغيف، حيث أوضح المسؤول المغربي أن زيارة الوزيرة الإسرائيلية إلى المغرب تشكل فرصة لتعزيز علاقات التعاون بين البلدين.

> اتخاذ إسرائيل موقفا فيما يتعلق بالصحراء المغربية قد يؤدي إلى ترقية كاملة لعلاقاتها الدبلوماسية مع المغرب

وأكد تقرير صادر عن معهد اتفاقات أبراهام للسلام في فبراير الماضي أن "الاعتراف الإسرائيلي بخطة الحكم الذاتي للمغرب باعتباره المسار الواقعي والعملي الوحيد لحل قضية الصحراء، أو الاعتراف الأمثل بسيادة المغرب على الأقاليم الجنوبية، من شأنه أن يظهر الالتزام المطلوب لتوطيد العلاقات الثنائية بين الطرفين".

وقال المعهد في تقريره إن سنة 2022 شهدت زيارات تاريخية ومتعددة من قبل أعضاء الحكومة الإسرائيلية إلى المغرب، لعل أبرزها زيارة وزير الداخلية الإسرائيلي ورئيس جيش الدفاع الإسرائيلي ووزير العدل ووزير التعاون الإقليمي، ناهيك عن زيارة وزير الدفاع في نوفمبر 2021.

وفتحت 28 دولة أخرى قنصليات في الداخلة أو في مدينة العيون، فيما يعتبره المغرب دعما ملموسا لحكمه في الصحراء .ومن بين هذه الدول الإمارات والبحرين الموقعتان على اتفاقات أبراهام. وتؤيد دول خليجية أخرى تماما مطالب المغرب بالسيادة.

تونس أمام رهان مقاومة الغش في الامتحانات الوطنية

خالد هدوي

تونس - أكدت وزارة التربية في تونس مراهنتها على مقاومة ظاهرة الغش وتسريب مواضيع الامتحانات الوطنية، بالموازاة مع انطلاق امتحان الباكالوريا، وسط إقرار بوجود شبكات ومهرّبين ينشطون في عمليات الغشّ.

وتداولت مواقع التواصل الاجتماعي في تونس الأربعاء صورا لاختبار مادة الفلسفة تم الحصول عليها تزامنا مع انطلاق امتحانات البكالوريا.

وأثارت هذه التجاوزات تساؤلات بشأن عملية تأمين الامتحانات الوطنية في البلاد، رغم تطمينات وزارة التربية والاحتياطات الأمنية التي اتخذتها للتصدي لعمليات الغش.

وأفاد وزير التربية محمد علي البوغديري بأنّ شبكات ومهرّبين ينشطون في عمليات الغشّ خلال فترة تنظيم امتحان البكالوريا من كلّ سنة.

وشدّد البوغديري، في تصريح إعلامي، على أنّ "وزارة التربية لن تتوانى عن مكافحة كلّ التجاوزات المرتبطة بالغشّ

لا بدّ من تشديد الرقابة في الامتحانات

وأضاف لـ"العرب"، "ما ينقصنا في تونس هو الجرأة في أخذ القرارات، والمستفيد الأول من تسريب الامتحانات هو التلميذ بدرجة أولى ثم الأستاذ، ومسألة الغش تدخل في السياسة العامة للدولة، وبالتالي يجب تطبيق القوانين بصرامة ضد المتجاوزين".

وتابعت الزموري "لا بد من التفكير في مقاربات جديدة للتصدي لهذه الظاهرة، وتوانى الدولة في أخذ الإجراءات اللازمة يفسح المجال للشبكات واللوبيات حتى تمارس نشاطها".

فريد الشويخي
يجب منح الأساتذة الثقة في تقييم مستوى التلميذ

نجاة الزموري
الإرادة الكاملة للقضاء على ظاهرة الغش غير متوفرة

وينص القانون التونسي على معاقبة المترشحين المتورطين في عمليات الغش وذلك بحرمانهم من اجتياز امتحان البكالوريا من سنة إلى 5 سنوات، ومقاضاة كل مترشح يتم ضبطه في وضع متلبس بصدد ممارسة الغش.

وشرع الأربعاء، 137 ألفا و906 تلميذ في اجتياز الاختبارات الكتابية لامتحان البكالوريا دورة 2023، التي تتواصل حتى الـ14 من يونيو الجاري.

ويتوزع مجموع المترشحين لدورة البكالوريا لهذا العام، إلى 112573 تلميذا أي بنسبة 82 في المئة في المعاهد العمومية، و18539 تلميذا أي بنسبة 13 في المئة في المعاهد الخاصة، فيما يقدر عدد المترشحين بصفة فردية بـ6794 مترشحا أي بنسبة 5 في المئة من مجموع المترشحين.

وهذه ليست المرة الأولى التي يتم فيها تسريب امتحانات البكالوريا في تونس، حيث تتكرّر هذه الظاهرة كل عام وتتطوّر الأساليب المستخدمة في ذلك، رغم الإجراءات المشددة في عملية المراقبة، وإحالة العشرات من المتهمين بالغشّ خلال السنوات الماضية.

وأفادت نجاة الزموري عضو الرابطة التونسية لحقوق الإنسان أن" تونس تملك الآليات اللازمة لمقاومة الغش في الامتحانات، لكن لا تتوفر الإرادة الكاملة للقضاء على الظاهرة، على عكس بلدان أخرى".

ومع انطلاق أولى أيام امتحانات الباكالوريا، أكد المندوب الجهوي للتربية بالقصرين توفيق بن محمود أنه "تم تسجيل خلال اليوم الأول من انطلاق امتحانات الباكالوريا في دورتها الرئيسية لهذه السنة وخلال إجراء امتحان المادة الأولى 8 حالات غش باستعمال أجهزة إلكترونية موزعة على مختلف المراكز وتم اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة في شأنهم وتطبيقها.

وأكّد في تصريح لصحيفة محلية، أنه بعد "اتخاذ الإجراءات اللازمة تمت مواصلة الاختبار بشكل عادي للتلاميذ" لافتا أنه "تم حجز الجهاز ورفع تقارير في الغرض".

والعام الماضي، ألقت الوحدات الأمنية القبض على شبكة مختصة في الغش في امتحانات البكالوريا تنشط بين محافظات تونس والقصرين وسيدي بوزيد، من بينهم مزوّد يبيع المعدات اللازمة من أجهزة لاسلكية وسماعات ذات تكنولوجيا متطورة وبطاريات صغيرة الحجم لا يتجاوز سمكها 1 مليمتر.

واعترف المتهم خلال التحقيق ببيع جهاز الغش للمترشحين مقابل 600 دينار (200 دولار)، فيما يتم تمكينهم من الإجابة على الامتحانات بمبلغ جملي قدره 1200 دينار (400 دولار).

#المغترب_اليمني_في_خير هاشتاغ للردّ على الابتزاز الحوثي

مغرّدون: الحوثيون ينهبون المغتربين ثم يتّهمونهم بالارتزاق

تحويلات المغتربين أنقذت اليمنيين

رفض اليمنيون على مواقع التواصل الاجتماعي الاتهامات الحوثية الموجهة للمغتربين في السعودية بأنهم مرتزقة، رغم ما يقدمونه للاقتصاد الوطني، في حين أن سلطة الأمر الواقع في صنعاء تسرق تحويلاتهم إلى الداخل بشتى الطرق.

الرياض - دشن ناشطون يمنيون حملة على مواقع التواصل الاجتماعي بعنوان "#المغترب_اليمني_في_خير، ردا على اتهامات الحوثيين للمغتربين بأنهم "مرتزقة"، إضافة إلى تسخير وسائل الإعلام لتشويه صورة المغتربين اليمنيين في السعودية.

وهاجم القيادي محمد علي الحوثي في تغريدة على حسابه في تويتر أبناء بلده المقيمين في السعودية، قائلا إن "خمسة وسبعين في المئة منهم مرتزقة يقاتلون مع أسرهم وأقاربهم"، وطالب السعودية بالكشف عن أسمائهم، ليأتيه الرد من اليمنيين أنفسهم الذين رفضوا الاتهامات جملة وتفصيلا، وفضحوا ممارسات الحوثيين الذين يستغلون هؤلاء المغتربين بكل الطرق لنهب أموالهم المرسلة إلى أهاليهم في اليمن.

وكتب ناشط:

@Ahmedmosibly

تنطلق الآن الحملة الأوسع عن المغتربين اليمنيين العظماء في المملكة خاصة وفي الخليج وكل مكان تحت هاشتاغ #المغترب_اليمني_في_خير والذين لهم دور عظيم في رفد الاقتصاد اليمني وتخفيف معاناة الملايين من أبناء الشعب اليمني في ظل تدمير الحوثيين لليمن واليمنيين وإساءاتهم المتكررة للمغتربين والتي ليس آخرها اتهام محمد علي الحوثي للمغتربين بأنهم "مرتزقة".

وأوضح العديد من رواد مواقع التواصل الاجتماعي وبالأرقام كيف صححت السعودية أوضاع المغتربين، وجاء في تغريدة:

@fahadalkhlefi

صححت السعودية أوضاع 600 ألف يمني كانوا مجهولين بالإضافة إلى أكثر من 2 مليون يمني مغترب في السعودية.
يدرس بالسعودية عشرات الآلاف من الطلاب اليمنيين بدون أي مقابل.
يحول المغتربون اليمنيون بالسعودية أكثر من 80 في المئة من تحويلات اليمنيين بالخارج. حفظ الله السعودية.

وقال مغرد:

@shrafyf

#المغترب_اليمني_في_خير وسيظل في خير كلما أبعدناه عن صراعاتنا وحروبنا، سيظل بخير طالما هو يكد بشرف وتفان ويحترم أنظمة وقوانين البلدان التي يتواجد فيها، لا تصوروا المغترب مرتزقا أيها الرخاص ولا تحشروه في زاوية مشاريعكم فهو الضحية الأولى لكم فأنتم من دمر وطنه الأم.. ألا تخجلون!

وذكرت هيئة الإحصاء السعودية الأسبوع الماضي أن آخر تعداد للسكان أجري في المملكة عام 2022 كشف أن أكثر من 1.8 مليون يمني يعيشون في المملكة.

وفي وقت سابق كشف سفير السعودية لدى اليمن محمد آل جابر أن "قرابة مليوني يمني يعملون في المملكة يحولون أكثر من أربعة مليارات دولار إلى اليمن سنوياً، ليستفيد منها أهلهم وأقاربهم في اليمن الذين يصل عددهم إلى قرابة 15 مليون شخص".

لكن الحوثيين يفرضون شروطاً مشددة على المغتربين من مناطق سيطرتهم برسوم باهظة، فضلاً عن تقديم كافة بيانات أملاك المغتربين وعناوين أقاربهم.

وفي فبراير 2021 طالب الحوثيون مكاتب السفر برفع كافة البيانات الشخصية والعائلية الخاصة بالمسافرين إلى السعودية، وتقديم ضمانات تمكن الجهاز من اعتقال أو ضبط أقرباء المغادرين خارج اليمن.

وقام "جهاز الأمن والمخابرات" التابع للحوثيين بتوزيع استمارة بيانات على مكاتب السفر تلزم المسافرين المغادرين بتعبئتها كضمانات حضورية وتسجيل كافة التفاصيل منها السكن والأهل والأقرباء والمنطقة وتوثيق سجلات خمسة من الأقارب في اليمن والأقارب المتواجدين خارج البلاد.

كما أصدروا قرارا يقضي بدفع جميع المغتربين اليمنيين في الولايات المتحدة جبايات غير مشروعة، مقابل السماح لهم بالدخول إلى مناطق سيطرتهم.

وقالت وسائل إعلام محلية إن اليمنيين الحاملين للجوازات الأميركية لا يستطيعون دخول مناطق سيطرة الحوثيين إلا بعد دفع مبلغ مالي في إحدى النقاط تحت مسمى رسوم دخول الوطن.

وأكد ناشطون أن تحويلات المغتربين اليمنيين إلى الداخل تشكل رافدا اقتصاديا مهما، ومصدرا رئيسيا للنقد الأجنبي في البلاد، الأمر الذي حافظ بشكل نسبي على استقرار سعر الصرف، وأحدث نوعا من التوازن بين العرض والطلب في سعر الصرف، نتيجة تدفق تحويلات المغتربين لأسرهم وأهاليهم في الداخل اليمني، إلا أن الحوثيين يصرون على نهب هذه الأموال من خلال التحايل عليها وبخس سعرها الحقيقي.

وأشار يمنيون إلى هذه الممارسات خلال الحملة، وقال أحدهم:

@Saad_Alasal

ميليشيا الحوثي الانقلابية الإرهابية سُلالة الإمامة تحاول التضليل على العالم بأكاذيبها المستمرة التي دائماً تختبئ خلفها، بحجة الدفاع عن حقوق الشعب والحقيقة هي أكثر من تقوم بابتزازهم وخاصة المغتربين عند عودتهم، أو الاستيلاء على حوالاتهم.
#المغترب_اليمني_بخير

وعلق آخر:

@adelalahmadiy

المغترب اليمني في خير، وبسبب المغترب اليمني لا يزال اليمن بخير.

وكتب مغرد:

@KamelAlkhodani

يعيل المغتربون عائلاتهم بشرف وكد لا ينهبون الناس ولا يفرضون عليهم الجبايات ولا يدّعون أن لهم نصيبا من الله في أموالهم ولقمة عيشهم.. نصف الشعب اليمني إن لم يكن أكثر يعتمدون في معيشتهم على تحويلات المغتربين بعد أن سلبتهم أنت وجماعتك كل شيء حتى رغيف الخبز.

وأكد وزير الإعلام والثقافة والسياحة اليمني معمر الإرياني في تصريح لوكالة الأنباء اليمنية، أن جميع المغتربين اليمنيين يعيشون في بلدهم الثاني السعودية ويتمتعون بكل الحقوق والامتيازات والتسهيلات تحت رعاية دولة النظام والقانون، وأن كل محاولات الاستهداف الحوثية للعلاقات الاستثنائية والمتميزة بين البلدين والشعبين الجارين والشقيقين ستبوء بالفشل الذريع.

وأشار الإرياني إلى أن ميليشيا الحوثي الإرهابية لم تكتف بنهب رواتب موظفي الدولة منذ انقلابها، وتدمير القطاع الخاص وتسريح عشرات الآلاف من العاملين فيه، بل عمدت إلى الاستهداف الممنهج لمليوني مغترب يمني في أراضي المملكة يعيلون أكثر من عشرة ملايين من مختلف المحافظات عبر محاولة الإضرار بعلاقة بلدنا بأشقائه، وإجراءاتها ضد المغتربين أنفسهم، بما فيها الإساءة والتعرض لهم ونهب أموالهم وممتلكاتهم بمبرر أنهم "مرتزقة".

وفي عام 2021 فرض الحوثيون رسميا أموالا على السكان والطلاب الذين يسافرون إلى الخارج في عدة مناطق بينها مناطق سيطرة الحكومة الشرعية، وتختلف أسعار الرسوم على عدة معايير تصل إلى أكثر من 100 دولار أميركي بسعر الصرف في صنعاء.

وتشكل تحويلات المغتربين اليمنيين من الدول الأوروبية وأميركا الشمالية حوالي 35 المئة من إجمالي التحويلات إلى اليمن، بينما تأتي النسبة الأكبر من بلدان الخليج العربي.

ويشير متابعون إلى أن الحوثيين يتدخلون بتحديد سعر مسبق لقيمة الدولار والريال السعودي أمام الطبعة القديمة من الريال اليمني، وهو لا يعبر عن السعر الحقيقي في السوق، ولا يتناسب مع حجم التضخم وغلاء أسعار السلع والمواد الغذائية.

واعتبر الكثيرون أن ما يحدث نهب لمدخرات المواطنين من العملة الصعبة، كونها لا تفي بالغرض من توفير المتطلبات الأساسية للعيش، وإنما يقتصر الأمر على كيفية كسب الحوثيين المزيد من العملة الصعبة من تحويلات المغتربين ومدخرات المواطنين، دون إدراك لطبيعة الاختلال الحاصل واتساع الفجوة في سعر الصرف.

ولفت الإرياني إلى أن السعودية فتحت أبوابها لمئات الآلاف من اليمنيين، ووفرت لهم فرص العمل والعيش والحياة الكريمة، وقدمت لهم مختلف التسهيلات، كما احتضنت عشرات الآلاف من قيادات الدولة والشخصيات السياسية والاجتماعية والصحافيين والمجتمع المدني وأسرهم الذين فروا من بطش وإجرام الميليشيا الحوثية.

وثائق تكشف كيف تسيطر المخابرات البريطانية على الإعلام الأردني

لندن - كشفت مذكرات سرية مسربة من مكتب وزارة الخارجية البريطانية تسلل المملكة المتحدة إلى هيكلة الاتصالات الأردنية، ما تسبب في "تأثير خبيث" واسع النطاق على إعلام البلاد وبالتالي التصورات العامة داخل الأردن، وفي شرق آسيا على نطاق أوسع.

وأظهرت المذكرات التي نشرها موقع "ذي كرادل" أنه بذريعة مواجهة إعلام داعش، سعت لندن لنشر عملائها داخل وحدة الاتصالات الإستراتيجية بالأردن "JSU"، وهي كيان أردني يضم ممثلين من عدة إدارات ومؤسسات حكومية تضم بالطبع الديوان الملكي ووزارة المعلومات والقوات المسلحة الأردنية ووزارة الداخلية ومديرية الأمن العام.

وأنشأ العملاء "غرف أخبار سرية" مخصصة لنشر تدفق مستمر من المحتوى الإعلامي، غير القابل للتتبع، يمجد الروايات الوطنية ويبعث برسائل مناهضة للتطرف، ثم ستساهم المنافذ الإعلامية المحلية والإقليمية في نشر هذا المحتوى سواء بقصد أم دون قصد.

وقدمت المخابرات البريطانية عرضًا تفصيليًا لشركة "ألباني أسوشيتس" (Albany Associates) لمشروع قيمته نصف مليون جنيه، وسعت لندن لإتمامه بنهاية السنة المالية 2016 – 2017. وقالت الشركة "بدعمنا ستصبح وحدة الاتصالات الإستراتيجية الأردنية مؤهلة للفوز والهيمنة على سباق الفضاء المعلوماتي".

ووضعت الشركة الخطوط العريضة للخطة التفصيلية.

ويقول العرض "أوصينا بأن يكون محتوى وحدة الاتصالات الإستراتيجية مزيجًا من مقاطع الفيديو القصيرة والصوتيات والصور والإنفوغرافيك والمدونات ومقالات الرأي وأسئلة وأجوبة مباشرة مع العناصر الأمنية العليا والمؤثرين الرئيسيين، كما سننصح باختيار ومشاركة محتوى شيق وذي صلة لجهات خارجية تدعم الأهداف الحكومية". ويضيف "سنحدد أكثر المؤثرين الأردنيين شعبية على فيسبوك وتويتر وواتساب وغوغل وكذلك المدونين وقنوات التواصل الاجتماعي الأخرى ونطور إستراتيجيات للتفاعل معهم، بما يساعد على خدمة رسائلنا ونشرها".

وأضافت "يمكن تحقيق ذلك جزئيًا من خلال استغلال الشبكات المحلية والإقليمية (سرًا) واستغلال محتوى المواطنين والنشطاء والمنظمات غير الحكومية وتحدي وتجاوز محتوى المعارضة، وسيكون تركيز غرفة الأخبار الإستراتيجي على الأصوات المحلية التي تتحول إلى محادثات محلية".

وبملاحظة أن الحكومة الأردنية تستخدم بشكل أساسي وسائل الإعلام القديمة والتقليدية لإصدار الخطابات والمعلومات، اقترحت الشركة تدريب الوكالات الأمنية والاستخباراتية في عمّان على كيفية استخدام مجموعة من وسائل التواصل الاجتماعي وبرامج التحرير والأدوات المصاحبة لذلك.

كان إخفاء مشاركة بريطانيا في غرفة الأخبار السرية أمرًا مهمًا، فالارتباط بحكومة إقليمية أو غربية يمثل مخاطرة كبيرة تستطيع الشركة تخفيفها بضمان عدم ظهور التمويل والإدارة الأجنبية في العلامة التجارية للمحتوى المختار.

ولاحظت الشركة أن وحدة الاتصالات الإستراتيجية تعمل في بيئة إعلامية متوترة ومريبة للغاية، وأكثر ما يسأله الناس لأنفسهم: من يصنع هذا المحتوى؟ ولماذا؟

> **وحدة الاتصالات الإستراتيجية أصبحت مؤهلة للفوز على سباق الفضاء المعلوماتي بفضل المساعدة البريطانية**

وتقول الشركة "في مثل هذه الظروف كانت الوحدة تطلق دعايات مضادة متوقعا أن تنقلها وسائل الإعلام بكل أمانة ويصدقها الجمهور المستهدف، لكن مهمتنا أن نفعل الأمر بشكل مختلف وذلك باستخدام التوازن والمحتوى لإنتاج الثقة والإقناع لتحقيق الأهداف". وأحد الأهداف الرئيسية المعلنة لغرفة الأخبار هو الحد من تصوير الحكومة الأردنية كعميل للغرب خاصة الولايات المتحدة في المنطقة.

وهذه الطريقة الحذرة تمتد لتشمل قنوات الإعلام المشهورة لدى الجمهور المستهدف والتي لن تثير التساؤلات بين القاعدة الشعبية المستهلكة لوسائل الإعلام. وهناك أيضًا مخاوف بشأن اختيار المشاهير المحليين والدوليين الذين من الممكن استخدامهم لإضفاء بصمة شعبية مستقلة على محتوى الوحدة.

وتقول الشركة إن تضخيم الأصوات الشهيرة من التكتيكات المفيدة لزيادة الوصول والتأثير، ومع ذلك فقد يأتي بنتائج عكسية إذا كانوا مرتبطين بوضع سياسي معين وبالتالي سيكون محتواهم كذلك. وتضيف "بإمكانهم أن يكونوا مفيدين رغم ذلك إذا قمنا بالبحث المناسب أولًا لتحديد مواقفهم السياسية وتقييم انتشارهم المحتمل مقابل مخاطر مشاركتهم، وأن تفهم الوحدة جيدًا حدود استخدام هذه الأصوات".

والهدف الحقيقي لغرفة الأخبار التأكيد بشدة على السرديات التي تخدم المصالح الذاتية وبالتالي السيطرة الأميركية والبريطانية على الأردن والدول المجاورة.

وإذا أصبحت علاقة الصوت الشهير سلبية، فإن الطبيعة "غير المعروفة" لاتصالات غرفة الأخبار ستعني أنه لن يكون هناك رابط بين التصور الشعبي للمحتوى الذي يميز هذا الصوت والمحتوى الذي لا يميزه، فمناطق العمل الأخرى لن تتأثر جراء ذلك.

ومن بين المشاهير المقترحين للمشروع واعظات دينيات ومقاتلات سابقات في داعش وضحايا وعائلات الضحايا وعائلات المقاتلات وناشطات ومواقع ساخرة.

ومن المفارقة الساخرة أن المرشد الداخلي للمشروع الذي من المفترض ضمه إلى الوحدة وتدريب الأردنيين على فن حرب المعلومات هو جندي احتياطي سابق بالجيش البريطاني ذهب إلى أفغانستان والعراق وكوسوفو. ويفتخر المرشد بأنه يتمتع بخمس سنوات من الخبرة التشغيلية في مجال الاتصالات في لندن وواشنطن ويملك تصاريح أمنية عالية المستوى، ويُقال إنه أنشأ وقاد فرقا صحفية في أكثر البيئات عدائية.

تكتيكات إعلامية مختارة

دعوات المقاطعة تلغي حفلة مغني الراب الفرنسي بوبا في المغرب

الدار البيضاء (المغرب) - ألغت السلطات المغربية حفلة كان مقررا أن يحييها مغني الراب "بوبا" في مدينة الدار البيضاء في الحادي والعشرين من يونيو الجاري، إثر حملة لمقاطعتها على مواقع التواصل الاجتماعي، بسبب اتهامه بالإساءة للمغربيات في بعض أغانيه.

وفي تأكيد لمعلومة نشرها موقع مجلة "تيل كيل" المغربية، ردّ مسؤول في الجهة المنظمة للحفلة بـ"نعم" على سؤال بشأن حقيقة إلغاء الحفلة المذكورة.

وأشار المصدر عينه الذي طلب عدم كشف اسمه، إلى أن هذا الإلغاء مرده إلى رفض السلطات المحلية لمقاطعة الدار البيضاء (أنفا)، منح الترخيص اللازم لإقامة الحفلة في المدينة المغربية الكبيرة.

وأثارت الحفلة جدلا في الفترة الأخيرة مع انتشار دعوات إلى مقاطعتها على مواقع التواصل الاجتماعي بالمغرب، حيث يحظى الفنان بشعبية واسعة لدى جمهور الراب.

واستندت هذه الدعوات إلى مقاطع من أعمال المغني، واسمه الحقيقي إيلي يافا، اعتُبرت مسيئة بحق نساء المغرب وشمال أفريقيا.

وقد أعلن نادي المحامين المغاربة عن التقدم بشكوى ضد المغني، بتهمة "التشهير وإهانة المرأة المغربية"، في مايو الماضي.

ونشر رئيس نادي المحامين بالمغرب مراد العجوطي سلسلة تغريدات قال فيها إن مئات الرسائل من المواطنين المغاربة وصلت إلى النادي من أجل تدخله في قضية إقامة الفنان لحفل في المغرب.

وقال العجوطي:

@Elajouti

قرر نادي المحامين المغربيين رفع شكوى ضد "بوبا" بسبب استخدامه لعبارات مهينة لكرامة المرأة المغربية، خصوصا وأنه لم يقدم أي اعتذار.

وأشار العجوطي إلى الفصل الرابع من القانون المغربي الخاص بالأجانب، الذي يسمح برفض دخول أي أجنبي للتراب المغربي إذا كان وجوده قد يشكل تهديدا للنظام العام، مؤكدا أن هذه الحالة تنطبق على الفنان.

وقد لقي نبأ إلغاء الحفلة ترحيبا من مستخدمين للإنترنت، إذ كتبت مغردة عبر تويتر:

@5_ersito

#المرأة_المغربية_خط_أحمر بسبب إساءته للمرأة المغربية.. #المغرب يرفض إقامة حفل للمغني الفرنسي "بوبا" هذا جزاء من ينعت المغربيات بما ليس فيهن. العز للمغاربة ولرواد شبكات التواصل الاجتماعي الذين يوظفون التكنولوجيا في خدمة الوطن والمواطنين. #لا_لاستقبال_بوبا_في_المغرب.

وقال ناشط:

@RagamMustapha

أحسن، ونشكر من ساندونا في منعه وإبعاد الشر علينا.

وقد جمعت عريضة إلكترونية طالب معدوها بإلغاء الحفلة بسبب "الإساءة" التي طالت الشعب المغربي جراء قرار استضافة المغني في البلاد، ما يقرب من 4500 توقيع.

وحظيت دعوات مقاطعة الحفلة بدعم جهات نقابية وحزبية معروفة في البلاد، لكنّ المنظمين ظلوا حتى اللحظات الأخيرة يأملون بإمكان إقامة الحدث الموسيقي.

واتهم "بوبا" مغني الراب الفرنسي من أصل مغربي "مايس"، والمغني "ميتر غيمس" المقيم في المغرب، بالوقوف وراء حملة المقاطعة.

وكان "بوبا" قال في فيديو نشره على تويتر إنه "بانتظار أنباء عن الحفل... الذي لا يزال مبرمجا مبدئيا"، مضيفا "إذا ألغي فسيكون ذلك مؤسفا حقا".

وأقيمت آخر حفلة لـ"بوبا" في الرباط عام 2017، وحضرها حوالي مئة ألف متفرج، وفق وسائل إعلام محلية، ضمن مهرجان "موازين" الذي يعدّ أهم مهرجان موسيقي في المغرب.

العرب
الخميس 2023/06/08
السنة 46 العدد 12796

مصر تحاول استعادة نشاطها الأفريقي من بوابة جنوب القارة

سد النهضة والحرب في السودان جرسا إنذار لحث القاهرة على تعديل دفتها

جولة استطلاعية

جولة الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي التي تستهدف الجنوب الأفريقي تشير إلى مساع للخروج من النسق التقليدي لسياسة القاهرة التي منحت بعض الدول خصوصية كبيرة في التعاون معها وغالبيتها في منطقة حوض النيل، مقابل تهميش بقية دول القارة.

القاهرة - اعتادت القاهرة في السنوات الأخيرة أن تطرق أبواب بعض الدول الأفريقية التي لها مصالح حيوية مباشرة معها، خاصة في منطقة حوض النيل التي زادت أهميتها في السياسة المصرية عقب تصاعد حدة الخلاف مع إثيوبيا بشأن سد النهضة، ما خلق انطباعات بأنها لا تولي اهتماما كافيا بما هو أبعد من هذه المنطقة.

وبدأ الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي جولة، الثلاثاء، تشمل ثلاثة دول، هي: أنجولا وزامبيا وموزمبيق، وجميعها تقع في منطقة الجنوب الأفريقي.

وقال المتحدث باسم الرئاسة المصرية أحمد فهمي إنها تأتي في إطار حرص على تكثيف التواصل والتنسيق مع الأشقاء الأفارقة وتعزيز العلاقات مع دول القارة في مجالات مختلفة.

تهدف الجولة إلى عقد سلسلة من المباحثات الثنائية وبحث آليات تعزيز أوجه التعاون الثنائي، وكيفية التعامل مع مشاغل القارة الأفريقية، ومناقشة مستجدات القضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك، وسبل التعاون لبلورة أطر العمل الأفريقي لدفع عملية التنمية وتعزيز الاندماج الاقتصادي في القارة.

أبدت مصر في خطابها الرسمي اهتماما كبيرا بالقارة الأفريقية مؤخرا، غير أن غالبية الاتفاقيات والتفاهمات الأمنية والاقتصادية ومشروعات التعاون ركزت على دول بعينها تجعل لها مردودات على التوجهات الرامية إلى تعزيز العلاقات معها.

وأدت هذه المسألة إلى شعور دول كثيرة لم تحظ باهتمامات كافية من الدولة المصرية بأنها مرفوضة أو شبه منبوذة من قبلها، أو على الأقل لا تحتل أولوية في أجندتها القارية إلا بالقدر الذي يخدمها وفي توقيتات متفاوتة.

ظهرت عيوب هذه السياسة في عدم دعم الكثير من الدول الأفريقية موقف مصر في أزمة سد النهضة، وظهور ما يصب في صالح موقف إثيوبيا في غالبية الاجتماعات التي عقدها الاتحاد الأفريقي بشأن وساطته التي أصرت عليها أديس أبابا لحل الأزمة.

وقاد شعور القاهرة بعدم الحياد الأفريقي إلى نقل أزمة سد النهضة إلى مجلس الأمن الدولي، والذي أعادها إلى الاتحاد الأفريقي مرة أخرى بلا جدوى حقيقية.

ومع أن رئاسة دورات الاتحاد خلال السنوات الأربع الماضية تفاوتت بين دول من شرق وغرب وجنوب القارة، إلا أن جميعها أخفقت في التوصل إلى اتفاق يؤيد وجهة النظر المصرية ويتفهم أبعادها المصيرية.

قالت مصادر مصرية لـ"العرب" إن اندلاع الحرب في السودان وعدم قدرة القاهرة على المساهمة فعليا في وساطة أو تنسيق قوي مع الجانب الأفريقي، الذي يحاول القيام بدور مؤثر يتناسب مع دوره السابق في الأزمة السياسية التي اندلعت عقب سقوط نظام الرئيس السابق عمر البشير، أشعرا مصر بالقلق، وأن تصوراتها الإيجابية التي طرحتها نحو القارة على مدار سنوات لم تحقق أهدافها.

> التدقيق في عناوين القضايا التي جرت مناقشتها في أنجولا يكفي للتأكد بأنها عامة وفضفاضة

وأضافت المصادر ذاتها أن اختيار الرئيس السيسي لثلاث دول في الجنوب الأفريقي ينطوي على محاولة للخروج من النسق التقليدي لسياسة القاهرة، التي منحت بعض الدول خصوصية كبيرة في التعاون معها وغالبيتها في منطقة حوض النيل.

وتشير هذه الجولة إلى إعادة ترتيب الأوراق بالشكل الذي يمنح مصر قدرا من التنوع، والسعي إلى استدعاء فترة رواج سابقة في عهد الرئيس الراحل جمال عبدالناصر، حيث كانت القاهرة قبلة لغالبية القادة الأفارقة بلا تفرقة بين شمال وجنوب، وشرق وغرب.

ويقول مراقبون إن المقارنة بين ما حدث في زمن سابق وما يجري الآن في غير محلها، لوجود الكثير من الاختلافات في الأفكار والأهداف والتوجهات والزعامات والأجواء العامة في القارة والتربيطات الإقليمية والحسابات الدولية، ناهيك عن التحولات في الأوزان النسبية للدول الأفريقية.

ولم تسر التغيرات التي حدثت بالقارة في صالح مصر التي تجني خسائر من العزوف الطويل عن الانخراط في هموم القارة بعد محاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها الرئيس الأسبق حسني مبارك بأديس أبابا في منتصف التسعينات من القرن الماضي.

وعندما حاول الرئيس السيسي إعادة الاعتبار لسياسة بلاده مع القارة الأفريقية وتصويب مساراتها كانت مخاوفه منصبة على كيفية تجاوز التحديات التي يمثلها سد النهضة، فمنح جزءا كبيرا من اهتمامه لفك ألغازه العصية، وهو ما انعكس سلبا على ملفات أخرى مهمة وترك شعورا بأن القاهرة غير مكترثة بما يدور بعيدا عن هذا السد.

وجدت دوائر أفريقية في الوسط والجنوب في توقيع مصر اتفاقيات عديدة مع بعض دول حوض النيل دليلا على تهميشها، واقتنعت بأنها لا تحظى بأهمية كبيرة في أجندة القاهرة، الأمر الذي يحاول السيسي تصحيحه بجولة جديدة اختار فيها ثلاث دول ليست لها علاقة بمصالح مباشرة مع بلاده ليقول إن مصر ليست بعيدة عن القارة.

وعقد الرئيس السيسي جلسة مغلقة مع رئيس أنجولا جواو لورينسو، الأربعاء، أعقبتها مباحثات موسعة بحضور وفدي البلدين تناولت القضايا ذات الاهتمام المشترك، خاصة أن أنجولا تلعب دورا مهما في تسوية النزاعات الإقليمية من خلال مؤتمر دول البحيرات العظمى ومنطقة الجنوب والوسط في القارة.

يكفي التدقيق في عناوين القضايا التي جرت مناقشتها في أنجولا للتأكد بأنها عامة وفضفاضة، وأن الغرض منها إثبات الحضور، فلا توجد إمكانيات اقتصادية تدعم فرص القاهرة للاستثمار في أنجولا، ولا تملك هذه الدولة أو زامبيا وموزمبيق قدرات تساعد على المساهمة في تخفيف حدة الأزمة الاقتصادية التي تمر بها مصر.

ويشارك الرئيس المصري خلال زيارته لوساكا في أعمال القمة الثانية والعشرين لتجمع السوق المشتركة لشرق وجنوب أفريقيا (كوميسا)، الخميس، والتي ستشهد تسليم الرئاسة الدورية للتجمع من مصر إلى زامبيا، وتركز على سبل دفع عملية التنمية وتعزيز الاندماج الاقتصادي والتجاري بين الدول الأعضاء بالتجمع.

وإذا لم تتمكن مصر من البحث عن مساحات سياسية مقنعة مع القارة الأفريقية من دون تفرقة بين أقاليمها المترامية، سوف تظل تصوراتها أسيرة لرؤى ضيقة وتقديرات لم تسفر عن نتائج عملية تخدم مصالحها المتباينة في الدول القريبة والبعيدة منها، والتي تحتاج وقتا لبلورتها والثقة فيها، ووقتا آخر للحصول على مكاسب منها.

إيران تستعين بالدبلوماسية البرلمانية لدعم التقارب مع مصر

طهران تسعى لخلق قناة اتصال فاعلة مع القاهرة على المستوى البرلماني

أحمد جمال
صحافي مصري

القاهرة - تمضي الدبلوماسية الإيرانية في طريقها نحو توجيه رسائل محفزة لاستعادة العلاقات مع مصر، في محاولة لإلقاء حجارة عديدة في المياه الراكدة مع برود الرد الرسمي من القاهرة على رسائل صدرت من مكتب المرشد الإيراني الأعلى علي خامنئي، ما كان دافعًا نحو الاستعانة بما يسمى "الدبلوماسية الشعبية" التي تجيد طهران توظيفها لتحقيق اختراق سياسي يخدم توجهاتها.

ووجه رئيس لجنة العلاقات الخارجية التابعة للجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية البرلمانية الإيرانية عباس غلرو أخيرا دعوة إلى مجموعة من البرلمانيين في مصر والأردن لزيارة إيران عقب لقاء جمعه بممثلين دبلوماسيين بدرجة سفير في طهران.

ووظفت إيران الدبلوماسية الشعبية والبرلمانية في إحداث اختراق على مستوى العلاقات مع مصر بعد اندلاع ثورة يناير 2011 التي أعبقتها سيطرة تنظيم الإخوان على الحكم، وتوقفت زيارات الوفود البرلمانية بشكل كامل بعد سقوط الإخوان.

وتدرك طهران أن مسارات التقارب مع القاهرة ليست سهلة، وأن أجواء الانفتاح على المنطقة العربية سوف تكون بحاجة إلى دوائر جانبية قد تجعلها مقبولة، بعد أن تدخلت سلبا في بعض الصراعات الإقليمية.

وتفسر دعوة بعض البرلمانيين المصريين على أنها خطوة لتحسين الصورة الإيرانية وإرسال إشارات على حسن النوايا نحو استعدادها للذهاب إلى التطبيع الشامل الذي لا يقف عند حدود السياسة، ويشمل مستويات برلمانية وثقافية وعلمية ودينية.

وقال الخبير في الشؤون الإيرانية بمركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية محمد عباس ناجي إن خطوة طهران تجاه القاهرة تأتي بعد دعوات متكررة لتحسين العلاقات بينهما، والاستعانة بالدبلوماسية تدخل ضمن مساعيها لتعزيز العلاقات مع الدول العربية، وتستهدف إيجاد وسائل اتصال متباينة لا تحصرها في مكتب لرعاية المصالح في القاهرة وآخر في طهران.

وذكر في تصريح لـ"العرب" أن إيران تستثمر في أجواء إيجابية تدعم التقارب بين الدول الفاعلة في الشرق الأوسط، وترتكز على الدبلوماسية البرلمانية لتحقيق اختراق يصعب حدوثه على الأرض خاصة أنها لم تتلق رسائل رسمية مصرية تتوافق بوضوح مع دعواتها المتكررة لتطوير العلاقات المشتركة.

وألمحت مصر إلى أن هناك أجواء جيدة في المنطقة تدعم التقارب مع إيران على زيارة مصر، وعليه ترغب وتركيا، وتعمل على تقييم التقارب الناجم عن وساطة بكين بين الرياض وطهران، والتقطت رسائل مختلفة من إيران، لكنها تعول على وجود أفعال ملموسة تؤكد جدية إيران في تعزيز علاقاتها مع الدول العربية.

وشدد ناجي على أن ما يهم القاهرة التصرفات أكثر من الأقوال، وأي تقارب لا بد أن يسبقه وضع النقاط على الحروف بشأن القضايا العالقة وأن تكون هناك تحولات في السياسة الإيرانية تستوعب تخوفات القاهرة من التأثير السلبي لها في القضية الفلسطينية ودعم ميليشيات متعددة في المنطقة وعدم التدخل في شؤون دولها.

وكان غلرو قال في تصريحات تطرقت إلى تحسين العلاقات مع الدول العربية "لقد حاولنا في لجنة العلاقات الخارجية إجراء مشاورات برلمانية مع الدول التي توجد علاقات دبلوماسية معها بمستوى منخفض، وفي هذا الصدد التقيت سفيري مصر والأردن ووجهت دعوة إلى مجموعة من البرلمانيين في البلدين لزيارة طهران، ونأمل أن تنجز هذه الزيارات في أقرب وقت ممكن".

محمد عباس ناجي

ما يهم القاهرة التصرفات أكثر من الأقوال

وأرسلت إيران الشهر الماضي وفداً برلمانيًا برئاسة عضو لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان علي زادة إلى العاصمة البحرينية المنامة للمشاركة في لجنة الشؤون الاقتصادية والتنمية المستدامة في الجمعية البرلمانية الآسيوية، وتطرقت الزيارة إلى إمكانية التعاون بين البلدين في مجالات ذات طبيعة اقتصادية.

وأكد رئيس المنتدى العربي لتحليل السياسات الإيرانية محمد محسن أبوالنور لـ"العرب" أن طهران تهدف إلى خلق قنوات اتصال متباينة مع القاهرة على مستويات سياسية ونيابية، من المتوقع أن تكملها بدعوة وفود علمية وبحثية لتدعيم رغبتها في تذليل عقبات تقف أمام التقارب مع استمرار مصر في دراسة موقفها من استعادة العلاقات الطبيعية.

وكشف نائب وزير الطرق الإيراني محمدي بخش أن شركة الطيران الإيرانية تنتظر قيام وزارة الخارجية بتمهيدات لازمة لتدشين رحلات بين طهران والقاهرة "ولا توجد قيود لتسيير الرحلات بين البلدين والأسطول الجوي الإيراني مستعد للقيام بذلك".

ولفت محمدي إلى زيادة الطلب في إيران على زيارة مصر، وعليه ترغب شركات الطيران بتنفيذ رحلات إلى القاهرة "ويمكن أن تكون لدينا بداية جيدة ونحن نمتلك طائرات عملاقة لتسيير رحلات مباشرة إلى مصر".

وأقرت الحكومة المصرية في مارس الماضي إجراءات عدة لتسهيل حركة السياحة الأجنبية الوافدة، تضمنت دخول السياح الإيرانيين إلى البلاد.

ولفت وزير السياحة والآثار المصري أحمد عيسى إلى أن السياحة الإيرانية الوافدة ستحصل على تأشيرات عند الوصول إلى المطارات جنوبي سيناء (شرم الشيخ)، ضمن ضوابط وشروط معينة، ولم تعلن القاهرة حتى الآن منح تلك التأشيرات.

وأوضح أبوالنور أن الزيارات المتبادلة اقتصرت في العقد الأخير على زيارة المسؤولين ونواب الوزراء للمشاركة في محافل إقليمية وأممية في القاهرة وطهران، ولم تكن هناك زيارات برلمانيين مصريين مع امتعاض مؤسسات الدولة المصرية، وبينها البرلمان، من سلوكيات إيران في الإقليم.

وشدد على أن ملف التقارب يسير الآن بشكل جيد في ظل مساعي إيران الحثيثة لاستعادة العلاقات التي تعترضها مطالب أمنية وسياسية مصرية تؤدي الاستجابة لها إلى تحفيز القاهرة على اتخاذ مواقف موازية، وحال استجابت إيران فعلا لها يمكن أن يلتقي الرئيس عبدالفتاح السيسي مع نظيره الإيراني إبراهيم رئيسي على هامش اجتماعات الأمم المتحدة في سبتمبر المقبل بنيويورك.

ويمكن أن تأخذ المفاوضات بين البلدين وقتا على غرار المباحثات بين إيران والسعودية التي استمرت حوالي عامين، لكن ذلك لا يمنع تلبية الوفد البرلماني المصري الدعوة لزيارة طهران، ثم تبدأ اللقاءات في التصاعد على المستوى الدبلوماسي وصولاً إلى مرحلة اللقاءات على مستوى وزراء الخارجية أو نوابهم.

وكان وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان أشار في مايو الماضي إلى وجود قنوات اتصال رسمية بين طهران والقاهرة، ممثلة في مكتبي رعاية المصالح، وعبّر عن أمله في حدوث انفتاح في العلاقات بين البلدين.

وتوترت العلاقات بين القاهرة وطهران منذ الثورة الإيرانية عام 1979، عندما قبل الرئيس المصري الأسبق محمد أنور السادات استضافة شاه إيران محمد رضا بهلوي في القاهرة، على الرغم من مطالبة طهران بعدم استقباله، ثم جرى قطع العلاقات عقب توقيع مصر اتفاقية سلام مع إسرائيل في العام ذاته، ومنذ ذلك مرت العلاقات بين البلدين بمحطات من الصعود والهبوط، وظلت العلاقات الدبلوماسية مقطوعة بينهما.

هل يسرع البرلمان خطى طهران نحو القاهرة

العرب
الخميس 2023/06/08
السنة 46 العدد 12796

قمة المناخ في الإمارات في سباق بين الحقائق وحملة التضليل

ماجد السويدي: الإمارات تريد تغيير قواعد اللعبة في كوب - 28

في الوقت الذي تروج فيه الكثير من المعلومات المضللة حول مساعي الإمارات في الملف المناخي ومدى توافقها مع الدعوات الدولية للحد من الانبعاثات الكربونية، يؤكد مسؤولون إماراتيون أن بلادهم تسعى جاهدة نحو جعل قمة المناخ المقبلة كوب - 28 بداية التغيير الفعلي، لتجمع كل الأطراف وتستمع لكل الفاعلين في الملف المناخي، لكنها ستخرج بأهداف عالمية لا تعلّم الناس ما لا يفعلونه، بل تعلّمهم ما يجب فعله للحد من المخاطر المستقبلية.

برلين (أسوشيتد برس) - تعهّدت الإمارات بأن تسهم قمة المناخ كوب – 28 التي تستضيفها هذا العام في "تغيير قواعد اللعبة" في مسألة مكافحة التغير المناخي، من دون استبعاد أي تقنية أو صناعة من المفاوضات.

وقال المدير العام للقمة الإماراتي ماجد السويدي إن بلاده تريد أن تحقق قمة الأمم المتحدة للمناخ التي تستضيفها هذا العام "نتائج تغيّر قواعد اللعبة" في ما يخص الجهود الدولية الرامية إلى الحد من ظاهرة الاحتباس الحراري، لكن ذلك سيتطلب النظر في صناعة الوقود الأحفوري.

وانتقد نشطاء حماية البيئة وجود جماعات الضغط المساندة للنفط والغاز في جولات المحادثات السابقة، محذرين من أن مصالحها تتعارض مع هدف خفض انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري، والتي تصدر نسبة كبيرة منها عن حرق الوقود الأحفوري. ودعا العشرات من المشرعين الأميركيين والأوروبيين الشهر الماضي إلى استبدال الرئيس المعين لقمّة المناخ كوب – 28 سلطان الجابر، بسبب علاقاته بشركة بترول أبوظبي الوطنية المملوكة للدولة.

وتزيد هذه القضية من تعقيد المفاوضات الحساسة بالفعل قبل القمة التي ستنعقد من الثلاثين من نوفمبر إلى الثاني عشر من ديسمبر في دبي. وستبرز المحادثات الأولية التي انطلقت الإثنين في مدينة بون الألمانية، ما إذا ستكون رئاسة الإمارات القادمة للندوة قادرة على التغلب على الشكوك المنتشرة بين الأحزاب وجماعات المجتمع المدني حول قدرتها على دفع ما يقرب من 200 دولة نحو اتفاق تاريخي.

تغيير قواعد اللعبة

قال ماجد السويدي، الذي يلعب دورا رئيسيا في المفاوضات الدبلوماسية، "إنهم يريدون مؤتمر أطراف يحقق نتائج حقيقية وكبيرة وتغير قواعد اللعبة لأنهم يرون، مثلما نرى نحن، أننا لسنا على المسار الصحيح لتحقيق أهداف باريس".

ووافقت الحكومات قبل ثماني سنوات ضمن هدف اتفاقية باريس على الاحتفاظ بدرجات حرارة الأرض بما يقل عن درجتين مئويتين فوق المستوى الذي كانت عليه قبل الثورة الصناعية، والسعي لتقليلها حتى إلى أكثر من ذلك (بـ1.5 درجة مئوية).

> عدم القيام بتخفيض ثلثي انبعاثات الكربون يزيد بشكل كبير من مخاطر الجفاف والفيضانات وارتفاع مستوى سطح البحر والكوارث طويلة الأمد

بلغ متوسط درجات الحرارة العالمية بالفعل حوالي 1.2 درجة مئوية فوق مستويات ما قبل الصناعة، ويقول الخبراء لهذا إن نافذة تحقيق الهدف الأكثر طموحا تنغلق بسرعة، ولن يتحقق حتى الهدف الأقل صرامة إذا لم يمكن خفض الانبعاثات بشكل حاد قريبا.

وقال السويدي لوكالة أسوشيتد برس في مقابلة يوم الجمعة "نحتاج إلى أن يكون الجميع على الطاولة وأن يناقشوا معنا كيفية ذلك".

وتابع "نحتاج إلى النفط والغاز، نحتاج إلى صناعة، نحتاج إلى الطيران، نحتاج إلى الشحن، نحتاج إلى كل القطاعات التي يصعب تخفيفها. نحتاج إلى كل هؤلاء بغض النظر عن هويتهم".

وعارض السويدي فكرة أن صناعة الوقود الأحفوري ستقوض المحادثات حول الانبعاثات، كما فعلت في الماضي، عبر حملات التضليل وعدم مشاركة معرفتها بشأن تغير المناخ.

وقال "لا يبادرني أي شك في أن موقف القطاع قد تغير تماما وأنه يشارك معنا في محادثة نشطة".

وفي رده على سؤال عما إذا كانت المحادثات قد تدرس التخلص التدريجي من الوقود الأحفوري الذي اقترحته الدول الأكثر عرضة لتغير المناخ العام الماضي، قال السويدي إن الرئاسة لن تمنع مثل هذه المحادثات.

وقال السفير الإماراتي السابق لدى إسبانيا "نرحب بأي نوع من النقاش. لكن الأطراف هي التي ستقرر مسار تلك المناقشة وأين ستوصلنا".

وقال السويدي في تصريحات الثلاثاء لوكالة فرانس برس "نريد مسارا تفاوضيا يأتي بالجميع إلى طاولة المفاوضات، لكننا نريد أيضا أن نرفع سقفها. فلندع كل قطاعات الاقتصاد تحضر وتقول ما هي حلولها".

وتابع السويدي، الذي كان يتحدّث في بون في ألمانيا على هامش المؤتمر التحضيري لاجتماعات كوب – 28 المقرّرة في دبي في نوفمبر وديسمبر، "نتشاور مع قطاعات الطيران والنقل البحري وجميع القطاعات التي يصعب فيها الحد من انبعاثات الغازات المسبّبة للاحتباس الحراري".

كما اعتبر أنّ هناك حاجة إلى التحدث إلى الأطراف التي تملك "الموارد والمعرفة والقدرة التقنية والتكنولوجية التي ستساعدنا على تحقيق أهداف الانبعاثات، في موازاة تمكين النمو الاقتصادي المستدام لهذه القطاعات التي توفّر الوظائف والفرص للعديد من الناس".

وبدلا من الدعوة إلى التخلي عن النفط والغاز بحسب ما يرغب العديد من المفاوضين، تفضّل الإمارات التحدث عن القضاء على "انبعاثات" الوقود الأحفوري، ما يمهّد الطريق لاستمرار استخدامه، في حين أن التقنيات العديدة لالتقاط الانبعاثات ما زالت في بداية تطويرها.

وأثار ذلك مخاوف من أنه قد يبحث عن ثغرات في تقنيات احتجاز الكربون غير المختبرة وما يسمى بالتعويضات (وتهدف الاثنتان إلى تقليل المستويات الحالية من ثاني أكسيد الكربون في الهواء)، والتي يقول الخبراء إنها تصرف الانتباه عن الحاجة إلى إنهاء إطلاق الغازات التي تسبب الاحتباس الحراري.

ودعا تقرير صادر عن الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ في وقت سابق من هذا العام إلى خفض حوالي ثلثي انبعاثات الكربون بحلول 2035، محذرا من أن عدم القيام بذلك يزيد بشكل كبير من مخاطر الجفاف والفيضانات وارتفاع مستوى سطح البحر والكوارث طويلة الأمد.

وقال السويدي إن قيادة الإمارات تدرك تماما التهديد الوجودي الذي يمثله الاحتباس الحراري، بما في ذلك تأثيره على أراضيها الغنية بالشمس والمفتقرة للمياه. وأكد التزامها بالتحول من الوقود الأحفوري نحو الطاقة المتجددة مثل الرياح والطاقة الشمسية. وتابع "نريد أن نكون جزءا من هذا الاقتصاد الجديد. نحن دولة تتجه بلا توقف نحو هذا المستقبل".

وذكر السويدي أن الاتفاق على هدف عالمي لتكثيف الطاقة المتجددة في دبي يمكن أن يبعث برسالة إيجابية لأولئك القلقين بشأن التحول المطلوب لوقف تغير المناخ. وقال "بدلا من الحديث عما نمنع الناس من فعله، فلنتحدث عن كيفية مساعدتنا لهم في تبني الحلول التي ستساعدنا في معالجة مشكلة الانبعاثات التي نعاني منها".

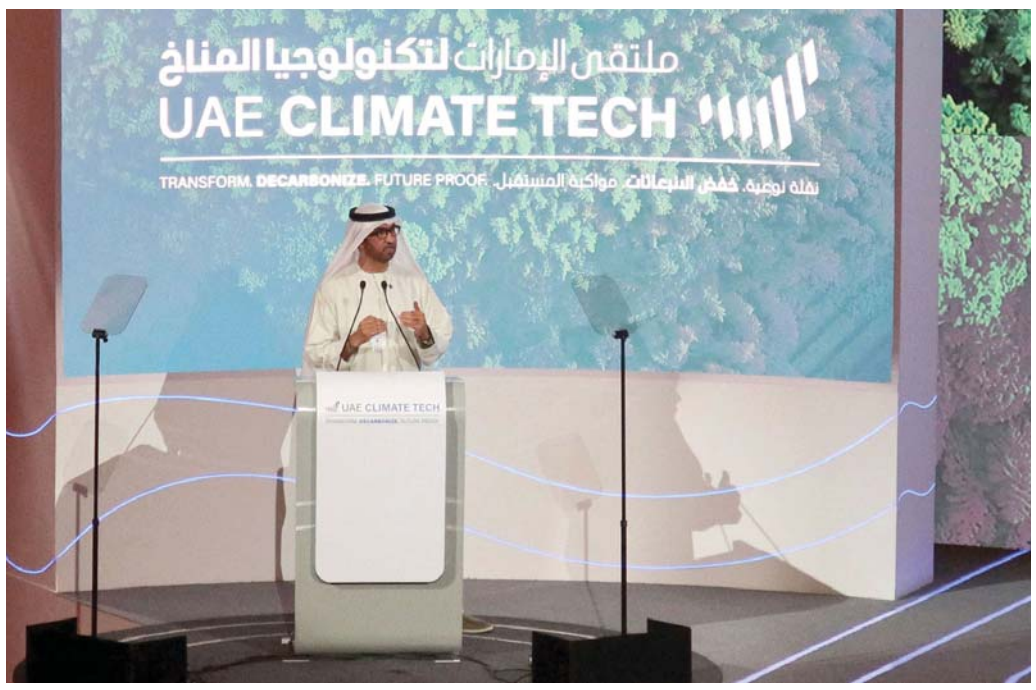

الإمارات تبحث عن حلول متزنة

وستشمل المحادثات في دبي كذلك إجراء الدول "للتقييم العالمي" الأول لجهود معالجة تغير المناخ منذ باريس 2015. وتهدف النتائج إلى توجيه جولة جديدة من الالتزامات لخفض الانبعاثات ومعالجة آثار الاحتباس الحراري.

كما تطالب الدول الفقيرة الدول الغنية بالوفاء بتعهداتها بتقديم دعم مالي كبير، وهي قضية سببت خلافات كبيرة في الاجتماعات السابقة.

وقال السويدي "نحن بحاجة إلى العالم النامي للقفز إلى هذا النظام المناخي الجديد ونحتاج إلى دعم تحوّلهم هذا. سيكون الحديث عن التمويل أساسيا في كوب – 28".

وذكر أن هذا سيتطلب تحرّك الدول الغنية، بما في ذلك مجموعة الاقتصادات السبع الكبرى، المسؤولة تاريخيا عن جزء كبير من الانبعاثات العالمية.

وقال "لديهم التكنولوجيا. لديهم المعرفة. لديهم القدرة المالية. نريدهم أن يأخذوا هذا الدور القيادي ويظهروا لنا جديتهم في مواجهة هذا التحدي".

الجمع بين عالمين

أثار اختيار الإمارات لرئيس شركة النفط العملاقة "أدنوك" سلطان الجابر لرئاسة قمة مؤتمر الأطراف، انتقادات من نشطاء في مجال البيئة وبعض المسؤولين السياسيين.

لكن السويدي دافع عن الجابر الذي قال إنّه "عمل لمدة 20 عاما في مجال الطاقات المتجددة"، خصوصا بفضل منصبه كرئيس مؤسس لشركة "مصدر"، الشركة الإماراتية الوطنية في هذا القطاع، علما أنه كان أيضا مبعوثا للتغير المناخي.

وقال "ليس من قبيل المصادفة أن تم تعيينه رئيسا، وهذا أمر مهم للغاية. فلأول مرة هناك رئيس (للمؤتمر) هو في نفس الوقت رئيس تنفيذي عملي، يتفهّم القطاع الخاص والمجتمع المدني، وقد انخرط أيضا في قضايا التغير المناخي".

وتابع "إنه شخص يمكنه حقا الجمع بين هذين العالمين".

وغالبا ما تُقابل تصريحات الجابر التي تؤيد الحد من انبعاثات الوقود الأحفوري بفضل التقنيات الجديدة، بانتقادات.

كما وُضعت مسألة وقف استخدام الوقود الأحفوري، التي لم يرد ذكرها في اتفاقية باريس، على رأس الاهتمامات في مفاوضات بون. لكن المحاولة التي أيدتها أكثر من 80 دولة لإدراج هذه المسألة على جدول أعمال المناقشات، باءت بالفشل الاثنين.

وعلّق السويدي "إذا أرادت الأطراف أن تكون هذه القضية على جدول الأعمال، فسنطرحها بالطبع".

وتابع "نريد مؤتمرا يغير قواعد اللعبة، مؤتمرا ينتقل من التغييرات التدريجية إلى التغييرات الكبيرة".

وأكّد مجددا على محاور العمل الرئيسية وهي التخفيف من ظاهرة الاحتباس الحراري، ومضاعفة المساعدات للبلدان الأكثر تضررا وفقرا، وتنفيذ المقررات المرتبطة بصندوق الخسائر والأضرار المعتمد في كوب – 27، وإصلاح مسائل التمويل على صعيد عالمي.

حلول تقليص الانبعاثات الكربونية تثير جدلا واسعا

باريس - تتفق الجهات المشاركة في مفاوضات المناخ المنعقدة منذ الاثنين في مدينة بون الألمانية برعاية الأمم المتحدة على أن انبعاثات ثاني أكسيد الكربون كثيرة في العالم، لكنها تختلف على أفضل طريقة للحد منها، إذ يسعى بعضها إلى حظر الوقود الأحفوري، في حين يطالب البعض الآخر باحتجاز انبعاثاته أو حتى استعادة ثاني أكسيد الكربون مباشرة من الهواء المحيط.

وثمة تحديات وجودية في هذا الإطار، فحتى لو تمكنت البشرية من حصر الاحترار المناخي بـ1.5 درجة مئوية مقارنة بمعدلات ما قبل الثورة الصناعية، وهو أمر غير مضمون بتاتا، سيظل مئات الملايين من الناس يواجهون ظواهر مناخية مدمرة، وموجات جفاف وفيضانات وارتفاع منسوب مياه البحر.

وهناك ثلاث طرق لتقليل كمية ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي: التوقف عن حرق الوقود الأحفوري، أو التقاط ثاني أكسيد الكربون بعد الاحتراق مباشرة لمنعه من التسرب إلى الهواء؛ أو إزالته من الغلاف الجوي بمجرد وجوده هناك.

وقال رئيس اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغيُّر المناخ سايمون ستيل الاثنين "يجب تفعيل جميع الرافعات التي في حوزتنا، لكن العلم واضح جدا: الطريقة الأسرع والأكثر فاعلية للوصول بنا إلى أهدافنا تتمثل في تقليل جميع أنواع الوقود الأحفوري والتخلص التدريجي منها".

هذا الرأي لا يحظى بإجماع. وهناك معسكران كبيران في هذا المجال: المعسكر الأول هو الاتحاد الأوروبي (ألمانيا على وجه الخصوص)، ومعه بريطانيا والعديد من الدول النامية والدول الجزرية الصغيرة التي تريد التخلص بسرعة من النفط والغاز والفحم، يواجهه المعسكر الثاني المتمثل في الدول الرئيسية المنتجة للنفط والغاز والتي تفضل التركيز على تقليل الانبعاثات، من دون التخلي عن الوقود الأحفوري الذي يولّدها.

ومن بين مؤيدي معسكر "خفض الانبعاثات" رئيس شركة النفط الإماراتية العملاقة "أدنوك" سلطان الجابر، الذي أثار اختياره من جانب دولة الإمارات لرئاسة مؤتمر المناخ العالمي "كوب 28" الذي تستضيفه الإمارات نهاية العام الجاري، انتقادات من نشطاء في مجال البيئة وبعض المسؤولين السياسيين. وبدفع من الجابر، جرى الترويج لتقنيات كانت في ما مضى هامشية.

وتقسم هذه التقنيات إلى فئتين رئيسيتين، وغالباً ما يتم الخلط بينهما.

الفئة الأولى هي التقاط الكربون الناتج عن الاحتراق، عند مخرج محطات توليد الطاقة التي تعمل بالغاز أو مصانع الإسمنت وأفران الصهر، ثم تخزينه في تجاويف تحت الأرض، أو لإعادة استخدامه كمادة خام. وهذا لا يسمح بإضافة أيّ كميات من ثاني أكسيد الكربون إلى الغلاف الجوي.

والفئة الثانية هي القضاء على الكربون الموجود بالفعل في الهواء، مع الأشجار أو التربة التي تمتصه من خلال عملية التمثيل الضوئي (99.9 في المئة من ثاني أكسيد الكربون الذي يتم امتصاصه حاليا)، ولكن أيضا مع آلات لا تزال قيد التجربة تمتص ثاني أكسيد الكربون، لكنها قليلة جداً ومكلفة.

وهذه الآلات التي تجذب أكبر قدر من الاهتمام والدولارات من المستثمرين؛ هي تتيح تحديد حجم الكربون المزال بشكل موثوق أكثر، مقارنة بمشاريع الغابات، التي قد تكون عرضة للاحتيال أو التلاعب.

وفي الأسبوع الماضي، اهتز هذا القطاع الصغير لكن المزدهر، بفعل "مذكرة إحاطة" من حوالي 100 صفحة صاغها فريق عمل تابع للأمم المتحدة، أظهرت ميلاً إلى معارضة تقنيات احتجاز الكربون مباشرة من الجو.

جوناثان فولي

إزالة الكربون بالآلات لن تنجح على نطاق واسع

وجاء في المذكرة أن "فعالية أنشطة التخلص القائمة على الهندسة لم تثبت تقنيا واقتصاديا، خصوصا على نطاق واسع، وقد تكون لها مخاطر بيئية واجتماعية غير معروفة".

وقد أثار ذلك ردود فعل قوية من أعداد كبيرة من الشركات والجمعيات المتخصصة في إزالة الكربون، بالإضافة إلى الكثير من المجموعات البحثية.

ويقول ألدن ماير من مركز أبحاث المناخ "إي 3 جي" إن "هذا يظهر أن هناك الكثير من الأموال على المحك".

كيف يمكن إذن تحقيق التوازن؟ يقول جوناثان فولي المدير التنفيذي لمشروع "درواون" الذي يقيّم حلول خفض الكربون إنه "من غير المُرجح أن تنجح إزالة الكربون باستخدام الآلات على نطاق واسع".

ويشدد على أن "أكثر من 95 في المئة مما يتعين علينا القيام به هو تقليل الانبعاثات"، فيما "أقل من 5 في المئة يمرّ بإزالة الكربون، و90 في المئة من هذه الإزالة يجب أن تكون قائمة على الطبيعة، مثل الاستعادة البيئية والزراعة المتجددة".

ومع ذلك، ليس هذا ما خططت البلدان للقيام به بحلول عام 2050، وفق ما خلص باحثون في دراسة نشرت نتائجها مجلة "نيتشر كلايمت تشاينج" لتحليل التزامات الدول.

ولا تزال معظم الدول الغنية تتوقع "انبعاثات متبقية" كبيرة بحلول عام 2050، تبلغ نسبتها في المعدل 18 في المئة من الانبعاثات الحالية، وتفترض أن التكنولوجيا ستوفر حينها إمكانات لإزالتها. لكنها تصطدم بانبعاثات مضاعفة تفوق توقعاتها، ومنها ما تسببه الحروب والنزاعات أيضا.

وقال علماء متخصصون في المناخ إن الغزو الروسي لأوكرانيا تسبب، خلال أول 12 شهرا منه، في إحداث نفس كمية انبعاثات غازات الاحتباس الحراري تقريبا الناجمة في دولة بحجم بلجيكا في نفس الفترة.

وتقدر الحسابات أن أكبر نسبة من الانبعاثات، والتي تبلغ نحو 50 مليون طن، ستنجم عن إعادة الإعمار بعد الحرب، عندما يتعين إعادة بناء محطات الطاقة والصناعة والمباني.

وتأخذ الحسابات أيضا في الاعتبار التسريبات من خطوط أنابيب نوردستريم وعوامل مثل الانبعاثات التي تسببها الطائرات التي تسلك مسارات التفافية طويلة عبر آسيا منذ فرض العقوبات ضد روسيا.

انبعاثات متنامية إلى حين الاتفاق على قوانين إلزامية للجميع

العرب
الخميس 2023/06/08
السنة 46 العدد 12796

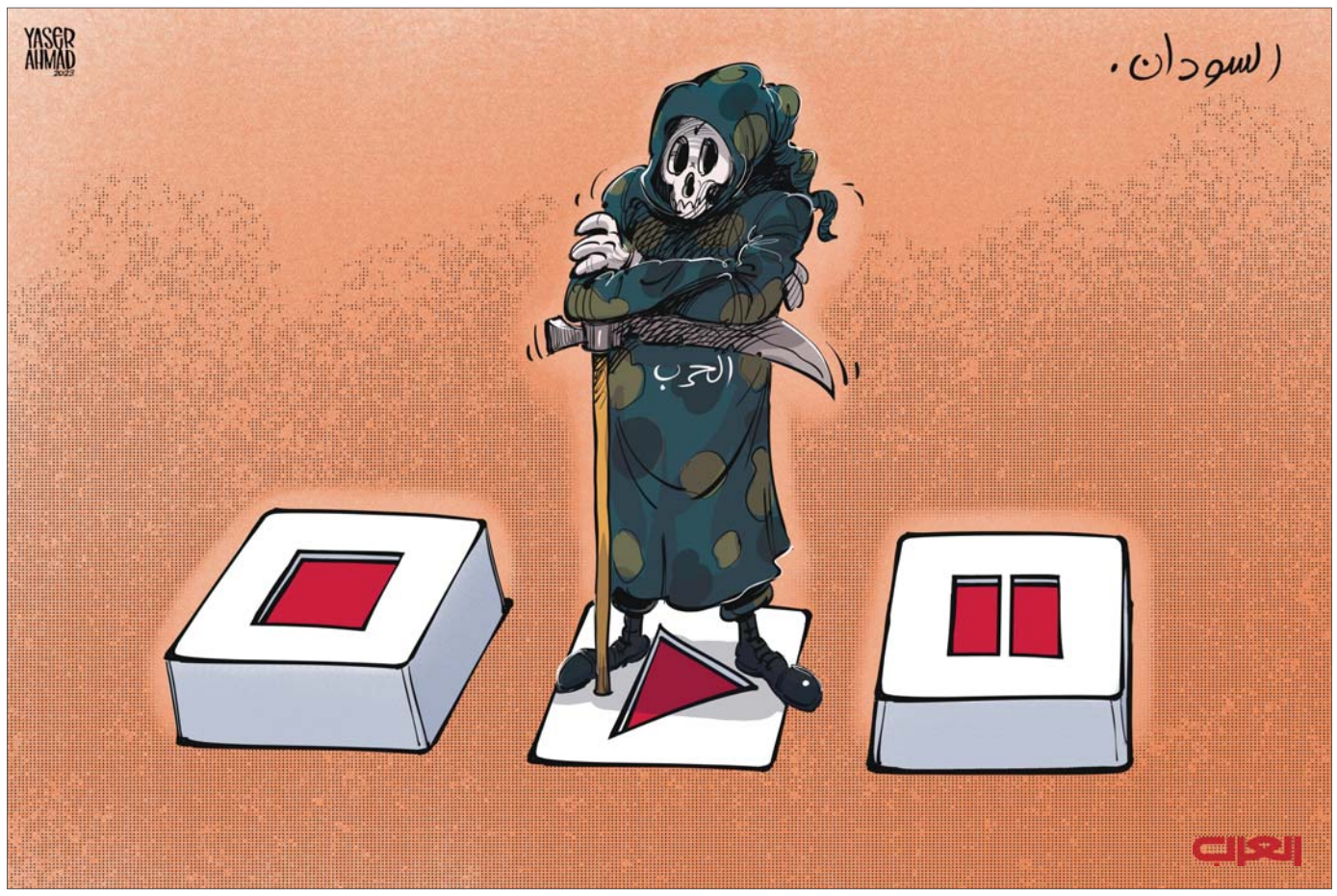

مرارات السلام بين مصر وإسرائيل

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

أبدت جهات غربية في القاهرة قلقها من حالة تأييد شعبية واسعة عقب قيام جندي مصري بقتل أربعة من الجنود الإسرائيليين قبل أيام، وتأكدت أن اتفاقية السلام التي وقعت منذ نحو خمسة وأربعين عاما بين مصر وإسرائيل أخفقت في تذويب الهوة من الناحية غير الرسمية، وهو ما أحدث ذعرا في بعض الأوساط الإسرائيلية التي اعتقدت أن الهجوم بالسلام يمكن أن يطوي الصفحات القاتمة مع الدول العربية.

تصرفت مصر الرسمية مع الحادث بمسؤولية تتناسب مع الضوابط التي وضعتها اتفاقية السلام والتفاهمات الأمنية مع إسرائيل حول آليات السيطرة على الحدود المشتركة، وبدت حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية حريصة على استمرار التعاون الأمني، ومرتاحة لاستكمال التحقيقات المشتركة مع القاهرة.

جاءت المشكلة من الأسئلة الغزيرة التي طرحها الإعلام الإسرائيلي حول الظروف التي وقع فيها الحادث وتداعياته ودلالات الغبطة التي سادت فئة كبيرة في الشارع المصري تعاملت مع الجندي محمد صلاح كبطل وجه ضربة قاسية لغطرسة إسرائيل.

تناثرت الإجابات بين الدقة والسطحية، والعمق والفجاجة، لكنها في المجمل أكدت أن جراح الحرب لم يتكفل السلام بمداواتها، وأن هناك مرارات لم يتم تخطيها، وأن توقيع معاهدات واتفاقيات مع أي دولة عربية ليس دليلا على اختراق إسرائيلي بعيد.

فجّر حادث واحد به قدر كبير من العفوية الكثير من القضايا المسكوت عنها في إسرائيل ومصر، فالأولى اعتقدت رسميا أنها وصلت إلى مرحلة لم تعد فيها القاهرة مصدرا للتوتر على صعيدي الحرب والسلام، واطمأنت إلى أن التفاهمات المستمرة كفيلة بوأد أي فتنة يمكن أن تنشب بينهما، بينما شعبيا لا تثق شريحة كبيرة من الإسرائيليين في العرب عموما، سواء من جرى توقيع معاهدات سلام معهم أم لا.

الأجيال الجديدة التي لم تشهد حروبا عسكرية مع إسرائيل تحتفظ بنظرة سلبية عنها وفشلت كل أنواع الدعاية التي تبثها إسرائيل عبر وسائل التواصل في تثبيت فكرة أنها جارة تريد السلام

أما الثانية (مصر) التي تبادلها المنهج نفسه رسميا وشعبيا أيضا، فنقطة الخطورة أن الإجراءات التي اتخذتها الدولة لتمرير عملية دفن جثمان الجندي محمد صلاح في صمت لم تحل دون حدوث ضجيج حوله والاحتفاء به من قبل قطاعات عديدة.

أوحت هذه المسألة أن الأجيال الجديدة التي لم تشهد حروبا عسكرية مع إسرائيل تحتفظ بنظرة سلبية عنها، فالهدوء الحاصل مع مصر أخفق في محوها، وفشلت كل أنواع الدعاية التي تبثها إسرائيل عبر وسائل التواصل الاجتماعي وتقف خلفها أجهزة مخابراتية في تثبيت فكرة أنها دولة جارة تريد السلام مع بلدهم.

جاءت مخاوف إسرائيل من رحم محددات رئيسية لا تستطيع الحديث عنها مباشرة أو بوضوح بما يساعد في رسم معالمها أمام الرأي العام، إذ يمكن أن تفجر قضايا حرجة لها ولمصر، وتحاول استيعاب دروسها وإيجاد وسائل مناسبة للتعامل معها.

من أبرز هذه المحددات أن الدولة المصرية مرتاحة لحالة الفوران التي ظهرت ضد إسرائيل، وعلى الرغم من عدم تركيز وسائل الإعلام المحلية على الحادث والالتزام بالرواية الرسمية التي قالت إن الجندي كان يطارد مهربي مخدرات، إلا أن بعض الحسابات القريبة من الحكومة مالت للإشادة بعملية قتل الجندي المصري لإسرائيليين.

يفسر ذلك بأن القيادة المصرية الحالية تعيد تكرار النموذج الذي ساد أيام حكم الرئيس الأسبق حسني مبارك وإتقان اللعب على عملية الخطوط المتوازية، حيث التزم مبارك بضوابط السلام وترك الحرية للأحزاب والنقابات والمجتمع المدني للتعبير عن رفضهم للممارسات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين وسمح باحتجاجات ومظاهرات في الشوارع والجامعات ضد الكثير من انتهاكاتها بحق بعض الدول العربية.

ومع أن الفضاء العام في مصر لا يسمح في الوقت الراهن بحرية الحركة أمام هذه الجهات، غير أن السياق العام الذي بدا محتفيا بالعملية لم يكن مزعجا للحكومة المصرية، على العكس حاولت بعض أجهزتها أن تستثمره في تخفيف حدة الضغوط الواقعة عليها، الاقتصادية والسياسية، وإبطال مفعول اتهامها من قبل البعض بأنها طورت علاقاتها الأمنية مع إسرائيل بشكل كبل قدرتها على الحركة الإقليمية.

أرادت القاهرة أن تبعث برسالة من هذه النافذة، مفادها أن تعاونها الواسع مع تل أبيب ليس "شيكا على بياض"، وأن الرؤية الإستراتيجية تختزل جانبا كبيرا من الرفض لممارساتها في الأراضي الفلسطينية وامتعاضا من هجومها بالتطبيع على دول عربية.

يعني ذلك أنه مهما تعددت الليونة السياسية وتنوعت أوجه التعاون سوف تبقى العدو الأول للدولة المصرية، وهو ما حواه حادث الجندي على الحدود، وما يحمله العقل الرسمي والشعبي من صورة نمطية قاتمة عن إسرائيل، فلم تتمكن السنوات التي مضت منذ توقيع اتفاقية كامب ديفيد من التغلب عليها ومحوها من الذاكرة العامة.

تدرك دوائر إسرائيلية هذه المعطيات وتحاول تجاهل الحديث عنها علنا، لأنها لا تريد زيادة عدد الخصوم أو تصوير السلام مع العرب كخيار خاطئ، لكن مع وجود حكومة يمينية متطرفة الآن بدأت الكثير من التساؤلات شبه المحرمة تتوالى، والتي استدعاها جندي مصري في عملية اعتبرت بمثابة إخفاق عسكري كامل لجيشها على إحدى الجبهات الهادئة، فما بالنا لو كانت هذه الجبهة ساخنة؟

تعيد الأجهزة الإسرائيلية تقييم ما حدث على الحدود مع مصر، والذي لن يغير في المعطيات العسكرية والخطوط المرسومة سلفا، لكنه سيجعل الرأي العام داخل إسرائيل مستنفرا أو غير واثق في الخطوات التي تقوم بها تل أبيب مع القاهرة، فما وصله من رسائل متعددة من المصريين مع هذا الحادث يصعب تجاهله مستقبلا.

قد تكون هناك إجراءات عسكرية وتحركات لوجستية وتفاهمات لمنع تكرار الحادث من قبل الطرفين، إلا أن الصعوبة سوف تبقى في العجز نحو عدم القدرة على التخلص من ميراث كبير من المرارات العربية، والتي عندما تغذيها الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة بتصرفات حمقاء يتم تقديمها على أنها أمر عادي، بينما إذا ظهرت على الساحة المصرية مثلا تبدو أمرا مزعجا.

كل طرف يغازل الآخر بالسلام وهو يعلم أنه مجرد اتفاقية تم توقيعها كنوع من الهدنة الطويلة فرضتها اعتبارات إستراتيجية متباينة، ويتم الالتزام بها لحاجة مصر وإسرائيل إلى تجنب الحرب بينهما، وحاجة قوى دولية إلى تقويض الصراعات في المنطقة.

إذا كانت المحصلة الرسمية مشجعة، فإنها شعبيا لم تنضج الظروف التي تجعلها كذلك، وربما تحتاج عملية النضج على الجانبين العربي والإسرائيلي إلى عقود، لأن تراكمات الحروب لم تترك مجالا لإمكانية تجاوزها، خاصة أن الانتهاكات التي تقوم بها قوات الاحتلال لا تتوقف، حتى لو رسمت صورة أخرى موازية تتعلق بالتطبيع تحت مسميات مختلفة، فإذا لم يكن هناك سلام يقوم على نوع من العدل والحق إزاء القضية الفلسطينية سوف تظل مرارات المصريين وغيرهم من العرب مستمرة نحو إسرائيل.

هل تبني الصين وجودا عسكريا في الشرق الأوسط؟

يون صن
كاتبة مختصة بشؤون شرق آسيا

أصبحت الطموحات الصينية السياسية والعسكرية في الشرق الأوسط موضوع تكهنات مكثفة منذ شهر مارس الماضي حين توسطت في اتفاق المصالحة السعودية – الإيرانية.

ويتفق معظم المراقبين على أن أهداف الصين الإستراتيجية في المنطقة تتجاوز صفقات الطاقة التقليدية، كما يتجادل البعض حول ما إذا كانت الصين تسعى للحلول محل الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، وما إذا كانت ستنشر قواتها لإظهار قدراتها.

السؤالان منطقيان ومرتبطان بشكل عقلاني. فمع تزايد الاهتمام الصيني بالشؤون الاقتصادية والسياسية والدبلوماسية الإقليمية، ترتفع قدرة الصين على تشكيل الديناميكيات المحلية. ويتساءل الإستراتيجيون عما يعنيه هذا بالنسبة إلى الدور الأميركي في المنطقة والهيكل الأمني الذي أتاحه وجوده في سياق المنافسة بين القوى العظمى (الولايات المتحدة والصين).

من المؤكد أن للصين مصالح أمنية وطنية تحتاج إلى حمايتها في المنطقة الغنية بالنفط. فهي تتلقى أكثر من 53 في المئة من وارداتها من النفط الخام من الشرق الأوسط، وهو تدفق للطاقة لا تستطيع تحمل خسارته. ومن المنطقي أن نفترض رغبة الصين في نشر قواتها في المنطقة بسبب اعتمادها عليها والضعف الذي سيخلقه حدوث صراع عسكري محلي فيها.

الافتراض منطقي. ولكن هل هو صحيح؟ ربما لا.

هناك عاملان يؤثران على إمدادات الطاقة بالنسبة إلى بكين وهما الإنتاج والنقل. وتكمن أكبر التهديدات على مستوى الإنتاج في عدم الاستقرار الداخلي أو النزاعات بين الدول. كما أن تحديات حماية نقل الطاقة تعدّ أكثر تشعبا، وتشمل عدم الاستقرار الإقليمي، وتعطيل الممرات البحرية، والقرصنة، وحتى الحصار البحري في أسوأ الحالات.

وطالما بقي الاعتماد الصيني على مصادر الطاقة من الشرق الأوسط مرتفعا، فإن هذا يجعل تبعات تعطيل الإنتاج والنقل خطيرة.

لكن القادة الصينيين يبقون عمليين وقادرين على التمييز بين الحساسية والضعف. وترى بكين أن الوضع حساس، ولكن هذا لا يعني بالضرورة أنها معرضة للخطر، على الرغم من اعتمادها الكبير على الطاقة من الشرق الأوسط. ويرجع هذا إلى حاجة الصين إلى الشرق الأوسط لتلقي نفطها بقدر ما يحتاج الشرق الأوسط إلى أموال الصين. أي أن الرغبة في تجنب الاضطراب متبادلة.

ولن تكون الصين الضحية الوحيدة إذا اندلعت أزمة إقليمية تعطل الإنتاج أو النقل، بل إن التداعيات ستؤثر على كل البلدان المستوردة للنفط من آسيا إلى أوروبا، وهو سيناريو لا تريده حتى الولايات المتحدة.

وتجسّد تايوان اليوم أكبر بؤرة توتر محتملة بين الولايات المتحدة والصين. وإذا اندلعت أعمال عدائية فيها، قد تضطر واشنطن لاستخدام التدخل عسكريا لإغلاق ممرات نقل الطاقة إلى الصين في محاولة للسيطرة على عمليات بكين في مضيق تايوان. ومن المفترض أن تعمل الصين على الاستعداد لهذا الاحتمال من خلال تكثيف عمليات نقل الطاقة من الشرق الأوسط.

ويدرس الصينيون هذا الضعف من منظورين مختلفين. فمن ناحية، سيكون الحصار البحري الأميركي لواردات الطاقة أقل إثارة لقلق الصين من احتمال اندلاع حرب شاملة مع القوة العظمى التي تنافسها. وقد يكون الاضطراب في أسواق الطاقة العالمية كبيرا، ولكن من غير المرجح أن يكون العامل الحاسم في أي صدام بين الولايات المتحدة والصين.

من ناحية أخرى، لا يدعم الفرق بين التكلفة والفائدة سيناريو الوجود العسكري الصيني في المنطقة، حتى مع تواصل قلق بكين من فرض حصار أميركي محتمل على واردات الطاقة من الشرق الأوسط. حيث يتطلب الأمر من الولايات المتحدة حشد قدرات فعالة وكافية لمواجهة أي انتشار عسكري صيني، وبنفس المقدار أيضا أي مواجهة صينية للولايات المتحدة.

ويتجاوز إنفاق الولايات المتحدة حاليا على ميزانيتها العسكرية الإقليمية 70 مليار دولار. وتبلغ ميزانية الدفاع الصينية بالكامل في 2023 على سبيل المقارنة 224 مليار دولار. وتحتاج بكين إلى ما لا يقل عن ثلث إجمالي إنفاقها الدفاعي لبلوغ درجة الإنفاق العسكري الأميركي في المنطقة. ومن الواضح أن هذا لا يعدّ فعّالا على مستوى التكلفة، حيث أن المسرح الرئيسي والتهديد الإستراتيجي الأكثر أهمية في الصين يكمن في غرب المحيط الهادئ المستحوذ على جل اهتمامها العسكري.

الصين طوّرت مؤخرا طرقا أقل تكلفة للتخفيف من مخاطر تهدد أمن الطاقة ومنها السعي لإنهاء الصراعات الإقليمية من خلال التوسط في اتفاقات الصلح بين الأعداء الدائمين

وطوّرت الصين مؤخرا طرقا أخرى أقل تكلفة للتخفيف من مخاطر أمن الطاقة. وهي تسعى لإنهاء الصراعات الإقليمية من خلال التوسط في اتفاقات الصلح بين الأعداء الدائمين، وتعمل على ترسيخ نفسها في الهيكل الاقتصادي المستقبلي للاعبين الإقليميين الرئيسيين، كما تحاول خلق اعتماد متبادل بين الدول المنتجة للطاقة وسكانها الصينيين البالغ عددهم 1.4 مليار نسمة. وقد تكون هذه الأدوات مجتمعة أكثر فعالية في ما يمكن تحقيقه بالحلول العسكرية.

وتنتاب الإستراتيجيين الأميركيين مشاعر مختلطة بشأن الوجود الصيني المتنامي في الشرق الأوسط، مهما كان شكله. وفي حين تبقى واشنطن مقتنعة بأن بكين تسعى للحلول محلها في ضمان أمن المنطقة، يتلهّف العديد من الدبلوماسيين الأميركيين المخضرمين لرؤية الصين تتعثر في منطقة تعاني من صراعات غير قابلة للتسوية.

وستتواجد بكين رغم ذلك في المنطقة بطريقتها الخاصة، بغض النظر عن موقف الولايات المتحدة من ذلك. وسيكون الوجود السياسي والاقتصادي والدبلوماسي الصيني قوة لا يستهان بها، حتى دون نشر قوات عسكرية في الشرق الأوسط بأعداد كبيرة.

حرب الخرطوم تطرح الأسئلة الصعبة أمام الجيش السوداني

شمائل النور
كاتبة صحافية سودانية

قبل نحو عام قابلت ضابطا رفيعا في قيادة الجيش السوداني، هو الآن في قلب العمليات العسكرية. طرحت عليه سؤال المواجهة هذا: كم من الزمن يحتاج الجيش للحسم مع "قوات الدعم السريع" في حال وقعت مواجهة مسلحة، وهل ستكون عملية محدودة أم أن الأمر قد يخرج عن السيطرة؟

أذكر جيدا أنّ رده جاء بكل زهوّ العسكرية، مؤكدا أن الأمر لن يحتاج إلاّ إلى ساعات معدودة وبخسائر لا تُذكر. سألته كيف؟ قال لي بكل بساطة إن جميع مواقع "الدعم السريع" معلومة لدينا بإحداثياتها وإن ضباطنا (يقصد ضباط الجيش) هم قيادات "الدعم السريع" العسكرية، بمعنى أنّ ولاءهم للجيش لا ريب فيه. لخص لي إذا العملية في: "حصار بالتزامن على مواقع الدعم السريع ثم إرغام على التسليم".

أما وقد وقعت الواقعة، فقد اتضح أن محدّثي قد غرق في استبساط مخل بقدرات الخصم الاستخبارية والعسكرية، بل بطموحه السياسي الجامح، حيث تشارف حرب الخرطوم بين الجيش السوداني و"قوات الدعم السريع" على إكمال شهرها الثاني من غير حسم يلوح في الأفق، وسط استفهام المواطنين عن الوضع الحقيقي للجيش بما يخص ما جرى في 15 أبريل وبعده.

تكمن أهمية هذا السؤال في ارتباطه بشكل وثيق بمصير الناس واحتمالات العودة إلى الوضع الطبيعي، خاصة لدى سكان الخرطوم الذين توزعوا بين بعض العواصم القريبة وولايات السودان المختلفة، بينما لا يزال بعضهم داخل الخرطوم يكابد الحياة بين الرصاص والغلاء المفرط والندرة، حيث يشهد اقتصاد البلاد تدهورا غير مسبوق. وقدّر بعض الخبراء تكلفة المعارك الدائرة بنحو نصف مليار دولار يوميا، وذلك اعتمادا على حجم الخسائر ومعوّقات النمو الاقتصادي وتعطيل الخدمات والمرافق الحيوية في البلاد.

سؤال ما المصير أو متى العودة إلى الوضع الطبيعي، أقسى مواجهة من ويلات الحرب نفسها، ففكرة أنك لا تعرف ميعاد العودة لبيتك أو عملك أو حتى استعادة حياتك الطبيعية والنوم بشكل هادئ بعيدا عن دك المدفعية الثقيلة أو أزيز الطيران الحربي، هي فكرة بائسة تماما. هو سؤال الباحث عن أمل العودة إلى الوضع الطبيعي أكثر من أماني الحسم العسكري التي يتوق لها مشجعو الحرب، وما هم ببالغيها.

الجيش كان في قلب الخراب الذي طال مؤسسات الدولة خلال سنوات حكم الإسلاميين الثلاثين وميزانية قطاع الأمن والدفاع التي ووجهت مرارا بانتقادات المعارضة لم تكن تذهب لبناء جيش قوي

والإجابة على هذا السؤال تفتح بالضرورة الباب على مصراعيه أمام الأسئلة الكبرى التي يجب طرحها، الآن وليس غدا. لا ينبغي لمثل هذه الأسئلة أن تخلو من صرامة وطنية وأخلاقية تزجر هذا العبث الذي اتخذ أعلى تجلياته في 15 أبريل.. أين الأمن والدفاع اللذان يحوزان على نصيب الأسد من ميزانية البلاد منذ سنوات على حساب التعليم والصحة، وعلى حساب كل شيء؟ فعليا أين تذهب كل هذه الأموال، إذا لم تكن لحماية وأمن المواطن؟

السؤال فرضه الواقع غير المصدَّق الذي تعيشه الخرطوم منذ الانفجار، حيث تحولت المدينة، مركز البلاد، وخلال ساعات محدودة إلى تحت رحمة عناصر "قوات الدعم السريع" ومع غياب شبه كامل للجيش من الشوارع. المشهد باختصار، يمكن وصفه بالقول إن الجيش قد حصّن نفسه داخل وحداته وترك المواطنين في مواجهة "قوات الدعم السريع" التي انتشرت بكثافة في أحياء مدينتي الخرطوم وبحري وبعض أحياء أم درمان كانتشار النار في الهشيم، والتي روّعت، انتهكت، سرقت، قتلت واغتصبت وأخرجت الناس من بيوتهم من غير حق وحولتها إلى ثكنات عسكرية، وتحولت مدينة بحري بشكل خاص إلى مدينة عمليات عسكرية للدعم السريع.

الواقع ليس فقط فشل الجيش في حسم المعركة حتى بعد اقترابها من الشهرين، رغم أن إعلامه الرسمي والمساند في الأيام الأولى كان يضع سقفا زمنيا محددا بالساعات، مبشّرا الناس بالنصر. الواقع الأشد هو أن الجيش رغم ابتداره للحرب الكلامية مع "الدعم السريع"، والتي اشتعلت لأكثر من شهرين قبل الانفجار، إلا أنه لم يكن مستعدا لمواجهة مسلحة. يتجلى هذا في سرعة إحكام قوات الدعم السريع في السيطرة على مواقع حيوية دون خسارتها حتى الآن، واعتقالها لقيادات بارزة في الجيش.

وإحكام "قوات الدعم السريع" قبضتها حول الخرطوم بالفعل حدث منذ الفترة التي تلت سقوط البشير في 11 أبريل 2019، حيث حصلت تلك القوات على وضع مميز بالسماح لها بالانتشار الإستراتيجي حول الخرطوم وداخلها والسيطرة على كل مقار "حزب المؤتمر الوطني" المنحل، وبعض مقار جهاز الأمن. وقد حدث ذلك وسط مباركة وتباهي قائد الجيش عبدالفتاح البرهان، بـ"قوات الدعم السريع" التي تمكنت بشكل غير مسبوق في عهده.

ما حدث في 15 أبريل الماضي فرض تساؤلات كثيفة، من المؤكد أن كثيرها سيظل بلا إجابات إلى أن تنتهي المعركة. ما حدث في ذلك اليوم هو فاصل مرحلي مهم في تاريخ الدولة السودانية، قطعا سيكتب عنه بتفصيل وعمق بعد انجلاء الصدمة: صدمة الأهوال العظيمة التي حدثت في الخرطوم.

غير أن سؤال اللحظة الآن هو سؤال الاستحقاق الوطني، الدستوري والأخلاقي أيضا، وهو واجب الجيوش في حماية مواطنيها. الجيوش التي تحوز على نصيب الأسد في ميزانيات البلدان على مدى سنوات، وتملك اقتصادا مستقلا لا تجد وزارة المالية طريقا إليه. صحيح أن هناك من يشاهد بكل ألم، كيف أن جيشا بلغ من العمر عتيا منذ تأسيسه، لا يقوى على حسم قوة أُسست لتكون رديفة له أو مساندة. هذا الأمر رغم صحته إلا أنه ليس بهذه البساطة، على الرغم من تنفذ الجيش السوداني في السياسة والاقتصاد منذ استقلال البلاد في 1956.

اتضح أن الجيش كان في قلب الخراب الذي طال مؤسسات الدولة خلال سنوات حكم الإسلاميين الثلاثين، وأن ميزانية قطاع الأمن والدفاع، التي ووجهت مرارا بانتقادات المعارضة، لم تكن تذهب بالفعل لبناء جيش قوي. عُرف الإسلاميون باتباع سياسة المؤسسات الموازية، فكان جهاز الأمن على سبيل المثال يتفوق على الجيش من حيث النفوذ الاقتصادي والسياسي ومن حيث التأهيل والكفاءة، ثم أُسست "قوات الدعم السريع" بدعاوى "حسم التمرد" في دارفور وحازت هي الأخرى على امتيازات هائلة حتى تحوّلت إلى جيش موازٍ.

وهكذا حدث تجريف كامل لمؤسسات الدولة لصالح المؤسسات الموازية طال حتى شروط الخدمة التي أصبحت ظاهرة في وضع الجيش، وليس الآن فحسب، بل منذ سنوات خلت.

أذكر جيدا، أن في العام 2016 أقر وزير الدفاع آنذاك عبدالرحيم محمد حسين بوجود عجز في صفوف الجيش بسبب تدني الاستجابة للتجنيد، وعلل ذلك بالإقبال على العمل في التعدين عن الذهب مع انخفاض قيمة الجنيه السوداني. كما طالب أمام البرلمان بمعالجة ضعف المرتبات وإعداد الجيش سياسيا، اقتصاديا، ونفسيا، في وقت كنا نشهد باستمرار تخريج الآلاف من المجندين لصالح "الدعم السريع" منذ تاريخ تأسيسها رسميا في 2013. هذا يفسر غياب سلاح المشاة واعتماد الجيش بشكل رئيسي على الطيران الحربي والتدوين المدفعي، في مواجهة عشرات الآلاف من مشاة "الدعم السريع".

هذه أسلحة على الرغم من أهميتها في المنظومات العسكرية، إلا أنها غير مجدية في حرب المدن. يعتبر هذا من البديهيات التي تحدث عنها الكثير من العسكريين، وأثبتت تجربة الخمسين يوما في المعارك الضارية الدائرة الآن أن الجيش لم يتمكن من تحقيق مكاسب عسكرية على الأرض بما يليق بوضعه. ربما هذا ما حدا بضباط بارزين بتقديم النصائح للاستعانة بمجموعات مقاتلة من خارج وحدات الجيش لفرض السيطرة على الأرض، على الرغم من تقدير بعض من هم في قلب العمليات العسكرية بتدمير 40 في المئة من قوة الدعم السريع وبتقدم الجيش عسكريا، لكن بشكل غير محسوس للمواطن.

وفقا لإستراتيجية الجيش في قتال "الدعم السريع" والتي تابعها الجميع منذ يوم الانفجار، سوف تستغرق حرب الخرطوم شهورا. إستراتيجية الجيش بصفته النظامية والكلاسيكية تجعل الوضع شبيها بـ"الحفر بالإبرة"، وقطعا سيضطر بعض الناس إلى التطبيع مع الحرب في ظل الضنك المعيشي المتمدد، لكن من المؤكد أن الوضع بعد 15 أبريل مغاير تماما، وسيفرض مستقبلا تغييرات جوهرية على كافة المناحي.

الحلول الأمنية لن توقف مراكب «الحرقة».. إيطاليا تدرك ذلك

علي قاسم
كاتب سوري

الأوروبيون يطلقون عليها هجرة غير شرعية، وهجرة سرية. وفي تونس يطلق عليها اسم "حرقة". هي مواجهة بطولية، وملحمة تشارك فيها نساء وفتيات وأطفال وطاعنون في السن وشباب ضاقت بهم سبل الحياة.

يموت المهاجر وقلبه مدفون في بلده الأم. كل ما في الأمر أنه أجبر على اختيار المر، هربا من الأمر منه. لا تصدقوا مهاجرا يقول إنه سعيد بغربته، حتى لو حقق النجاح.

"الحرقة" ظاهرة متعددة الأبعاد تتطلب تعاونا دوليا لمواجهتها. لا يمكن إلقاء المسؤولية على دولة واحدة دون غيرها، بل يجب أن تتشارك كل الدول؛ المنشأ والعبور والوجهة، معا للبحث عن حلول، خاصة دول الوجهة، التي عليها أن تتعامل بإيجابية مع الأسباب التي تقف خلف ظاهرة الهجرة غير الشرعية، ومنها الفقر والبطالة والصراعات. وتتحمل نصيبها من اللوم لما وصل إليه الحال في القارة السمراء.

للدول الأوروبية الحق في إظهار القلق والتعبير عن مخاوفها من توجه مراكب الحرقة إلى شواطئها بالمئات، ومن حقها أن تحمي حدودها. وبالمقابل من حق المهاجرين أن يركبوا الصعاب ويتحدوا الموت ويستخدموا كل الوسائل المتاحة لهم لاختراق تلك الحدود.

ما ليس من حق الأوروبيين أن يقصروا المواجهة على الخيار الأمني.

وفي هذا السياق تأتي الدعوة التي وجهها الرئيس التونسي قيس سعيد إلى تنظيم اجتماع على مستوى القمة بمشاركة كل الدول المعنية بهذا الموضوع سواء جنوب البحر المتوسط أو شماله.

واضعا النقاط على الحروف قال قيس سعيد: "يجب العمل من أجل القضاء على التنظيمات التي تعتبر المهاجرين بضاعة (...) الحل لا يمكن أن يكون أمنيا لأن الأمن موكول له محاربة الجرائم بكل أنواعها ولكنه ليس الأداة للقضاء على البؤس والفاقة والحرمان".

عندما تذهب الدول الأوروبية لمثل هذا الاجتماع، في حال انعقاده، عليها أن تتذكر ماضيها الاستعماري، والدين الذي عليها للدول الأفريقية.

الاستعمار الأوروبي لأفريقيا لم يبدأ من نهاية القرن التاسع عشر، بل بدأ في القرن الخامس عشر مع تدافع دول أوروبية مثل البرتغال وإسبانيا وهولندا وبريطانيا وفرنسا لاستكشاف سواحل أفريقيا وإقامة مستعمرات تجارية وعسكرية.

مطلوب من القائمين على تنظيم الاجتماع استقبال الوفود الأوروبية بمعرض، بالصوت والصورة، يذكرهم بماضيهم الاستعماري وتجارة العبيد عبر المحيط الأطلسي، وتم خلالها نقل ملايين الأفارقة، عبيدا، إلى شواطئ الأميركيتين.

هذه بعض الأرقام الصادمة..

في القرن السابع عشر تم شحن 60 مليون أفريقي في سفن شراعية، في رحلة تقطع فيها مسافة 7500 كيلومتر تقريبا خلال شهرين أو أكثر، تواجه خلالها مخاطر بحرية وهجمات قراصنة.

ثلثي الأفارقة الذين تم شحنهم ماتوا (40 مليونا) بسبب المرض والتعذيب وحوادث الغرق والانتحار. وإذا عرفنا أن عدد سكان أفريقيا في عام 1650 كان 100 مليون نسمة وليس مليار نسمة كما هو الآن، ندرك حجم الجريمة التي ارتكبها "العالم الحر" بحق سكان القارة السمراء.

إلى جانب هذا المعرض يمكن تخصيص قسم للأضرار البيئية التي تتحمل مسؤولية القسم الأكبر منها الدول الصناعية.

كانت مساحة الغابات في أفريقيا تغطي ما يقارب 75 في المئة من إجمالي مساحة القارة. تقلصت هذه المساحة اليوم لتبلغ 17 في المئة. كل ذلك بسبب تجارة العبيد وسياسة المستعمر الزراعية وبسبب الحروب والتغيرات المناخية.

ليس مطلوبا من الدول الأوروبية أن تفتح حدودها أمام فيضان المهاجرين، ولكن المطلوب منها أن تتحمل مسؤوليتها عما ألحقته بشعوب القارة من أضرار واستنزاف أرضها بعد استنزاف سكانها. أقل ما يمكنها عمله أن تخصص نسبة من مواردها لتنمية اقتصادات الدول الأفريقية وخلق فرص عمل دون شروط مذلة.

بدلا من ذلك اختارت الحكومات الأوروبية أن تستمر في استنزاف الدول الأفريقية، باستقطاب مهاجرين حسب الطلب. فهي تغلق الحدود أمام قوارب الحرقة، لتنتقي مهاجرين يحملون كفاءات علمية ومهنية هي بحاجة إليها.

في ألمانيا وحدها، توجد آلاف الوظائف الشاغرة لمهندسين وأطباء وفي مجال التمريض، ومهن حرفية أخرى، وهو ما دفع الحكومة الألمانية إلى سن قانون هجرة العمالة المتخصصة (عمالة حسب الطلب) لتسهيل جلب أصحاب المؤهلات والاختصاصات من خارج الاتحاد الأوروبي إلى سوق العمل الألماني.

وفقا لرابطة غرف الصناعة والتجارة الألمانية، هناك أكثر من 1.5 مليون وظيفة ستجد ألمانيا صعوبة انتداب عمال مهرة يشغلونها على المدى الطويل.

هذا في ألمانيا، تخيل ماذا سيكون الرقم عندما نضيف كندا وإيطاليا وأستراليا والولايات المتحدة وفرنسا..

قد يجادل البعض، ما الضرر في ذلك، هجرة الكفاءات للعمل في دول أوروبية ستعود بالفائدة على دولهم العاجزة عن خلق فرص عمل لهم.

هذه قراءة متسرعة إن لم نقل سطحية، دعونا نتوقف قليلا ونتساءل: كم تنفق الدولة على إعداد طبيب أو مهندس منذ المراحل الأولى للتعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي وصولا إلى التعليم الجامعي والتخرج؟

في تونس لم أحصل على جواب لهذا السؤال، ولكن، في دول أوروبية مثل فرنسا وألمانيا، تبلغ كلفة تعليم الطالب الواحد في المدارس والكليات التي تديرها الدولة بين 6000 و8000 يورو سنويا بحسب المرحلة التعليمية. وبالتالي، يمكن تقدير تكلفة تعليم الطالب الواحد على الدولة في فرنسا حتى سن الثامنة عشرة بحوالي 72000 يورو.

الرقم بالطبع لا يشمل مرحلة التعليم الجامعي، الذي قد يفوق، في الاختصاصات العلمية، الرقم السابق.

رغم ذلك تشترط الحكومة الإيطالية والألمانية على المتقدم لوظيفة تعلم اللغة الألمانية أو الإيطالية في بلده قبل منحه التأشيرة، وتدفع له كلفة تعلم اللغة. والغريب هناك من يشكر سخاء الحكومتين، بينما ما تسعيا إليه هو توفير مبالغ كبيرة تنفق على الطالب في حال جرى تعلم اللغة في ألمانيا أو إيطاليا.

هل هناك التباس في معرفة من هو الطرف الرابح ومن هو الطرف الخاسر؟

تجارة العبيد التي بدأت في القرن السابع عشر مازالت مستمرة، مع فارق واحد، في القرن السابع عشر كانت أميركا تحتاج إلى القوة العضلية للعمل في المزارع والمناجم ومد قضبان سكك الحديد. اليوم الغرب الذي يعاني من الهرم ونقص عدد من هم في سن العمل، يحتاج إلى مهندسين وأطباء وخبراء في المعلوماتية والتكنولوجيا.

ما لم يجلس الجميع لوضع خطط جادة لوقف "الحرقة"، أفضل رد للتعامل مع الغرب هو إلغاء الرقابة على الحدود في دول المنشأ والعبور.

وحدها إيطاليا، وهي المتضرر الأكبر من الهجرة غير الشرعية، كسرت حالة الانتظار والتردد التي اتسم بها موقف الأوروبيين من الوضع في تونس، وطالبت بوقف منطق إعطاء الدروس لـ"الشعب التونسي الصديق"، مشددة على أن التمويل الممنوح لتونس لا يمكن أن يكون مشروطا بإصلاحات، في وقت تعاني فيه البلاد من أزمة مالية واقتصادية صعبة.

رئيسة الحكومة الإيطالية جورجيا ميلوني أعلنت خلال زيارتها إلى تونس الثلاثاء عن رصد بلادها لتمويلات بقيمة 700 مليون يورو لمساعدة القطاعات الحيوية في تونس. كما أعلنت عن عقد مؤتمر دولي للهجرة يتماشى مع المبادرة التي أعلن عنها الرئيس التونسي قيس سعيد.

نأمل أن تشكل الخطوة الإيطالية بداية صحوة تدرك بعدها الدول الأوروبية أن "الحلول لا يمكن أن تكون أمنية فقط بعد أن أثبتت التجربة أنها غير ناجعة".

تشييد الأبراج لن يوقف مراكب "الحرقة".

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الخميس 2023/06/08
السنة 46 العدد 12796

رهانات أردوغان تُفاقم تهديدات انهيار الليرة

تخفيف تدخل البنك المركزي إشارة قوية على التحرك باتجاه سوق حرة للعملات رغم أنه يقوض الودائع

أفرزت بوادر تخفيف الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قبضته على سوق العملات عقب إعادة انتخابه الليرة إلى المزيد من التراجعات التي لم تشهدها منذ عام تقريبا، في ظل رهاناته على إعادة ضبط المؤشرات، والذي قد يهدد بشكل مطرد النظرة المستقبلية للاقتصاد.

أنقرة - هوت الليرة التركية 7 في المئة الأربعاء إلى مستوى قياسي جديد وسط أكبر عمليات بيع للعملة منذ الانهيار التاريخي في عام 2021، إذ بدا أن الحكومة الجديدة تخفف إجراءات تحقيق الاستقرار بعد أن لوّحت بالتحول إلى سياسات تقليدية على نحو أكبر.

وذكر متعاملون أن البنوك الحكومية أوقفت بيع الدولار لحماية الليرة، فيما يعطي "إشارة قوية" على أن أنقرة تسحب دعمها للعملة بما يتيح تداولا حرًا لها.

وأكدوا أن انخفاض احتياطيات البنك المركزي سيتوقف وقد تبدأ اتجاها صعوديا، لكن مدفوعات خطة حكومية لحماية الودائع بالليرة من تداعيات انخفاض قيمة العملة تشكل التهديد الأكبر.

تيموثي آش

تراجع قيمة الليرة إلى مستوى أكثر تنافسية كان متوقعا

بول ماكنامارا

عملية وضع تركيا على مسار مستدام ستكون مضطربة

إيبك أوزكاردسكايا

إزالة الفوضى لاستعادة ثقة المستثمرين لن تكون سهلة

وتتعرض العملة المحلية لضغوط منذ إعادة انتخاب الرئيس رجب طيب أردوغان لولاية جديدة أواخر مايو الماضي ليصل سعر صرف الدولار إلى 22.98 ليرة.

ولامست الليرة مستوى قياسيا منخفضا عند 23.16 ليرة للدولار في وقت سابق لتصل خسائرها منذ بداية العام إلى 19 في المئة تقريبا. ومنذ الجولة الثانية من الانتخابات فقدت أكثر من 12 في المئة من قيمتها.

واستشرافا للمستقبل ينتظر أن يتخطى مؤشر تقلبات العملة التركية الضمنية كافة العملات الرئيسية خلال الأشهر المقبلة.

وبعد التحرك مثيرا للانتباه بالنسبة إلى عملة بقي البنك المركزي يتحكم فيها لفترة قصيرة بواسطة تدخلات شبه يومية خفية، وتدابير طارئة في إطار جهود أنقرة لضمان استقرار سعر الصرف، الذي كان الناخبون الأتراك يراقبونه بشدة قبيل إجراء الانتخابات العامة.

وتم تنصيب أردوغان السبت الماضي بعد فوزه في الدورة الثانية من الانتخابات، وشكّل حكومة جديدة عيّن فيها السياسي الداعم للأسواق محمد شيمشك وزيرا للمال.

وتواجه الحكومة الجديدة جبلا من المشكلات لإدارة الاقتصاد للسنوات الخمس المقبلة أبرزها النمو المستدام وتقليص عجز الحساب الجاري وزيادة الاستثمارات إلى جانب الرفاه الاجتماعي ومكافحة التضخم.

ويُعرف شمشيك خبير الاقتصاد السابق لدى شركة ميرل لينش بمعارضته لسياسات أردوغان غير التقليدية. وتولى منصب وزير المال بين 2009 و2015 ونائبا رئيس الوزراء المكلف بالاقتصاد حتى 2018، إلى أن استقال قبيل انهيار الليرة مرّات عديدة ذلك العام.

وبعد وقت قصير من توليه المنصب، قال شيمشك "لا خيار لدينا غير العودة إلى المنطق"، في مؤشر على ابتعاده عن السياسة غير التقليدية القائمة على خفض معدلات الفائدة لمكافحة التضخم المرتفع.

وقال خبير الأسواق الناشئة تيموثي آش "بغض النظر عمّن يفوز في الانتخابات، كانت التوقعات بأن الليرة ستتراجع إلى مستوى أكثر تنافسية".

وأفاد آش في مذكرة أن تراجع الليرة يكشف "تأثير" دفع شيمشك البنك المركزي إلى اتّباع "سياسة عقلانية"، ما يعني عملة أضعف وأكثر تنافسية. وأضاف "نرى آثار تطبيع السياسة".

وراجع محللو غولدمان ساكس غروب مطلع هذا الشهر توقعاتهم لزوج الدولار والليرة لأعلى، مشيرين إلى زيادة الضغط على العملة. وتوقعوا انخفاض الليرة إلى 28 أمام الدولار على مدى الاثني عشر شهرا المقبلة، مقارنة بتوقعات سابقة عند 22 ليرة.

وأوضح تيتسويا ياماغوتشي كبير المحللين في فوجيتومو سيكيوريتيز أن تدفقات المستثمرين الأفراد اليابانيين الخارجة ربما ساهمت في ضعف العملة في وقت مبكر من تعاملات الأربعاء.

ونقلت بلومبرغ عن ياماغوتشي القول "مع استمرار ضعف الليرة، ربما تم تفعيل بعض أوامر وقف الخسائر في سوق الليرة والين".

وتبشر عودة شيمشك إلى الابتعاد عن التخفيضات غير التقليدية في الفائدة، والتي جرى تطبيقها رغم ارتفاع التضخم وتسببت في فقد الليرة لأكثر من 80 في المئة من قيمتها في خمس سنوات.

وقال بول ماكنامارا المدير في شركة جي.أي.أم "حتى دون التدخل السياسي، فإن عملية وضع تركيا على مسار مستدام ستكون مضطربة، ومن المرجح أن تنطوي على تخفيض كبير في قيمة العملة وعوائد أعلى".

وأضاف "نعتقد أن القيمة العادلة لليرة ربما تكون أقل 15 في المئة أو نحو ذلك، لكن احتواء انخفاضها دون دعم خارجي كبير سيكون مهمة صعبة للغاية".

ورفعت البنوك المركزية معدلات الفائدة في مسعى للسيطرة على التضخم فيما كان أردوغان متمسكا بمعدلات منخفضة سعيا لتحفيز النمو. ووصف في إحدى المرات رفع المعدلات بأنه "أساس الشر كلّه" وتدعمه "جماعة ضغط تنفّذ مصالح" خارجية.

وفي محاولة لإزالة الفوضى التقى شيمشك مع حفيظة غاية أركان، وهي مسؤولة مالية بارزة في الولايات المتحدة يُعتقد بأنها ستكون الحاكمة المقبلة للمصرف المركزي، وفق ما ذكرت وسائل إعلام محلية هذا الأسبوع.

ويتوقع الكثيرون بأن تحل المساعدة السابقة للرئيس التنفيذي لبنك فيرست ريبوبلاك، والمديرة العامة لغولدمان ساكس مكان حاكم المركزي التركي شهاب قافجي أوغلو.

وفي عهد قافجي أوغلو، خفض المركزي التركي معدل الفائدة إلى 8.5 في المئة في حين كان المعدل 19 في المئة عام 2021.

وأشارت إبيك أوزكاردسكايا المحللة البارزة في بنك سويس كوت إلى أنه يفترض بأن يعمل شيمشك حاليا على "إزالة الفوضى" التي سادت خلال عام ونصف العام من أجل استعادة ثقة المستثمرين. لكنها حذّرت أن "الأمر لن يكون سهلا".

وقالت في مذكرة "في السنوات الماضية، لم تفتقر تركيا إلى وزراء مال موهوبين أو مصرفيين أذكياء في المركزي. لكن في كل مرة يحاول شخص ما أداء وظيفته بشكل صحيح وهو ما يعني في تركيا رفع المعدلات سرعان ما تتم إقالته".

وتابعت "لذلك، ما يرغب المستثمرون برؤيته في تركيا هو ليس إلى أيّ حد يعد شيمشك موهوبا في مجال المال، بل إلى أيّ حد سيقاوم ضغط مكتب الرئاسة لإبقاء معدلات الفائدة منخفضة".

وثمة شق من المحللين يرى أنه عقب فوز أردوغان ونيل حزبه أغلبية قوية بالبرلمان، لم يعد من الضروري إدارة العملة بطريقة دقيقة باهظة الكلفة.

وأوضح غوردون باورز محلل مقيم في لندن بشركة كولومبيا ثريدنيدل إنفستمنتس أن الاهتمام سينصب بدرجة أقل على الدفاع عن مستوى معين كما كان جلياً قبل إجراء الانتخابات.

وقال إن "تركيا تأخذ بعين الاعتبار أنّ فصل الصيف ينبغي أن تسجل فائضا بالحساب الجاري"، متوقعا وجود مجال للمزيد من التداول باتجاه ثنائي.

الصدمات باقية وتتمدد!

اليمن يواجه مأزق تسارع وتيرة نفاد احتياطاته النقدية

عدن - تواجه الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا مأزق تسارع وتيرة تآكل الاحتياطات النقدية التي تعتمد عليها بشدة للوفاء بالتزاماتها سواء تعلق الأمر بتمويل الميزانية أو مدفوعات الواردات لتغطية احتياجات السكان في مناطق سيطرتها.

وكشفت ثلاثة مصادر في الحكومة أن الاحتياطي النقدي لدى البنك المركزي انخفض بشدة ويقترب من النفاد، وأن التعهدات المالية التي أعلنت عنها السعودية والإمارات قبل عام لم تصل حتى الآن.

وذكر اثنان من المسؤولين في الحكومة المدعومة من السعودية لرويترز إن الاحتياطي النقدي المتوفر في البنك المركزي الذي يتخذ العاصمة المؤقتة عدن مقرا له، لا يزيد على 200 مليون دولار.

لكنّ مسؤولا رفيع المستوى في البنك المركزي ذكر أن المتوفر أقل من ذلك بكثير لكنه يرفض الإفصاح عنه خشية انهيار سعر الريال مقابل الدولار.

وقال متعاملون في سوق الصرف بعدن إن سعر الدولار وصل إلى 1335 ريالا، من 1200 بداية الشهر الماضي.

وتآكل احتياطات البلاد من العملة الصعبة منذ ديسمبر 2014 حينما كانت تبلغ قرابة 4.2 مليار دولار ولتصل إلى أدنى مستوياتها في مايو 2018 حين بلغت أقل من 600 مليون دولار قبل أن تصل إلى مستواها الحالي.

وفي وقت سابق هذا العام أودعت السعودية مليار دولار لدى البنك المركزي اليمني في عدن للمساعدة في استقرار العملة المحلية.

وأفادت المصادر بأن زيارة رئيس مجلس القيادة الرئاسي منذ أيام إلى أبوظبي كانت بهدف طلب تقديم مبالغ الدعم التي أعلنت عنها الامارات، وبأن رئيس الحكومة غادر عدن مطلع الشهر إلى الرياض في مسعى للبحث عن دعم سعودي عاجل.

> **200**
> مليون دولار حجم مخزون العملة الصعبة ما يضع الحكومة في ورطة تأمين احتياجات السكان

وكانت السعودية والإمارات قد تعهدتا بتقديم ثلاثة مليارات دولار شملت مليارَي دولار مناصفة بين البلدين لمساعدة اليمن في إطار الهدنة التي تم الاتفاق عليها في أبريل العام الماضي.

وجاء ذلك عقب إصدار الرئيس اليمني السابق عبدربه منصور هادي قرارا بتشكيل مجلس قيادة رئاسي ونقل صلاحياته إليه.

وأكد المسؤول رفيع المستوى في المركزي أن حكومة بلاده ستواجه ابتداء من الشهر المقبل مشكلات ومعاناة فيما يخص صرف مرتبات موظفي الدولة بعد توقف تصدير النفط.

وقال لرويترز "بلغ عجز الميزانية ذروته عند 82 في المئة، في ظل تراجع إيرادات الدولة لأدنى مستوياتها على الإطلاق، في وقت وضعت فيه الحكومة السعودية شروطا قاسية للإفراج عن الودائع المعلنة على مدى أجزاء من العام".

رصيد لا يسمن ولا يغني من جوع

البنك الدولي غير متفائل باتجاه نمو الاقتصاد العربي في 2023

واشنطن - شكك البنك الدول في قدرة اقتصادات الدول العربية على تجاوز العقبات الكثيرة التي تعترضها خلال هذا العام للمضي قدما في مسار النمو جراء استمرار الضبابية العالمية.

وخفض البنك من توقعاته لنمو اقتصادات الدول العربية في العام 2023، متأثراً بتباطؤ معدل نمو اقتصادات الدول المصدرة للنفط، بينما رفع تقديراته لتوقعات النمو في العام المقبل.

وقدّر خبراء البنك نمو اقتصادات منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بنحو 2.2 في المئة بحسب التوقعات المحدثة الصادرة عنهم مساء الثلاثاء الماضي، مقابل 3.5 في المئة خلال تقديرات يناير الماضي وهي تعني خفضاً يتجاوز الثلث في معدل النمو المتوقع.

ولكن مع ذلك أبدت المؤسسة المالية الدولية المانحة تفاؤلاً في العام المقبل مع رفعها لمعدل النمو الاقتصادي المتوقع للمنطقة بنحو 0.6 في المئة ليصل إلى 3.3 في المئة قبل أن يتباطأ مرة أخرى إلى 3 في المئة خلال العام التالي.

وعلى العكس بالنسبة إلى الاقتصاد العالمي فقد رفع المقرض الدولي توقعاته لنمو الناتج المحلي الإجمالي العالمي لهذا العام إلى 2.1 في المئة من 1.7 في المئة خلال توقعاته في يناير، وخفض التوقعات لعام 2024 إلى 2.4 في المئة من 2.7 في المئة.

ومن المتوقع أن يتباطأ معدل النمو في البلدان المصدرة للنفط إلى 2 في المئة خلال هذا العام، وهو خفض كبير عن التوقعات السابقة، فيما رجح البنك الدولي معاودة الانتعاش في العام المقبل ليسجل حوالي 3.2 في المئة.

وتمثل التخفيضات المعلنة في إنتاج النفط في عام 2023 والتي من المتوقع أن يتم إلغاؤها تدريجيا في 2024 جزءاً كبيراً من تعديل التوقعات.

وكانت الدول المصدرة للنفط ضمن تحالف أوبك+ قد أعلنت في أبريل الماضي عن خفض طوعي بنحو 1.16 مليون برميل يوميا اعتباراً من مايو الماضي وحتى نهاية العام، قبل أن تعدل تمديد الخفض لنهاية عام 2024.

> **2.2**
> في المئة نمو الناتج الإجمالي المجمع للمنطقة نزولا من 3.5 في المئة في تقديرات سابقة

وعززت السعودية معدل الخفض الطوعي لإنتاج النفط بنحو مليون برميل يومياً اعتباراً من أول يوليو المقبل ولمدة شهر قابل للتمديد.

وبذلك يصل معدل الخفض الطوعي لأكبر اقتصادات المنطقة العربية وحدها إلى 1.5 مليون برميل يومياً، حيث شاركت في الخفض الطوعي السابق والذي يمتد حتى العام 2024 بنحو 500 ألف برميل يومياً.

وبالنسبة إلى السعودية فسيؤدي خفض إنتاج النفط إلى ركود الإنتاج الصناعي والصادرات، مع تباطؤ النمو من 8.7 في المئة في 2022 إلى 2.2 في المئة في 2023 وانكماش بقطاع النفط هذا العام، قبل أن تعاود النمو بمعدل 3.3 في المئة خلال العام المقبل.

أما فيما يتعلق بالدول النفطية الأخرى فمن المتوقع أن ينكمش اقتصاد العراق بنسبة 1.1 في المئة هذا العام مقابل توقعات نمو سابقة بنحو 4 في المئة ليكون صاحب الخفض الأكبر في التوقعات.

ويقول الخبراء إن ذلك يأتي في ضوء مساهمته في الخفض الطوعي لإنتاج النفط ضمن أوبك+ وتوقف صادرات نفط كردستان العراق البالغة حوالي نصف مليون برميل يوميا.

وكانت سلطنة عمان صاحبة المركز الثاني في خفض توقعات النمو بمقدار 2.4 نقطة مئوية في العام الجاري. فيما يتوقع البنك تباطؤ نمو الإمارات إلى 2.8 في المئة مقابل نمو 7.9 في المئة خلال العام الماضي.

وبخلاف البلدان النفطية التي رفع البنك توقعاته لنمو اقتصاداتها في العام المقبل مقارنةً بتوقعاته في يناير، فإن دولاً مثل مصر وتونس والمغرب شهدت خفضاً في نموها المتوقع للعام الجاري والمقبل أيضا.

وتشير الترجيحات إلى أن ينمو الاقتصاد المصري بمعدل 4 في المئة خلال العامين الجاري والمقبل، مقابل 4.5 في المئة و4.8 في المئة في التوقعات السابقة.

وكذلك خفض البنك توقعات نمو الاقتصاد المغربي في العام الجاري من 3.5 في المئة إلى 2.5 في المئة وخفض معدل النمو المتوقع لتونس من 3.3 في المئة إلى نحو 2.3 في المئة.

العرب
الخميس 2023/06/08
السنة 46 العدد 12796

تقنية تكسير جديدة قد تضاعف إنتاج النفط الصخري

التركيز على هذا الاتجاه يساعد الشركات على خفض الإنفاق وتعظيم العوائد

يجمع محللون في قطاع الطاقة على أن الأوقات العصيبة التي يمر بها منتجو النفط الصخري بسبب الأوضاع العالمية الحالية، توفر فرصة مثالية للشركات الأميركية للاستفادة من التطور التكنولوجي، لجعل تقنيات التكسير أكثر جدوى بما يعود عليها بمنافع أكبر.

لا مجال لإهدار أي قطرة من هنا فصاعدا!

لندن - أعادت ثورة النفط الصخري في الولايات المتحدة تشكيل أسواق الطاقة العالمية، لاسيما وأن أحدث التخفيضات التي أقرها تحالف أوبك+ هذا الأسبوع اعتبرها محللون مدعاة للتفاؤل بالنسبة لمنتجي القطاع خاصة على مستوى الأسعار.

وكانت طفرة الصخر الزيتي واحدة من أكثر قصص النمو المدهشة، منذ انطلاقها في 2008 إلى سرقة حوض بيرميان صفة أكبر حقل نفط منتج في العالم من حقل الغَوّار في السعودية قبل حوالي عشر سنوات.

وقدرت رويترز أن إنتاج الولايات المتحدة من البترول يزيد بما لا يقل عن 10 و11 مليون برميل يوميا عما كان يمكن أن يكون دون الحفر الأفقي والتكسير الهيدروليكي.

ويرى أليكس كيماني، الكاتب المالي المخضرم في منصة "أويل برايس" الأميركية، أن لسوء الحظ تكافح رقعة الصخر الزيتي مؤخرا لزيادة الإنتاج بسبب سلسلة من التحديات، بما في ذلك ضغوط المستثمرين لزيادة العائدات ومحدودية المعدات والعمال ونقص رأس المال.

لكن شركة إكسون موبيل العملاقة تراهن الآن على أن منتجي النفط الصخري يمكنهم مضاعفة إنتاج النفط الخام من آبارهم الحالية من خلال استخدام تقنية تكسير جديدة.

وقال الرئيس التنفيذي لشركة إكسون دارين وودز الخميس الماضي في مؤتمر بيرنشتاين للقرارات الإستراتيجية "يوجد الكثير من النفط المتبقي في الأرض. كان التكسير الهيدروليكي موجودا منذ فترة طويلة حقا، ولكن علمه غير مفهوم بشكل جيد".

غاريت فاولر

التقنية ستقلل التكاليف بنسبة تصل إلى 40 في المئة

وكشف وودز أن إكسون تعمل حاليا على مجالين محددين لتحسين التكسير الهيدروليكي. وتحاول الشركة أولا التكسير بدقة أكبر على طول البئر حتى تشمل العملية المزيد من الصخور النفطية.

وأوضح أن أكسون تبحث كذلك عن طرق لإبقاء الشقوق مفتوحة لفترة أطول لتعزيز تدفق النفط.

وزادت الولايات المتحدة إنتاجها من النفط والغاز بأكثر من المثل على مدار الأعوام الخمسة عشر الماضية، ويرجع ذلك في الغالب إلى تطوير حقول النفط الصخري.

ومع ذلك تراجع إنتاج هذا القطاع خلال الجائحة ووضعت البنوك قيودا على التمويل، ولكنه تعافى بعد ذلك وسجلت صادرات الخام الأميركي مستويات قياسية حتى جاءت الحرب في أوكرانيا التي جعلت الشركات في مأزق.

ولحسن الحظ، لن تضطر الآبار الأميركية إلى انتظار إتقان إكسون لتقنياتها الجديدة. وتوجد بالفعل تقنية مثبتة للعودة إلى الآبار الحالية وتنظيم تكسير ثان عالي الضغط لزيادة الإنتاج.

ويعدّ التكسير عملية مصممة لإعادة تنشيط البئر بعد فترة أولية من الإنتاج، ويمكن أن يعيد الإنتاجية إلى معدلاتها الأصلية بالإضافة إلى إطالة فترة إنتاج البئر.

ويمكن أن تكون إعادة التكسير جرعة معززة للمنتجين بمنحهم زيادة سريعة في الإنتاج مقابل جزء بسيط من تكلفة تطوير بئر جديدة.

ويقول كيماني إن التكسير رغم أنه ليس سائدا، إلا أن هذه التكنولوجيا تشهد اعتمادا أعلى مع تحسن تقنية الحفر، وتقادم حقول النفط بما يؤدي إلى تآكل الإنتاج، ومحاولة الشركات تحقيق المزيد بموارد أقل.

ووفقا لتقرير نُشر في مجلة بتروليوم تكنولوجي، يُظهر بحث جديد من حقل إيغل فورد في جنوب تكساس أن الآبار المنكسرة بهذه التقنية تستطيع التفوق على الآبار الجديدة رغم استفادتها من تصاميم أكثر حداثة.

ويقدّر التقرير كذلك أن حقل باكن الصخري بولاية داكوتا الشمالية يمتد على حوالي 400 بئر مفتوحة قادرة على توليد ما يزيد عن ملياري دولار إذا نجح تكسيرها.

ويبقى هذا التقدير قائما على كون أسعار النفط عند 60 دولارا للبرميل مقابل متوسط سعر النفط هذا العام البالغ 90 دولارا للبرميل.

ووفقا لكبير مسؤولي التشغيل في شركة الخدمات ريس فراك غاريت فاولر، يمكن أن تكون التقنية أرخص بنسبة تصل إلى 40 في المئة من البئر الجديدة وتدفق النفط مرتين أو ثلاثة من الآبار القديمة.

> إعادة التكسير عملية تنشط الآبار بعد فترة من الإنتاج وقد تعود إلى المعدلات الأصلية مع إطالة أمدها

ويقول فاولر إن أكثر الطرق شيوعا تشمل وضع بطانة فولاذية داخل تجويف البئر الأصلي ثم تفجير الثقوب عبر الغلاف الفولاذي للوصول إلى الخزان. وتستخدم هذه العملية عادة نصف كمية الصلب ورمال التكسير مقارنة بالآبار الجديدة.

وتعدّ العملية منطقية في البيئة التضخمية الحالية. ففي شهر أبريل، كشفت شركة كالون للبترول المنتجة للصخر الزيتي في تكساس أن رمال التكسير وأنابيب الحفر وتكاليف العمالة زادت من تكاليف الإنتاج بنسبة 20 في المئة تقريبا على أساس سنوي.

واضطرت شركة كالون ومؤسسة هس اللتان تحفران في حقل باكن الصخري إلى زيادة ميزانيات الإنفاق الرأسمالي على التكاليف.

وأضافت كالون حوالي 75 مليون دولار إلى ميزانيتها الأصلية بينما شهدت مؤسسة هس زيادة بقيمة 200 مليون دولار في إنفاقها.

وقال ستيفن إنغرام، نائب الرئيس الإقليمي في شركة هاليبرتون للتكسير الهيدروليكي، "ستسمح تقنيات مثل إعادة التكسير للصناعة بمواصلة استخراج النفط والغاز من هذه المكامن".

وتكمن فائدة رئيسية أخرى في عدم تطلب عمليات إعادة التكسير تصاريح إضافية من الدولة أو مفاوضات جديدة مع مالكي الأراضي، كما أنها أقل إزعاجا للبيئة.

وقال مات جونسون، الرئيس التنفيذي لشركة استشارات الطاقة برايماري فيجين نتوورك، لرويترز "بالنظر إلى التضخم وقضايا سلسلة التوريد وارتفاع الأجور، يعد هذا وقتا رائعا لبدء البحث عن فرص إعادة التكسير".

وكانت لإعادة التكسير أيضا معدلات استرداد أعلى. وخلال فعاليات مؤتمر تكنولوجيا الموارد غير التقليدية، شارك الرئيس التنفيذي لشركة خدمة الطاقة المتكاملة روبرت باربا دراسة حالة من حقل إيغل فورد في جنوب تكساس.

وحققت الآبار التي شملتها إعادة التكسير متوسط استرداد نهائي قدره 13.2 في المئة مقارنة بمتوسط أولي قدره 7.4 في المئة سجّلته سبعة آبار جديدة ذات تصميمات حديثة.

ويقول مؤلفو التقرير إن على الرغم من مزايا التصميمات الحديثة المفترضة، يمكن أن تزيد إعادة التكسير من حجم الخزان المحفز "بما يتجاوز ما يمكن تحقيقه في بئر جديدة".

ويرجع هذا إلى حقيقة أنه مع استنفاد الخزان وانخفاض ضغط المسام، تميل الكسور الجديدة إلى التحرك في اتجاه جديد والاستفادة من أجزاء لم يكن الوصول إليها ممكنا.

ومع هذه الفوائد البارزة، من المدهش أن تظل إعادة التكسير تقنية هامشية في قطاع الصخر الزيتي في الولايات المتحدة.

وقدرت شركة استشارات الطاقة النرويجية ريستاد إنرجي أن من بين جميع عمليات التحفيز الأفقية للآبار في الولايات المتحدة خلال شهر سبتمبر 2022، لم تشمل إعادة التكسير سوى 200 عملية تحفيز من إجمالي 8900، أي ما يزيد قليلا عن اثنين في المئة.

وكان معظمها في حوض بيرميان الممتد بين تكساس ونيو مكسيكو وتضمنت الآبار التي حُفرت قبل عام 2018.

وتقدر ريستاد أن العدد سيرتفع إلى حوالي 400 بحلول نهاية العام، أو ما يزيد قليلا عن 3 في المئة من إجمالي العمليات بما يمكن مقارنته بمجموع العام الماضي الذي بلغ 409.

PRIMARY VISION NETWORK
برايماري فيجين نتوورك ترى أن الظروف الراهنة تحفز على بدء البحث عن فرص إعادة التكسير

وقال جاستن مايورغا، كبير محللي أبحاث النفط الصخري في شركة ريستاد، لمجلة بتروليوم تكنولوجي "إنه سوق متخصص للغاية".

ومن المحتمل أن تواصل الشركات التي جربت إعادة التكسير اعتماد هذه العملية، لكن مايورغا لا يعتقد أن أعداد معتمدي العملية سيرتفع كثيرا العام المقبل. وقال "أرى نشاطا مستقرا مشابها جدا لما بين 2 – 3 في المئة من إجمالي عمليات هذا العام".

وتقول ريستاد إن العديد من منتجي النفط الصخري في الولايات المتحدة يعتمدون العملية لحماية إنتاج الآبار الجديدة بدلا من زيادة إنتاج الآبار القديمة.

ولا يرجع هذا لنقص الفرص، حيث يقدر الرئيس التنفيذي لشركة مورف باكرز المختصة في معدات حقول النفط ألفريدو سانشيز كون عشرات الآلاف من الآبار في حوض بيرميان وحده مناسبة لتقنية إعادة التكسير.

ويبقى روبرت باربا متفائلا بأن رقعة الصخر الزيتي في الولايات المتحدة ستتحول إلى اعتماد أعلى لإعادة التكسير في المستقبل غير البعيد لفوائد هذه التقنية المتعددة.

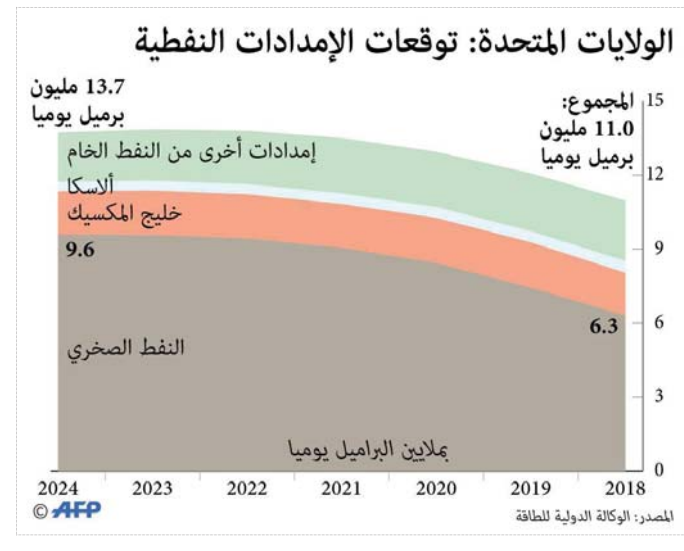

برامج توفير الطاقة المستدامة عالميا تنحرف عن مسارها

واشنطن - حمل تقييم دولي حديث بشأن انحراف برامج الحكومات لاعتماد الطاقة المستدامة عن مسارها في طياته الكثير من التشاؤم، كونه يعطي لمحة عن البطء في وتيرة توفير الكهرباء للعديد من السكان حول العالم.

ولا يزال الوصول إلى الطاقة الأساسية يتعثر رغم الفرص الواعدة التي توفرها مصادر الطاقة المتجددة، إذ يعيش الملايين من البشر على سطح كوكب الأرض دون كهرباء أو وسائل طهي نظيفة، ويواجهون تحديات مختلفة في العديد من المجالات.

وذكر تقرير حديث صادر عن الأمم المتحدة وعدد من شركائها الأربعاء أن العالم ليس على المسار الصحيح لتحقيق الهدف السابع من أهداف التنمية المستدامة، والمتعلق بضمان حصول الجميع على طاقة موثوقة ومستدامة وبتكلفة ميسورة.

وأفاد التقرير بأن قرابة 675 مليون شخص يعيشون دون كهرباء في العالم، الغالبية العظمى منهم في أفريقيا جنوب الصحراء.

والتقرير الذي شاركت في إعداده الوكالة الدولية للطاقة والوكالة الدولية للطاقة المتجددة وشعبة الإحصاءات في الأمم المتحدة والبنك الدولي ومنظمة الصحة العالمية، سيتم تقديمه إلى كبار صانعي القرار خلال المنتدى السياسي حول التنمية المستدامة في يوليو المقبل.

وحذر معدو تقرير "تتبع الهدف السابع من أهداف التنمية المستدامة: تقرير تقدم الطاقة" من أن الجهود الحالية ليست كافية لتحقيق الهدف المنشود بحلول 2030، رغم بعض التقدم في عناصر محددة، ومنها زيادة معدل استخدام مصادر الطاقة البديلة في قطاع الطاقة.

وأكدوا أن بلوغ الهدف السابع سيكون له تأثير عميق وإيجابي على صحة الناس ورفاههم، مما يساعد على حمايتهم من المخاطر البيئية والاجتماعية مثل تلوث الهواء، وتوسيع نطاق الوصول إلى الرعاية والخدمات الصحية الأولية.

وشدد التقرير الذي نشرته الأمم المتحدة على منصتها الإلكترونية على ضرورة إجراء إصلاح هيكلي للتمويل الدولي العام وتحديد فرص جديدة لفتح الاستثمارات من أجل تحقيق هدف التنمية المستدامة السابع.

وأشار إلى أن الديون المتزايدة وارتفاع أسعار الطاقة يفاقمان من مشاكل الوصول الشامل إلى مصادر الطهي والكهرباء النظيفة.

وتقدر التوقعات الحالية أن 1.9 مليار شخص سيكونون دون مرافق طهي نظيفة، وأن 660 مليون شخص لن يحصلوا على الكهرباء في عام 2030، إذا ما استمر الوضع الراهن.

ستيفان شوينفست

الاستثمار أكثر في الطاقة النظيفة سيحقق هدف 2030

وقال ستيفان شوينفست، مدير شعبة الإحصاءات في الأمم المتحدة، إن "على الرغم من التباطؤ الأخير، انخفض عدد الأشخاص الذين لا تصل إليهم الكهرباء إلى النصف تقريبا خلال العقد الماضي، من 1.1 مليار في عام 2010 إلى 675 مليونا عام 2021".

لكنه أشار إلى أنه يجب بذل جهود واتخاذ تدابير إضافية على وجه السرعة لضمان عدم تخلف أفقر الناس الذين يصعب الوصول إليهم عن الركب.

وأكد أنه لتحقيق الوصول الشامل بحلول نهاية العقد الحالي، فإنه من الضروري على المجتمع الإنمائي توسيع نطاق استثمارات الطاقة النظيفة وتكثيف دعمه للسياسات.

ووفقا لمنظمة الصحة العالمية، فإن 3.2 مليون شخص يلقون حتفهم كل عام بسبب الأمراض الناجمة عن استخدام أشكال الوقود والتقنيات الملوثة، والتي تزيد من التعرض لمستويات سامة من تلوث الهواء المنزلي.

أرامكو تستثمر في مشروع لإنتاج وقود بيئي للطائرات

الرياض/روما - دخل عملاق النفط السعودي في شراكة مع أكبر شركة طيران أميركية وبالتعاون مع شركة إيني الإيطالية للطاقة للاستثمار في مشروع لإنتاج الوقود النظيف للطائرات.

وأعلنت أرامكو وإيني الأربعاء أن وحدتيهما للاستثمار انضمتا إلى يونايتد إيرلاينز، أكبر شركة طيران في العالم، للاستثمار في جهود شركة أو.إكس.سي.يو البريطانية الناشئة لخفض التكلفة الباهظة لوقود الطائرات منخفض الكربون.

وتأتي هذه الخطوة، وخاصة بالنسبة للشركة السعودية، في وقت ينصب فيه تركيز معظم الشركات العالمية على تكثيف رأس المال على التحول إلى التنقل الصديق للبيئة.

وتشير التقديرات الدولية إلى أن قطاع الطيران يتسبب في نحو اثنين في المئة من الانبعاثات المسببة للاحتباس الحراري في العالم.

وتشكل أهداف القطاع المتمثلة في عدم زيادة الانبعاثات عما يمكن أن تمتصه المصارف الطبيعية مثل الغابات أو طرق أخرى مثل التقنيات بحلول عام 2050 تحديا صعبا جدا.

وسيذهب الاستثمار البالغ 22.7 مليون دولار، بقيادة شركة كلين إنيرجي فينتشرز الأميركية، إلى علماء جامعة أكسفورد العاملين في أو.إكس.سي.سي.يو، وهي واحدة من عدة شركات تبحث عن طرق لاستبدال الكيروسين والبنزين في محركات الطائرات.

وتقول الشركة البريطانية إنها تستطيع إنتاج الوقود عن طريق المزج بين ثاني أكسيد الكربون الذي يتم جمعه من القطاع أو محطات الطاقة وبين الهيدروجين المصنوع باستخدام كهرباء مولدة من مصادر طاقة متجددة.

ويتمثل نجاح الشركة في استخدام محفز قائم على الحديد للقيام بهذه العملية في خطوة واحدة بدلا من عملية أخرى ذات مرحلتين أعلى تكلفة، والتي عادة ما تكون مطلوبة لإحداث التفاعل الكيميائي.

وذكرت الشركات في بيان مشترك أن "تبسيط العملية بهذه الطريقة يوفر 50 في المئة من تكلفة رأس المال وينتج عددا أقل من المنتجات الثانوية".

وقال مايكل ليسكين، رئيس يونايتد إيرلاينز، "هذا الحل المتطور قد يكون مسارا فعلا من حيث التكلفة بالنسبة للشركة من أجل الوفاء بالتزامنا الخاص بخفض صافي انبعاثات الكربون إلى الصفر بحلول عام 2050 بدون الاعتماد على تعويضات الكربون التقليدية".

وتزايد اهتمام الشركات العربية بخوض تجربة الاستثمار في الوقود النظيف لما له من انعكاسات على تهدئة غضب المناخ الذي يهدد الاقتصاد العالمي.

والشهر الماضي، شرعت شركة أبوظبي لطاقة المستقبل "مصدر" في تنفيذ خطوتها ضمن إستراتيجيتها الطموحة لاعتماد التكنولوجيا في إنتاج الوقود البيئي، عبر استكشاف آفاق التوسع في المجال مع عملاق صناعة الطائرات الأوروبية أيرباص.

العرب
الخميس 2023/06/08
السنة 46 العدد 12796

المعرض الدولي للنشر والكتاب بالرباط يرسخ التنوع الثقافي

المغرب يهتم بالكتاب الأمازيغي وينضم لأول مرة إلى جائزة غونكور

تعرف الدورة الثامنة والعشرون من المعرض الدولي للكتاب والنشر بالرباط تقديم الآلاف من العناوين والمئات من الناشرين من مختلف أنحاء العالم، ولكن ما يميزها بشكل خاص هو تركيزها على ترسيخ التنوع الثقافي من خلال البرنامج الموازي من الأنشطة والندوات والجوائز المبتكرة وغيرها.

النهوض بالكتاب الأمازيغي من رافعات التنوع الثقافي

الرباط - تتواصل بالعاصمة المغربية الفعاليات الثقافية المرتبطة بالمعرض الدولي للكتاب والنشر في نسخته الثامنة والعشرين، بتنظيم العديد من الندوات الفكرية والمحاضرات، والقراءات الشعرية، وتقديم الإصدارات الجديدة، وتوقيع مجموعة من المؤلفات.

ويشمل برنامج التظاهرة الثقافية الذي يستمر على مدى 10 أيام سلسلة من الأنشطة التي تنظمها الدول والجهات المشاركة للتعريف بمظاهر نهضتها الفكرية والأدبية والعلمية، وتقديم معطيات عن إنتاجاتها في مختلف صنوف الفكر الإنساني عامة.

وتركز هذه الدورة بشكل أساسي على مسألة التنوع الثقافي، وهو ما يتجسد من خلال الاهتمام بالثقافة الأمازيغية وبالكتابات بلغات أخرى كالفرنسية.

وفي تعليقه على مشاركة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية في فعاليات الدورة الحالية من المعرض، اعتبر رئيس مصلحة التواصل الخارجي بالمعهد محمد مخلص أن حضور الكتاب الأمازيغي بالمعرض الدولي للنشر والكتاب يؤكد الأهمية التي يحظى بها في تكريس التنوع الثقافي، معربا عن أمله في أن يتوسع هذا العرض أكثر في السنوات القادمة.

وأوضح مخلص أن المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية أبرز هذه الأهمية خلال مشاركته في هذه الدورة من المعرض حيث اختار له شعار "النهوض بالكتاب الأمازيغي من رافعات التنوع الثقافي".

وبعد أن ذكّر بأهمية الكتاب الأمازيغي باعتباره أداة لتدوين ثقافة أمازيغية شفاهية بالأساس وإغناء التنوع الثقافي في المغرب، أشار مخلص إلى أن الكتاب الأمازيغي يعاني من مشاكل في النشر والتوزيع.

وأضاف أن المعهد يقدم مساعدة سنوية للإنتاج والإبداع باللغة الأمازيغية في حدود 30 أو 40 كتابا في السنة حسب الطلبات، معتبرا أن المعرض يشكل مناسبة لعرض مجموعة من إصدارات المعهد التي وصلت إلى ما يناهز 500 إصدار منذ إحداثه.

وسجل أنه يتعين إرساء إستراتيجية تروم على الخصوص برمجة بعض الروايات والمسرحيات والدواوين الشعرية على مستوى الجامعات في أسلاك "الإجازة، والماجستير باللغة الأمازيغية" كما هو الشأن في تدريس روايات من قبيل "صندوق العجائب" لأحمد الصفريوي و"حرودة" للطاهر بن جلون.

ودعا إلى تشجيع اقتناء الكتب الأمازيغية من خزانات البلديات والجماعات، لكونها "كتبا فتية" ويتعين النهوض بها وإعادة الاعتبار لها.

من جهته قال عضو مؤسس رابطة الكتاب بالأمازيغيين "تيرا" صالح أكرام إن الرابطة تشارك هذه السنة بالمعرض الدولي للنشر والكتاب بإصدارات السنوات الأربع الأخيرة، وذلك من خلال 200 مؤلف باللغة الأمازيغية.

واعتبر أكرام في تصريح مماثل أن الكتب الأمازيغية في هذا المعرض تظل على رؤوس الأصابع مقارنة بأنواع أخرى من الإصدارات، مشددا على أنه ينبغي للكتاب الأمازيغي أن يسجل حضوا متميزا بالنظر إلى الإشعاع المحلي والدولي لهذا الموعد الثقافي السنوي.

وذكر أن مشاركة هذه السنة تقتصر على رابطة الكتاب الأمازيغيين "تيرا" والمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية ومجلة "أدليس" (الكتاب)، مشيرا إلى أن ذلك يرجع إلى قلة الإبداع باللغة الأمازيغية.

ومن جهة أخرى وفي إطار انفتاح المعرض على الأدب المكتوب بلغات أخرى أعلنت لجنة تحكيم "جائزة غونكور – اختيار المغرب" في نسختها الأولى فوز الكاتب الهايتي ماكنزي أورسيل بهذه الجائزة عن كتابه "مجموع إنساني" (Une somme humaine).

ويعد هذا الكتاب، الصادر عن دار النشر Rivages سنة 2022، الجزء الثاني من عمل ثلاثي بدأ في هايتي وسيُختتم في الولايات المتحدة ضمن الجزء الثالث. وينطق هذا المؤلف بصوت شابة فرنسية تروي حكايتها مع طفولة مسروقة ومراهقة ممزقة وحياة ومصير محطمين.

وفي كلمة له بهذه المناسبة، أعرب أورسيل عن سعادته الكبيرة بالظفر بهذه الجائزة، معبرا عن شكره لأعضاء لجنة التحكيم من الطلبة على قراءة عمله "Une somme humaine" والتعرف على مختلف الأصوات التي ينقلها، وكذلك لأكاديمية غونكور على انفتاحها على العالم.

وتابع في كلمته التي وجهها عبر تقنية التناظر المرئي "هذا الكتاب، الذي استغرقت مني كتابته ثلاث سنوات، يجمع الكثير من القصص"، موضحا أن "أي نص يحتاج إلى أصوات عميقة ومتعددة ومعقدة، بالإضافة إلى شاعرية حقيقية".

ومن جهته، قال سفير فرنسا بالمغرب كريستوف لوكورتيي إن "جائزة غونكور – اختيار المغرب مكنت 70 طالبا يمثلون سبع كليات للآداب بالمملكة، من الغوص في قراءة أربع روايات مدرجة في القائمة النهائية المؤهلة لنيل الجائزة"، موضحا أن "هذه التجربة كانت فرصة لهم لصقل الحس النقدي لديهم ومناقشة مختلف الأعمال".

ونوه السفير بانضمام المغرب إلى عدد كبير من البلدان التي أضحت تحتضن جائزة غونكور للقراء، موضحا أن هذه الجائزة تطلق دينامية ثقافية حقيقية حول موضوع القراءة.

كما أشاد لوكورتيي بمواكبة الأساتذة بالكليات المغربية السبع الشريكة وأمناء المكتبات الوسائطية التابعة للمعهد الفرنسي بالمغرب، وبإشراف عرابة النسخة الأولى الكاتبة لمياء برادة بركة، وكذلك بعمل مجموع شركاء هذه التظاهرة الثقافية.

ومن جهتها قالت نائبة الرئيس وعضو أكاديمية غونكور فرانسواز شاندرناغور إنها سعيدة للغاية بإطلاق جائزة غونكور اختيار المغرب، التي تمثل الاختيار الأجنبي الـ37 لجائزة غونكور، مضيفة أن المغرب هو البلد 42 الذي ينضم إلى هذه المغامرة.

وأضافت أن "اختيار غونكور (Le Choix Goncourt) يمثل اليوم حركة عالمية وليست مجرد حركة فرانكفونية"، معربة عن أملها في تسجيل مشاركة أكبر من جانب الطلبة المغاربة العام المقبل.

وبدورها أكدت المديرة الإقليمية للوكالة الجامعية للفرانكفونية دانيال بايي أن تنظيم هذه الجائزة تحقق بفضل إرادة ورغبة الطلبة الشباب الذين برهنوا عن حس المواطنة والانخراط.

وأشارت بايي في كلمتها إلى أن عشرة مشاركين لكل مجموعة في جميع أنحاء البلاد كانوا جزءا من هذه العملية، مضيفة أن "هذه الدينامية الإنسانية والأدبية تمثل أحد مفاتيح الإدماج في إطاره التعددي، ولاسيما الإدماج المواطني والاجتماعي".

يشار إلى أن لجنة تحكيم النسخة الأولى من "جائزة غونكور – اختيار المغرب" ضمت 70 طالبا وأساتذتهم، يمثلون سبع جامعات مغربية. ويتعلق الأمر بجامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء، وجامعة ابن زهر بأكادير، وجامعة محمد الخامس بالرباط، وجامعة القاضي عياض بمراكش، وجامعة ابن طفيل بالقنيطرة، وجامعة سيدي محمد بن عبدالله بفاس.

وعكفت اللجنة على قراءة ومناقشة الأعمال لتحديد الفائز ضمن اللائحة النهائية المختارة لأكاديمية غونكور التي ضمت المؤلفات التالية: "ساحر الكرملين" (Le Mage du Kremlin) لجوليانو دا إمبولي، و"الأخوات تقريبا" (Les presque soeurs) لكلوي كورمان، و"مجموع إنساني" (Une somme humaine) لماكنزي أورسيل، و"العيش في سرعة" (Vivre vite) لبريجيت جيرو.

> حضور الكتاب الأمازيغي بمعرض الرباط يؤكد الأهمية التي يحظى بها في تكريس التنوع الثقافي في البلاد

ويذكر أن الدورة الثامنة والعشرون من المعرض الدولي للنشر والكتاب تتواصل إلى غاية الحادي عشر من يونيو الجاري. وتعرف الدورة التي تنظمها وزارة الشباب والثقافة والتواصل، بشراكة مع ولاية ومجلس جهة الرباط – سلا – القنيطرة، مشاركة 737 عارضا، و661 كاتبا ومفكرا وشاعرا مغربيا وأجنبيا.

> المغرب ينضم إلى عدد كبير من البلدان التي تحتضن جائزة غونكور للقراء وتخلق دينامية ثقافية وتشجع على القراءة

مصر تتصدر قائمة الستين لجائزة كتارا في الروايات المنشورة وغير المنشورة

الدوحة - أعلنت المؤسسة العامة للحي الثقافي "كتارا" في قطر عن قائمة الستين لأفضل الأعمال المشاركة في الدورة التاسعة لـ"جائزة كتارا للرواية العربية" في فئتي الروايات المنشورة وغير المنشورة، حسب الترتيب الأبجدي، وذلك على الموقع الإلكتروني للجائزة.

وتضم القائمة روائيين من 14 دولة عربية، منها مصر بعدد 19 رواية، تلتها سوريا بتسع روايات، ثم لبنان والأردن بخمس لكل دولة، والكويت والمغرب بأربع، والجزائر بثلاث، والسعودية وعمان والعراق وفلسطين بروايتين لكل دولة، وأخيرا رواية واحدة لكل من السودان وتونس وموريتانيا.

وأشارت إلى أن قائمة الستين لفئة الروايات غير المنشورة اشتملت على روائيين من 12 دولة عربية، جاءت مصر في صدارتها بعدد 13 رواية، تلاها المغرب بـ11، ثم تونس بـ10 روايات، وكان نصيب سوريا والجزائر ست روايات لكل منهما، والعراق خمس روايات، واشترك لبنان والأردن واليمن في عدد روايتين من كل دولة، وأخيرا السعودية والسودان وليبيا برواية واحدة من كل دولة.

وتصدرت مصر فئتي الرواية المنشورة وغير المنشورة، بعدد 32 رواية، تلتها سوريا ولبنان بـ15 للفئتين، وتونس بـ11، والجزائر بتسع روايات، واشترك لبنان والعراق والأردن في عدد سبع روايات من كل دولة، والكويت اقتصرت على فئة الروايات المنشورة بأربع روايات، والسعودية بثلاث، واشتركت أربع دول عربية في تصدير روايتين للجائزة هي عمان والسودان واليمن وفلسطين، وأخيرا رواية من موريتانيا اقتصرت على فئة الروايات المنشورة.

جائزة تستقطب الروائيين العرب

وبلغ عدد المشاركات في جائزة "كتارا" للرواية العربية في دورتها التاسعة للعام 2023، 1491 مشاركة، وبلغ عدد الروايات غير المنشورة المشاركة في هذه الدورة 833 رواية، فيما بلغ عدد الروايات المنشورة 393 نشرت في عام 2022، و191 مشاركة في فئة روايات الفتيان غير المنشورة، و68 مشاركة في فئة الدراسات غير المنشورة، إضافة إلى ست روايات قطرية منشورة في الفئة الخامسة للجائزة.

وأعلن عن القائمتين بعد إجراء تعديلات على طريقة إعلان الفائزين بجائزة "كتارا" للرواية العربية، حيث يسبق إعلان الجائزة نشر قائمتين بأفضل الروايات المرشحة للفوز خلال كل دورة للجائزة، الأولى قائمة الـ60 لكل من فئة الروايات المنشورة والروايات غير المنشورة، والثانية قائمة الـ9 إصدارات بأسماء مؤلفيها، لكل فئة من فئات الجائزة، وتنشر في شهر سبتمبر القادم، أي قبل شهر واحد من الإعلان الرسمي عن الفائزين بجائزة "كتارا" للرواية العربية والتي تقام سنويا في الأسبوع العالمي للرواية في الفترة من الثالث عشر إلى العشرين من أكتوبر من كل عام.

وقال الأكاديمي خالد بن إبراهيم السليطي مدير عام المؤسسة العامة للحي الثقافي كتارا "إن هذه التعديلات تعزز مطالب عديدة تلقتها لجنة الجائزة تلتمس الإعلان عن قائمات ترشيح بأفضل الأعمال حتى وإن لم تحرز المراتب الأولى لأن مجرد دخولها في قائمات أفضل الأعمال يعني أنها متميزة، وهذه شهادة في حد ذاتها من لجان الفرز والتحكيم، من شأنها أن تمنح الأعمال التي تصل إلى القوائم الأخيرة شهرة وتسهم في سرعة النشر إن كانت من فئة الروايات غير المنشورة".

> عدد المشاركات في جائزة كتارا للرواية العربية في دورتها التاسعة بلغ 1491 مشاركة أكثر من نصفها غير منشور

من جانبه أكد خالد عبدالرحيم السيد المشرف العام على جائزة "كتارا" للرواية العربية، أن الاحتفال بالأسبوع العالمي للرواية هذا العام سيكون مميزا للغاية نظرا إلى كونه يقام للمرة الأولى في الحي الثقافي "كتارا"، بعد اعتماد الأسبوع العالمي للرواية من قبل اليونسكو عام 2021 بمبادرة من "كتارا".

وأشار إلى أن أسبوع الرواية سيشتمل على عدد من الفعاليات من بينها حفلات التوقيع على الإصدارات الفائزة في الدورة السابقة، بالإضافة إلى فعالية الرواية والفن التشكيلي، وفعالية المسرح والرواية، إلى جانب الاحتفاء بشخصية العام، وهو تقليد سنوي يتم ضمن فعاليات جائزة "كتارا" للرواية العربية، حيث اختارت لجنة الجائزة الكاتب والروائي المصري إحسان عبدالقدوس ليكون شخصية العام 2023، كما أن العمل جار لتطوير الموقع الإلكتروني للرواية ليصبح بوابة إلكترونية متخصصة في الرواية العربية.

وتهدف الجائزة إلى ترسيخ حضور الروايات العربية المتميزة عربيا وعالميا، وتشجيع وتقدير الروائيين العرب المبدعين للمضي قدما نحو آفاق أرحب للإبداع والتميز، مما سيؤدي إلى زيادة مستوى الاهتمام والإقبال على قراءة الرواية العربية وزيادة الوعي الثقافي والمعرفي. وتلتزم جائزة "كتارا" بالتمسك بقيم الاستقلالية، والشفافية والنزاهة خلال عملية اختيار المرشحين، كما تقوم بترجمة أعمال الفائزين إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية، ونشر وتسويق الروايات غير المنشورة، وكذلك تفتح الجائزة باب المنافسة أمام دور النشر والروائيين على حد سواء.

كما تسعى الجائزة لنشر الرواية العربية المتميزة، وأن تصبح "كتارا" منصة إبداعية جديدة في تاريخ الرواية العربية تنطلق بها نحو العالمية، وحافزا دائما لتعزيز الإبداع الروائي العربي ومواكبة الحركة الأدبية والثقافية العالمية، والإسهام عبر هذه الجائزة في التواصل الثقافي مع الآخر من خلال الترجمة إلى لغات أخرى.

«الضفادع».. الرواية الأكثر عبقرية في كشف المجتمع الصيني

مو يان يعيد قراءة ما حدث في الصين بأعين مغايرة

حكاية من أعماق الصين

تحفر الرواية عميقا في المجتمعات التي تكتبها لتخرج لنا شخصيات تأخذ على عاتقها نقد الواقع وإعادة قراءة الأحداث التاريخية من زوايا مغايرة تماما عن التاريخ الرسمي. وهذا ما نجده فعلا لدى الروائي الصيني مو يان الذي يذهب بسرده ليستنطق حتى الضفادع ليعيد التأريخ للصين.

محمد الحمامصي
كاتب مصري

تشكل رواية "الضفادع" للروائي الصيني الحائز على جائزة نوبل للآداب مو يان تحفة أدبية وعبقرية في تقنياتها وجمالياتها الفنية وقدرتها على معالجة الكثير من الأسئلة الأخلاقية حول المجتمع الصيني في عهد ماو تسي تونغ وما بعده.

استطاع مو يان أن يعطي الأحداث جوا واقعيا ساحرا، انطلاقا من تناول سياسة تنظيم الأسرة التي ظهرت في الصين خلال الثورة الثقافية وكانت متبعة حتى عام 2015 حيث سنت الحكومة قانونا ليسمح لكل أسرة بطفل واحد فقط، وفي عام 2016 تم تغيير القانون وصار في إمكان الأسرة أن تنجب طفلين.

القابلة الموهوبة

بطلة الرواية هي "العمة غوغو" قابلة قروية قامت بدور الرقيب على تطبيق هذه السياسة، فكانت تحرص على أن كل أسرة لا تنجب إلا طفلا واحدا للمساعدة في تنظيم النسل إثر الثورة الثقافية التي شهدتها الصين، فكانت تلاحق النساء الحوامل لإجهاضهن بالقوة.

ويظهر على مشهد الأحداث الشرغوف وهو فرخ الضفدع، ويجعله المؤلف راويا لبعض الأحداث فيخبرنا بأنه على وشك أن يؤلف مسرحية مستندة إلى حياة عمته، وبين أحداث الرواية وتداخلها مع مسرحية الشرغوف نقترب بشدة من الثقافة الصينية ومن حياة الآلاف من القرويين الصينيين الذين لاحقتهم العمة والذين خالفوا تنظيم النسل أو حتى التزموا به ولكن لم يفارقهم الخوف، ونفهم طبيعة الحياة الاجتماعية في الصين والعادات والتقاليد الصينية وحال المجتمع في عهد ماو.

ظاهر الموضوع الذي تتناوله الرواية هو قصة حياة "القابلة غوغو" عمة الراوي، والتي تروى من خلال سلسلة من الرسائل إلى كاتب ياباني مشهور، ولكن غير معروف، حيث يعلن الراوي عن نيته كتابة مسرحية عن غوغو. اكتملت المسرحية القصيرة أخيرا وألحقت بالرواية.

ولدت غوغو، ابنة طبيب عسكري شهير، في عام 1937 عندما كانت فتاة صغيرة، تم احتجازها – مع والدتها وجدتها – كرهائن من قبل القوات اليابانية المحتلة في محاولة لإجبار والدها على الانضمام إلى وحدتهم الطبية، يرفض والد غوغو الشيوعي المخلص، ويتم إطلاق سراح الثلاثة في النهاية سالمين.

بعد وفاة والدها، يكافئ مسؤولو الحزب ولاءه بالسماح لغوغو الجميلة والذكية باختيار مهنتها المستقبلية. أصبحت غوغو قابلة متخصصة في التوليد، وتزاحم بسرعة القابلات غير المدربات والقابلات العجائز الجاهلات والمؤمنات بالخرافات اللواتي كثيرا ما يتسببن في آثار قاتلة لمن يقمن بتوليدهن. كانت تبلغ من العمر سبعة عشر عاما فقط عندما مارست مهنتها واستقبلت يديها الطفل "شين الأنف"، أول طفل من بين آلاف الأطفال الذين ستدخلهم في النهاية إلى العالم.

كانت غوغو تبلغ من العمر 70 عاما عندما تبدأ القصة بالحرف الأول، امتدت حياتها إلى فترة الاحتلال الياباني للصين، وانتصار الحزب الشيوعي في عام 1949، وويلات المجاعة والاضطرابات السياسية العنيفة خلال الثلاثين عاما الأولى من الحكم الشيوعي، وأخيرا التوغل في شكل متفشٍ بشكل غريب في الرأسمالية الموجهة من الدولة والقوى الاجتماعية التي تطلقها. يزداد ثراء بعض القرويين. والبعض الآخر يغرقون في الفقر المدقع.

ومع ذلك، تعثرت مسيرتها المهنية الذهبية، عندما هرب خطيبها الفاتن، الطيار في سلاح الجو، إلى تايوان، تهرب غوغو بصعوبة من وصمة العار كمتآمر في خيانته، وتلقي بنفسها بحماسة متجددة وعنيدة في سياسة الدولة للطفل الواحد. فتتحول من قابلة موهوبة ومحبوبة وامرأة ذات عقلية مستقلة تتحدى الإملاءات الوحشية للثورة الثقافية، إلى منفذة وحشية بنفس القدر لسياسة الطفل الواحد.

التماثيل والضفدع

في وقت متأخر من حياتها تتوب عن طريق الزواج من رجل يصنع تماثيل أطفال من الطين بناء على أوصافها لجميع الأجنة التي أجهضتها. حيث "اعتاد أهل القرية القول إن من يشتري تمثال طفل شكله "هاو اليدان الكبيرتان"، ويربط حول عنقه حبلا رفيعا أحمر، ويقدم له الهدايا، يرزق بطفل يشبه في كل شيء التمثال الصغير.

> القرويون في الرواية يواجهون العبث والقسوة التي تلحق بهم من خلال الحياة والحزب وصراعات بعضهم بطريقة هزلية

ولكن، لم يكن يحق للفرد أن يختار بنفسه الطفل الفخار. حين تقصده لشراء تمثال، يبدأ بتفرسك بدقة، ثم تغوص يده ليعطيك أخيرا التمثال الذي اختاره لك. إذا وجدت أن الدمية ليست جميلة، لم يكن يبدلها، تخاله يقول لك "هل يوجد في الدنيا آباء يتذمرون من بشاعة أطفالهم؟". ولذا، تدقق أكثر بتفاصيل الطفل الذي أعطاك، ورويدا رويدا، تجده جذابا وعلى مر الوقت، اقتنع الناس بأن شراء أحد تماثيله الصلصالية يوازي طلب طفل حقيقي".

يواجه فريق عمل القرويين العبث والقسوة التي تلحق بهم من خلال الحياة والحزب وصراعات بعضهم بطريقة هزلية، استسلم معظمهم لضرورة طاعة الأوامر التي لا مفر منها، مهما كانت آثارها سخيفة وقاسية، لأن عواقب التحدي، الموصوفة بوضوح في الرواية، شديدة.

يذكر أنه في الأساطير الصينية للضفادع معان رمزية متعددة، تتراوح من شخص يتمتع بقدرات علاجية أو قوة مالية إلى شخص قصير النظر أو عديم الشعور، ومن هنا كان استخدام مو يان للسحر والخرافة بالنسبة إلى شخصياته، فالحيوانات والعفاريت والشياطين هم رفقاء كل يوم. سكان قريته محصنون ضد الأيديولوجيا، وطوال سياسة الطفل الواحد، استمروا في الاعتقاد بأن أسوأ أشكال الافتقار إلى تقوى الأبناء هو الفشل في إنجاب وريث، إنهم جميعا طالتهم المعاناة، وفقدوا القدرة على توقع السعادة وقد كانوا على صواب بشكل عام.

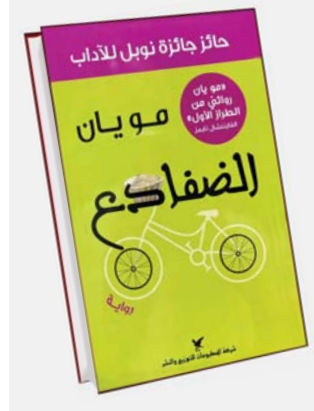

> في الأساطير الصينية للضفادع معان رمزية متعددة من شخص له قدرات علاجية أو قوة مالية إلى شخص قصير النظر وغيرها من المعاني

«خبايا الرماد».. رواية أردنية تقدم تفسيرا فنيا للعالم

عمان - أشهر الكاتب الصحافي جهاد الرنتيسي روايته "خبايا الرماد"، مؤخرا في مقر نقابة الصحافيين الأردنيين، وسط حضور جمع من الكتاب والمثقفين والزملاء الإعلاميين.

ورواية "خبايا الرماد"، هي ثاني رواية للرنتيسي بعد روايته الأولى "بقايا رغوة"، وتقع في 100 صفحة من القطع المتوسط، وتضمّن حفل الإشهار مداخلتين نقديتين للأكاديميين زياد أبولبن وأحمد عقيل.

وفي مداخلته، قال أبولبن إن عنوان الرواية يحمل دلالة تنفتح على مضمونها، فالخبايا هي ما تخفي وراءها شيئا أو أشياء غير معلومة، وليس بمعنى الستر، أما الرماد – كما جاء في قواميس ومعاجم اللغة العربية – هو ما يبقى من المواد المحترقة بعد احتراقها، أي ما تبقّى من الجمر، إذن لا بد أن ما يخفيه هو الجمر نفسه".

وأضاف أن "عنوان الرواية دال على ما تخفيه من أحداث وشخصيات تندفع باتجاه الماضي في حالة تذكر أو استرجاع، تقوم عليها الرواية بلغة سردية وصفية لا يقطعها حوار، وكأنها تسير في نفس واحد أو على وتيرة واحدة".

وقدم عقيل مقاربة للتقنيات السينمائية في الرواية، متكئا على جنوح الكاتب في روايته نحو تعقيد المشاهد لتحفيزه للذهاب ذهنيا إلى المرحلة العميقة التي يرويها في حكايته، فشكل الرواية الذي اتخذه الرنتيسي يسعى للتعبير عن العلاقات الاجتماعية القائمة، وتتمثل مهمتها في القيام بتفسير فني للعالم وتهدف إلى التأثير في القارئ عن طريق تقديم الحقائق النوعية الفنية، بصورة مقنعة وتسعى إلى الإيهام بواقعية عالمها الفني".

من جانبه، قال الرنتيسي عن روايته "أيّ أثر تتركه الكتابة عن الخيبات، يحيّرني السؤال الذي يصر الأصدقاء على إقحامه، ألا تخشى على القارئ من الإحباط، يستوقفني آخر يحمّلني مسؤولية دمار الكوكب، ما كتبته دون ما رأيت، أجيب في بعض الأحيان، لن أكون شريكا في الخداع، أحمل الإجابة بعدا أخلاقيا لدى محاولتي الدفاع عما كتبت، وقد أرفع الصوت أعلى للتعبير عن رفض المقامرة بالكتابة والقناعة بانحيازها للحياة".

> شكل الرواية الذي اتخذه الكاتب يسعى للتعبير عن العلاقات الاجتماعية القائمة وإلى التأثير في القارئ عبر الإيهام

وكان الكاتب كمال ميرزا، الذي أدار حفل الإشهار، قد استهل الحفل بقوله، إن جهاد الرنتيسي يكتب فقط ما يرى أنه يجب أن يقال، وما يرى أنه أمانة في عنقه للأجيال القادمة كشاهد على مرحلة وتجربة وأحداث".

جهاد الرنتيسي يكتب فقط ما يرى أنه يجب أن يقال

«نداء يتعثر كحجر».. قصائد تشتبك مع السرد لتصوير عالم مفقود

لندن - تعد مجموعة "نداء يتعثر كحجر" الأولى للكاتب والأكاديمي خالد حسين بعد عدد من الأبحاث والدراسات الأكاديمية والترجمات من الإنجليزية.

في هذه الاشتباكات السردية مع العالم الشعري تتشكل تضاريس هذه النصوص بمنعطفات ثلاثة؛ في المنعطف الأول تتوطن نصوص "عن تلك الشجرةِ التي يسْتضِيء بها الليل في سيرِه الأعمى، كقصيدةٍ تمكث على لسانِ اللغة، لكي أتورد كالنسيان بين أصابعك، سفوح، كباش ولسان معضوض"، هنا يختلط الواقعي بالميتافيزيقي وكلاهما بالحلم.

أما المنعطف الثاني فينفتح بنصوصه "سماوات شاردة، عتمة على بعد شهقة، عن العدم، عن بناتِه الصاخِبات، قوس الإغواء: ثمة شرَ يندلع، سر يكاد من وجهِك... أيتها الغزالة"، ينفتح من خلالها الشاعر على محاولات حثيثة لأسطرة اليومي واقتناص العابر بشهوة اللغة الشعرية.

وينبثق المنعطف الثالث في نصي "ليل يغوص في شهقة أخيرة: نداء يتعثر كحجر، على رنةِ خلخالك يسْتيْقظ العشْب..." للدفع بالشعري إلَى مناطق عويصة ونائية من التجربة وعبر جغرافيات متعددة في مسعى حثيث لامتداح العشق الإنساني.

إن الرهان المعقود على نصوص هذه المجموعة هو الدفع بالسردي لينقذ الشعري من النمطية من دون التخلي قيد أنملة عن الصورة الشعرية ومحاولة المضي عميقا لاصطياد اللامرئي في العابر والمتلاشي.

يشار إلى أن لوحة الغلاف للفنان زهير حسيب وتصميم الغلاف للفنان والشاعر ياسين أحمدي وقد صدرت مجموعة "نداء يتعثر كحجر" حديثا عن منشورات رامينا في لندن. أما خالد حسين، فهو أكاديمي كردي من سوريا مقيم في سويسرا، ولد في منطقة القامشلي (سوريا) 1965؛ حاصل على درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها من قسم اللغة العربية بكلية الآداب – جامعة دمشق، 2005. وهو عضو الهيئة التدريسية في كلية الآداب الثانية (السويداء).

> قصائد «نداء يتعثر كحجر» تحاول أسطرة اليومي واقتناص العابر بشهوة اللغة الشعرية وفتحها على آفاق السرد

من مؤلفات حسين نذكر "شعرية المكان في الرواية الجديدة"، "في نظرية العنوان (مقاربة تأويلية في شؤون العتبة النصية)"، "شؤون العلامات: من التشفير إلى التأويل"،"اقترافات التأويل: مقاربات في الشعر والنقد والنقد الثقافي"، "سيميائيات الكون السردي". ومن ترجماته من الإنجليزية: "الحقيقة التي تجرح: تقويض، أدب، حوارت: جاك دريدا وكريستوفر نوريس"، "في العزلة والأدب وجماليات الصمت: موريس وبلانشو وآخرون".

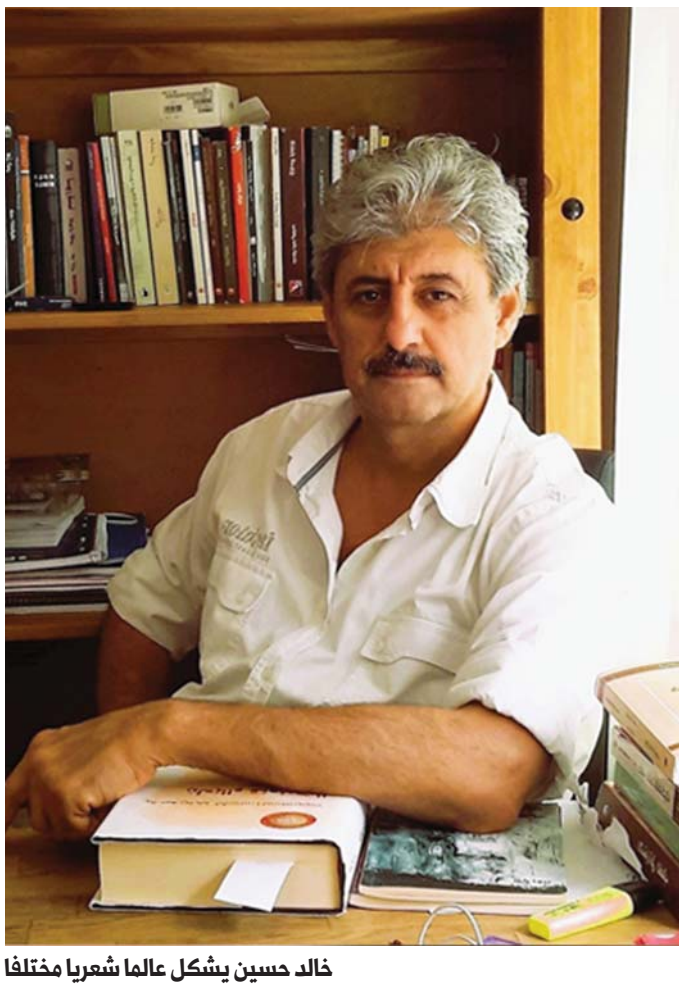

خالد حسين يشكل عالما شعريا مختلفا

العرب
الخميس 2023/06/08
السنة 46 العدد 12796

ألم وأمل في معرض الفنان السوري يوسف عبدلكي بدمشق

يوسف عبدلكي لـ«العرب»: أجد نفسي مبدعا أكثر في ثنائيتي الأبيض والأسود

يقدم الفنان التشكيلي يوسف عبدلكي معرضه الفني الأحدث في مدينة دمشق، بعد انتظار جمهورها سنوات بعد معرضه الشهير عن المرأة الذي شهد عاصفة من الجدل الفني. في معرضه الأحدث يقدم لوحات جديدة، تحضر فيها المرأة والألم والحلم والأمل، معرض يحتفي به جمهور مدينة اعتادت على توقيت أحداثها الفنية بمعارضه.

نضال قوشحة
كاتب سوري

لا يمر معرض للفنان التشكيلي يوسف عبدلكي بشكل هادئ، فهو في كل معرض يحقق حضورا مدويا يحرك به المشهد التشكيلي السوري بقوة.

قبل سنوات وتحديدا في نهايات عام 2016 قدم معرضا صور فيه جسد المرأة العاري. ثارت حوله ردود فعل عاصفة، وشكلت مناخا لجدل فني امتد طويلا، ثار البعض حينها لطرح الفكرة في زمن كانت العواصف السياسية تحيط بسوريا وتشي بأيام صعبة قادمة، وهو الأمر الذي كان. ودافع آخرون عن الفكرة ناظرين إليها من وجهة نظر فنية خالصة.

وبعد انتظار سنوات، يعود عبدلكي ليقدم معرضا فنيا في صالة جورج كامل بدمشق. انطلق المعرض يوم الرابع من يونيو الجاري. حضرته عوالم عميقة من المشاعر الإنسانية. في معرض عبدلكي تغلب على اللوحات مسحة لونية لا تغادر اللونين الأسود والأبيض، وهما الأثيران لديه، ومنهما رسم الكثير من لوحاته السابقة ويبدو أنه سيرسم بهما لوحاته اللاحقة. بهما حقق كثيرا من مجده الفني العربي والعالمي.

> روح الريف الجزراوي الذي جاء منه عبدلكي لم تغب عن تفاصيل المعرض، فكانت موجودة في لوحات المرأة بشكل واضح

عبدلكي هو الفنان الذي يراهن على موضوع الزمن، يرى أنه المحك الأساسي الذي يؤطر فن المبدع ويجعله في بؤرة الوجود. فالزمن لديه هو الذي يحدد قيمة الفنان الحقيقية التي تعيش في وجدان الناس. فالجمهور يوجد انطباعات عن الفنان وعمله، كما تقوم الحركة النقدية بجهدها وتبين مواضع التألق أو الخلل في مسيرة حياة فنان ما، لكن هذه الأمور لا تعطي قيمة الفنان بمقدار الزمن الذي يحتفي بالفنان ويخلده في وجدان الناس، انطلاقا من قيمته عنده.

تنوعت مقاسات اللوحات بين الصغيرة والجدارية، وحضرت ملامح الألم الإنساني فيها وهي تقتنص لحظات راعفة في عيون شخوص يعانون قسوة الحياة وآلامها.

صورة وألم

قدم عبدلكي كما العادة رسوما للسمك والعصافير والسكين وبالتأكيد المرأة التي تجلت في العديد من اللوحات، ومن خلالها قدم بوحا من عواطف الحسرة والوجع والفقد.

روح الريف الجزراوي الذي جاء منه عبدلكي لم تغب عن تفاصيل المعرض، فكانت موجودة في لوحات المرأة بشكل واضح، وهي تجسد تفاصيل تخصها في ملبس أو نظرة أو دمعة أو انتظار.

توقف الناس أمام لوحة العائلة التي تقف على حافة الانتظار لمقابلة ابنها الخارج من السجن، تظهر فيها تكوينات بصرية رفيعة المستوى، تحاكي مشاعر الضعف والقهر الذي يعيشه الناس في لحظات مشابهة. تنوعت وجهات النظر إليها، ولكنها اتفقت على أنها أداء بصري تشكيلي رفيع للحظات عميقة من الألم الذي تعيشه مجموعة من الإناث وهن ينتظرن بقهر فسحة من الأمل والفرح.

من خلالها حضرت السياسة كما في معظم لوحات المعرض، وشكلت خلفية للحدث الذي تشكل خطوطا سوداء يحاول أن يجترح مساحات من الراحة في واقع احتلال الوجع مكامن الحياة. فالسياسة عند عبدلكي حاضرة بقوة.

يقول في دردشة سريعة مع صحيفة "العرب"، "لا يمكن للحياة أن تغيب عنها السياسة، لأنها تدخل في تفاصيل حياتنا اليومية، حتى النفس الذي نقوم به. وهذا ليس حال وطننا فحسب بل حال العالم كله. وسائل التواصل الاجتماعي زادت من ذلك حيث أصبح العالم منطقة واحدة، في كل العالم تتدخل السياسة في تكوين الإنسان وذهنيته ولا يمكن للإنسان أن ينفصل عنها مهما حاول".

منذ أن بدأ الفنان التشكيلي عبدلكي يرسم ويمارس الفن التشكيلي، توجه نحو اللونين الأسود والأبيض اللذين كانا حروفه اللونية الأولى، وفيهما فجر كل طاقاته اللاحقة للرسم، سواء في فن الكاريكاتير أو اللوحات العادية.

من خلال الرسم بالفحم، قدم الفنان السوري الآلاف من اللوحات والتصاميم والأعمال الفنية التي شكلت لديه هاجسا فنيا ولغة واضحة في مساره الفني.

ويقول عبدلكي "منذ خطوات حياتي الأولى كنت أتبع هذا الشكل الفني، وحققت فيه خطوات، خرجت عنه لفترة محددة، رسمت فيها في اللون وبعدة أشكال وطرق، لكنني عدت إلى الأسود والأبيض، أكون في هذا الشكل قادرا على تقديم رؤايا بشكل قوي وأحقق الأفكار التي أريدها بوضوح، الأفكار تقدم هنا بطريقة مختلفة وفيها كثير من الإبداع".

وعبدلكي فنان يرسم تاريخا فنيا عريقا، وهو يمثل أحد أهم ركائز فن التشكيل في سوريا في الوقت الحاضر، ينتمي إلى شريحة من الفنانين السوريين الذين أوجدوا حالة فنية متناغمة، كانت مثالا للتوقد الفكري السياسي، ودفعت من أجله آلاما وتضحيات.

أسود وأبيض

جاء من مدينة القامشلي في الشمال الشرقي من سوريا، حيث التنوع العرقي واللغوي والديني، والذي أوجد فيه جينات حضارية تحمل خصوصية الوطن السوري بكامل طيفه، كما حمل منذ طفولته راية الفن المناهض للخوف والقسوة، فكان فنانا مطالبا بالحرية والعدالة والمساواة بين الناس، وهي الأمور التي تعلمها منذ طفولته، من خلال مسار حياة والده السياسي الذي سجن بسببه اثنتي عشرة مرة.

غادر عبدلكي وطنه سوريا في بدايات عام 1980 إلى باريس، وأقام فيها مدة ربع قرن، لم ينقطع خلالها عن الوجود الفني في سوريا، لكنه غاب روحا وجسدا عنها.

في باريس التي عاش فيها طويلا لم يرتهن لإيقاعها الحضاري، وكان يرى أنها محطة استثنائية لا يمكن أن تؤثر فيه إبداعيا بالشكل الذي كانت عليه القامشلي وبيئة الجزيرة السورية وتاليا دمشق. فحضرت هذه الأماكن وغابت باريس.

كل لوحات المعرض كانت تضج بالمكان، سواء بالتصريح أو بالرمز، ولم تحضر باريس في أي منها. كانت اللوحات مرتبطة عضويا بمكان أو لحظة ألم أو حكاية وجع لأناس ينتمون إلى بيئة محددة هي وطنه سوريا، فحملت اللوحات آلام هؤلاء وأحلامهم وآفاق مستقبلهم.

كذلك غاب رسم الكاريكاتير، وهو فن برع فيه عبدلكي، وقدم فيه خطوات كبيرة، سواء تعلق الأمر بلوحات أو دراسات عنه قدمت للعديد من المراكز البحثية في مراكز فنية عربية وعالمية.

الأبيض والأسود لغة عبدلكي الواضحة

فن مناهض للخوف والقسوة

أداء تشكيلي رفيع

السعودي محمد المهدي يصور فلسفة عيون الناس

القاهرة - يواصل الفنان التشكيلي السعودي محمد المهدي تسجيل حضوره في الساحة التشكيلية المصرية، حيث نظم منذ الحادي والثلاثين من مايو الماضي وحتى السادس من يونيو الجاري معرضه الفردي الجديد الذي يستضيفه غاليري 40.

المعرض جاء تحت عنوان "عيون الناس" وتضمن أعمالاً فنية يغلب عليها الطابع التجريدي الذي يحمل اللغة البصرية للون وتأثيره الوجداني، وماله من معان ودلالات كثيرة تختلف حسب قراءة كل مُشَاهد.

وقال المهدي إن لوحاته تحمل رؤية ملهمة من وحي الفنان لعيون الناس من خلال أكثر من 30 عملا تضم وحي العيون، توحد انفرادي لما يراه فكر الفنان وليس العين فقط، ونقل صورة مشاعر الناس من خلال العيون.

وفلسفة عيون الناس فكر تراكمي للفنان اكتسبه من خلال دراسته لعلم النفس التي طورت شخصيته لينقل من الطبيعة ملامح الجمال الإنساني وجاذبيتها، ويتطلع الفنان إلى رؤية الطبيعة بالتجريد كلمحة مستقبلية.

درس المهدي في معهد الدراسات الفنية بالظهران، وأكمل دراسته في بريطانيا والولايات المتحدة، وهو فنان تشكيلي هاو ذو تكوين مختلف، وحاصل على الماجستير المهني في علم النفس، ويحاول دمج تخصصه الأكاديمي بالفن التشكيلي.

وخلال ثلاثين سنة من الخبرة في المجالين الفني والأدبي، أنجز المهدي نحو 257 لوحة تشكيلية وشارك في نحو 50 معرضا محليا وعالميا.

وتتميز أعمال التشكيلي السعودي بانعكاس وعيه الكامل بعلم النفس على اختياراته اللونية وبنائه التجريدي للعمل، فمسطح اللوحة من وجهة نظره يحتمل الظاهر والباطن، الوعي واللاوعي، ليصنعا معا نسقا مرئيا خلفه فكرة وانفعالات وجماليات تتسرب جميعها إلى المُتلقي فيتفاعل معها ويستمتع بها.

ويعتمد المهدي في أغلب أعماله على لغة اللون وتأثيره النفسي والوجداني، حيث تتناثر الألوان لتنقل محتويات مُخيلته على السّطح الأملس.

فنان ذو أسلوب خاص

فرانسواز جيلوت... ملهمة بيكاسو التي اشتهرت فنيا بعيدا عنه

واشنطن - عادت سيرة الرسامة فرنسواز جيلوت إلى الواجهة بعد إعلان وفاتها، وهي التي كانت ملهمة رائد المدرسة التكعيبية بابلو بيكاسو وشريكة حياته بين عامي 1946 و1953، قبل أن تحقق شهرة في مسيرتها الفنية.

توفيت جيلوت عن عمر يناهز 101 عام، على ما أفاد متحف بيكاسو، في تأكيد لمعلومة نشرتها صحيفة "نيويورك تايمز".

وبحسب الصحيفة الأميركية نقلا عن ابنتها أوريليا إنجل، فإن فرنسواز جيلوت كانت تعاني مؤخرا من "أمراض في القلب والرئة".

فرنسواز جيلوت مولودة في 26 نوفمبر 1921 في منطقة نويي سور سين في ضواحي باريس لعائلة برجوازية، وسارت على خطى والدتها في الرسم.

وقد كانت ملهمة بابلو بيكاسو لفترة، قبل أن تخوض مسيرة فنية استمرت أكثر من 60 عاما، رسخت خلالها نفسها كرسامة مشهورة بعد انفصالها عن الرسام العالمي الشهير، وواصلت جيلوت عملها كرسامة، حتى نهاية حياتها، وفي نهاية المطاف، نالت اعترافا بأعمالها، ولها أعمال معروضة في مجموعات متحف "متروبوليتان" للفنون ومتحف الفن الحديث في نيويورك.

في يونيو 2021، بيعت إحدى لوحاتها "بالوما مع الغيتار" مقابل 1.3 مليون دولار في مزاد نظمته دار "سوذبيز".

كان من بين معلميها الفنان السريالي الفرنسي – المجري إندري روزدا، وأقيم معرضها الأول في باريس سنة 1943، وهو العام الذي قابلت فيه بيكاسو. كانت آنذاك في العشرينات من عمرها، فيما كان عمره 61 عاماً. وأثمرت علاقتهما ولدين، كلود (مواليد 1947) وبالوما (مواليد 1949).

في عام 1973 تم تعيين جيلوت مديرة فنية للمجلة العلمية "فيرجينيا وولف كوارترلي". وفي عام 1976 أصبحت عضوا في مجلس إدارة قسم الفنون الجميلة في جامعة جنوب كاليفورنيا، وعقدت دورات صيفية هناك وتولت مسؤوليات تنظيمية حتى عام 1983. وخلال الثمانينات والتسعينات قامت بتصميم أزياء مجموعات مسرحية، وأقنعة للإنتاج في غوغنهايم في نيويورك.

وحصلت على جائزة "شيفالير دي لا ليجيون دي هونور" في عام 1990.

في عام 1964 حقق نشر "العيش مع بيكاسو"، وهو كتاب حميم نسبيا عن حياتها مع الفنان، نجاحا هائلا حيث تُرجم إلى 16 لغة، وبيعت منه أكثر من مليون نسخة. ويصور هذا الكتاب بيكاسو كرجل مستبد وأناني.

> الرسامة الراحلة كانت ملهمة بابلو بيكاسو، قبل أن تخوض مسيرة فنية استمرت أكثر من 60 عاما، رسخت خلالها نفسها

وبعد أن أصبحت مواطنة أميركية، لم تحضر جيلوت جنازة بيكاسو عام 1973.

وقد أمضت جيلوت السنوات الأخيرة من حياتها في نيويورك، وعُرضت لوحاتها ورسوماتها في العديد من المتاحف والمجموعات الخاصة في أوروبا والولايات المتحدة.

الاعتداءات الجنسية تلاحق النساء والفتيات في السودان

نساء الخرطوم غير آمنات على أنفسهن حتى في بيوتهن

العنف الذي طال النساء استلزم طلب العناية الطبية

أفقدت المعارك الدائرة في السودان النساء الأمان حتى ولو كنّ في بيوتهن، نتيجة تعرضهن لانتهاكات جنسية. وقد تم توثيق اغتصاب لأسر في منازلها واغتصاب لبنات في الشارع بعد الاعتداء عليهن بالعنف. ويرى الحقوقيون، أن كل تفصيل يتمّ توثيقه الآن سيساهم في محاسبة الضالعين في الانتهاكات متى وضعت الحرب أوزارها. ويروي عدد من النساء تفاصيل اغتصابهن بغاية حماية نساء أخريات وليس بغاية محاسبة الجناة، لأن ذلك لن يحدث الآن وفق قولهن.

القاهرة- غادرت زينب الخرطوم هربا من المعارك، لكن حياتها انقلبت رأسا على عقب قبل بلوغ برّ الأمان: عند نقطة تفتيش، أوقف مسلحون الحافلة التي تقلّها، أنزلوها مع ثلاث نساء أخريات، واغتصبوهنّ تحت تهديد السلاح.

في منتصف مايو، كانت زينب برفقة شقيقتها الصغرى وسيدتين تحملِ إحداهما طفلة في حافلة صغيرة تقلّ ركابا هاربين من المعارك التي اندلعت قبل ذلك بشهر بين الجيش بقيادة عبد الفتاح البرهان وقوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو (حميدتي).

وعند حاجز لقوات الدعم، قام العناصر بفصل النساء عن الرجال على متن الحافلة، ونقلوا الإناث إلى مخزن مجاور، وفق زينب التي طلبت استخدام اسم مستعار في حديثها إلى وكالة فرانس برس في بلد آخر لجأت إليه.

وطلب شخص ترجّح زينب أنه "قائد" نقطة التفتيش، منها التمدّد أرضا. مانعت، صرخت، وبصقت في وجهه، لتتلقى ضربة ببندقية طرحتها أرضا.

وتضيف الشابة العشرينية بتأثر بالغ "أحاط بي اثنان. أحدهما أمسكني، والثاني اغتصبني". بعدها، تبادلا الأدوار، وتكرّر الفعل.

بعد التوسّل، سمح المسلحون للنساء اللواتي تعرضن للاغتصاب كلهن، بالعودة إلى الحافلة والمغادرة مع الركاب الآخرين.

منذ بدء النزاع الذي أودى بزهاء 1800 شخص وتسبّب بنزوح أكثر من مليون ونصف مليون آخرين، وردت تقارير عدة عن اعتداءات جنسية لاسيما في الخرطوم وإقليم دارفور (غرب)، باعتبارهما المنطقتين اللتين تشهدان أعنف المعارك.

وتؤكد ممثلة هيئة الأمم المتحدة للمرأة في السودان أدجاراتو نديای أن المنظمة الدولية تلقّت تقارير عن عمليات اغتصاب لنساء.

وفي حين يؤكد ناشطون أن حالات عنف جنسي كثيرة تحصل دون الإبلاغ عنها، قالت وحدة مكافحة العنف ضد المرأة والطفل الحكومية إنها وثّقت 49 حالة خلال أول أسبوعين من القتال، 24 منها في الخرطوم و25 في دارفور. وكان الجناة في 43 منها يرتدون "زي قوات الدعم"، وفق الهيئة.

وتؤكد مديرة الهيئة سليمى إسحق الخليفة تلقّي تقارير جديدة عن حالات اغتصاب "صباحا ومساء".

ويسعى ناشطون للمساعدة قدر الإمكان في توثيق حالات العنف الجنسي، رغم صعوبة الوضع.

وتقول باحثة في "مجموعة السودانيات لحقوق المرأة" (سيورا) الساعية إلى تمكين السودانيات، إن الأرقام الموثقة للاعتداءات الجنسية "ينطبق عليها ما يحصل بالنسبة إلى القتلى والجرحى، أي أنها رأس جبل الجليد فقط".

وتوضح الباحثة التي تحدثت لفرانس برس من خارج السودان أن الاعتداءات التي تبلغ مرحلة التوثيق تكاد لا "تتجاوز اثنين أو ثلاثة في المئة" من إجمالي العدد الحقيقي.

وتكثر الشهادات عن الخطر الذي بات يحدق بالنساء في السودان، وليس فقط بسبب المعارك وأعمال النهب والسرقة. ففي أواخر أبريل الماضي، أوقف مسلّحون 12 امرأة في إقليم دارفور، وأمروهنّ بمساعدتهم في نهب مخزن. في داخل المخزن، أوصِدت الأبواب خلفهنّ، وتعرّضن للاغتصاب.

وتقول آمنة الناشطة في دارفور "تمّ اغتصابهن كلهن معا في نفس الوقت".

ووثّقت آمنة (اسم مستعار) وزملاؤها حالات أصغرها لفتاة في الرابعة عشرة. وتشير إلى نقل نساء إلى فندق تسيطر عليه قوات الدعم السريع أمضين فيه يومين أو ثلاثة "وتمّ اغتصابهنّ هناك".

وأعدت "لجان المقاومة"، وهي مجموعات شعبية كانت تنظّم الاحتجاجات للمطالبة بحكم مدني بعد الانقلاب العسكري الذي أطاح بنظام عمر حسن البشير عام 2019، تقارير عن العنف الجنسي.

وأفادت لجان ضاحية بحري شمال الخرطوم منتصف مايو الماضي عن تعرّض فتاة في الخامسة عشرة للاغتصاب في "الشارع العام" من عناصر في قوات الدعم.

كما أفادت ناجيات وشهود عن عمليات اغتصاب داخل منازل ومبانٍ سكنية.

وفي شرق العاصمة، نقلت "مجموعة السودانيات لحقوق المرأة" عن ناجية قولها إن عناصر من قوات الدعم اغتصبوها وثلاث نساء أخريات من جاراتها في المبنى.

وتضيف الشابة الثلاثينية أنها تعرضت "لاغتصاب بشكل عنيف" بينما كانت بمفردها مع أطفالها الثلاثة.

ولا تقتصر الاتهامات على قوات الدعم، بل تطال أفرادا في الجيش أيضا.

ففي أواخر مايو، اقتحم ثلاثة جنود منزلا في شمال الخرطوم لأسرة تتالف من أم وابنتها وابنها، وفق عضو في "لجان المقاومة" حقق في الحادثة.

ويقول الناشط "تمّ اغتصاب الأم والبنت، وتعرّض الابن للضرب"، متابعا أن الجيران سمعوا "الصراخ (...) لساعات".

وتؤكد الخليفة تلقي الوحدة التي تديرها تقارير عن عنف جنسي ارتكبه "أشخاص يرتدون زيّ القوات المسلحة"، من دون أن يتمّ توثيقها "حتى الآن".

وتقرّ المسؤولة السودانية بأنه "لا توجد امرأة في الخرطوم الآن آمنة على نفسها، حتى لو كانت في بيتها".

وطالت الاعتداءات الأخيرة "كل الفئات من الشعب السوداني"، وفق محامية منضوية ضمن مجموعة تعمل منذ أعوام على توثيق العنف الجنسي. فـ"هناك اغتصابات لأسر في منازلها، واغتصابات لبنات في الشارع..." من أعمار مختلفة.

وبحسب الناشطين، فالناجيات اللواتي يكشفن تعرّضهن للاعتداء هم إجمالا من عائلين قدرا من العنف لم يترك لهنّ خيارا سوى طلب العناية الطبية.

وباتت ثلاثة أرباع المستشفيات المتاخمة لمناطق الاشتباكات خارج الخدمة، وفق لجنة الأطباء التي نشرت لائحة بالمنشآت التي توفر العلاج الوقائي بعد التعرّض لاحتمال التقاط فايروس الإيدز.

لكن هذا العلاج، حاله كحال حبوب منع الحمل الطارئة، متوافر بكميات قليلة.

وبحسب عضو في لجنة الصيادلة، أُعطيت النساء اللواتي تعرّضن للاغتصاب جرعات مكثّفة من حبوب منع الحمل التقليدية لتعويض نقص تلك الطارئة. لكن مخزون الحبوب التقليدية يشارف أيضا على النفاد، ما يجعل الوضع "كارثيا"، وفق أحد الصيادلة.

وللسودان تجربة مريرة مع العنف الجنسي خلال الحرب. فأثناء النزاع في دارفور اعتبارا من عام 2003، استعان الرئيس السابق عمر حسن البشير لمساندة قواته، بميليشيات "الجنجويد" التي عرف عنها "ارتكابها أعمال العنف الجنسي"، وفق المحامية جيهان هنري المعنية بقضايا حقوقية. وشكّلت هذه الميليشيات نواة قوات الدعم التي أنشئت رسميا في 2013.

وأصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرتي توقيف بحق البشير لاتهامه بارتكاب إبادة وجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

وتؤكد هنري أن الجيش وقوات الدعم "ارتكبوا أعمال عنف جنسي" سابقا.

ويتبادل الطرفان منذ بدء النزاع الحالي، الاتهام بارتكاب انتهاكات جنسية. وعلى رغم تعهدهما بحماية المدنيين، تبقى هذه الوعود حبراعلى ورق.

وتحذّر آمنة من أن الناشطين الذين يعملون على توثيق الاعتداءات الجنسية، باتوا يتعرّضون لضغوط من المسلحين.

وتشير إلى توقيف ناشطين واستجوابهم بشأن ما يقومون به، محذّرة من الخطر الذي قد يلاقيه المدافعون عن حقوق الإنسان.

وبالنسبة إلى الناشطين والحقوقيين، كل تفصيل يتمّ توثيقه الآن سيساهم في محاسبة الضالعين في الانتهاكات متى وضعت الحرب أوزارها.

وفي حين تؤكد المحامية جيهان هنري أهمية "عدم الإفلات من العقاب"، ترى زينب الأمور من منظار مختلف.

وتقول لفرانس برس إنها اختارت أن تروي قصتها "لأحاول أن أحمي آخرين".

وتضيف أنها حين اشتكت للشرطة بعيد وصولها إلى مدينة مدني (200 كلم جنوب الخرطوم)، "كنت أعرف أن شيئا لن يحصل، ولا شيء سيرجع كما كان، ولن يعرفوا أن يحضروهم".

وحدة مكافحة العنف ضد المرأة والطفل وثّقت 49 حالة خلال أول أسبوعين من القتال، 24 منها في الخرطوم و25 في دارفور

طقوس خاصة تساعد المغربية عبير عزيم على الكتابة

الرباط - بثقة كبيرة، انطلقت الفتاة المغربية عبير عزيم (14 عاما) في عالم الكتابة الأدبية منذ نحو عامين، لتصدر عددا من المجموعات القصصية حصلت بعضها على تهانٍ مَلكية.

عزيم، ورغم صِغر سنها فإنها دخلت معتركا أدبيا حازت فيه عام 2020 على لقب أصغر كاتبة في الوطن العربي من قبل مجلس الكتاب والأدباء والمثقفين العرب وهو مؤسسة غير حكومية تعنى بالفكر والثقافة.

وخطفت عزيم الأنظار وهي في الثانية عشرة من عمرها، بإصدار أول مجموعة قصصية لها تحت عنوان "درع الوطن"، فيما حازت على جائزة أفضل قارئة في المغرب وهي في الحادية عشرة.

وفي مايو الماضي، أصدرت عزيم مجموعة قصصية جديدة حملت عنوان "شمس بحجم الكف"، حيث تم تكريمها على إثرها.

وقالت عزيم، التي تنحدر أصولها من مدينة تاهلة بإقليم تازة شرق المغرب، إنها تأثرت بحياة "الأطفال من ذوي الهمم، لتتملكها رغبة ملحة للحديث عن مساراتهم المتنوعة والتي تنتهي في تجارب من النجاح والتميز".

وأضافت للأناضول "نشأت في أسرة تحب القراءة الأمر الذي شكل حافزا لديّ، كما أن قراءاتي المتنوعة ساهمت في رغبتي الملحة في الكتابة".

وعبرت عزيم، خلال حديثها، عن قناعتها بأن "كل كاتب جيد لا بد أن يكون قارئا جيدا أيضا"، لذلك تحاول أن تنوع قراءاتها بين الخيال العلمي والقصص والروايات الاجتماعية، وفق قولها.

وحينما كانت عزيم تقرأ لكل من نجيب محفوظ وجبران خليل جبران، كان يراودها سؤال متكرر عن "قدرتها في تأليف وكتابة رواية هي الأخرى؟".

وفي محاولتها للإجابة على ذلك التساؤل حققت عزيم رغبتها في الكتابة، معتبرة هؤلاء الكتاب "قدوة لها"، كما قالت.

وتفضل عزيم الكتابة ضمن طقوسها الخاصة التي أسستها لنفسها والتي تتمثل في "المكوث بمكان يعمه الهدوء والصمت لتستطيع التركيز في الكتابة والسرد القصصي".

وكشفت الطفلة عزيم أنها تمتلك عدة مشاريع أدبية مستقبلية، لكنها تفضل، وفق قولها، أن تبقيها طي الكتمان لتشكل مفاجئة لقرائها في وقت لاحق.

وأشارت إلى أنها تحظى بدعم كبير من أسرتها، خاصة والدتها التي قالت إنها "ترافقها في كل الخطوات على درب الكتابة وفي توقيع مجموعتها القصصية، فضلا عن الورشات القرائية التي تقدمها للأطفال خلال أيام المعرض الدولي للنشر والكتاب".

وتتواصل الدورة الثامنة والعشرون للمعرض الدولي للنشر والكتاب بالعاصمة الرباط، خلال الفترة الممتدة من 1 إلى 11 يونيو الجاري.

وفي إطار تكريمها على جهودها الأدبية، وصلت الطفلة عزيم تهنئة خاصة من العاهل المغربي الملك محمد السادس بعد إصدارها لمجموعتها القصصية الثانية "شمس بحجم الكف".

وقالت عزيم، في تعقيبها على هذه التهنئة إنها "سعيدة جدا بالرسالة الملكية وبرقية التهنئة".

وأوضحت أن هذه البرقية تركت لديها "شعورا بسعادة كبيرة فاقت حجم الكون"، معتبرة إياها "دافعا لزيادة إصرارها على تطوير مهارتها في الكتابة".

ويرى النقاد أن ابنة تاهلة، كسرت كل الأحكام المسبقة حول هذا الجيل، فقد نشأت في كنف عصر قيل عن مواليده إنهم لا يجدون إلى الكتاب سبيلا، فتحوا أعينهم في بحر الذكاء الاصطناعي، وسط متاهة من الوسائط التكنولوجية، في عالم لا تنضب فيه الإشعارات والرسائل.

إلا أن عبير، تعلقت بالكتب منذ السنوات الأولى من عمرها، وقالت في حديث لإحدى المواقع الإلكترونية "كانت والدتي تقرأ لي منذ نعومة أظافري، لكن بعدما صرت قادرة على فك رموز الحروف والحركات، أصبحت أقرأ لوحدي. في البداية كنت أحاول تغيير نهايات القصص الحزينة، وفي الصف الأول لاحظ أساتذتي أن أسلوبي متميز. ومن ثم شرعت في تطوير كتابتي وصقلت موهبتي بالمزيد من القراءة."

عن رواياتها، قالت عبير إنها أصدرت مشروعها الأول، وهو عبارة عن مجموعة قصصية بعنوان "درع الوطن"، تحمل دلالات عميقة حول الوطنية الصادقة، كما سلطت فيها الضوء على الطفولة وأهمية تنشئتها بالطريقة الصحيحة.

عزيم رغم صغر سنها فإنها دخلت معتركا أدبيا حازت فيه عام 2020 على لقب أصغر كاتبة في الوطن العربي

أما عن مشروعها الثاني، رواية بعنوان "شمس بحجم الكف"، فقد عالجت الكاتبة الصغيرة من خلالها، مواضيع مختلفة، وقالت في هذا الصدد "لقد انطلقت فيها من فضاءات متناقضة، لألفت الانتباه إلى الأشخاص في وضعية صعبة، وأصحاب الهمم، والهدف في النهاية هو الإيمان بالاختلاف".

عبير عزيم، كاتبة وروائية من مواليد الثامن من مايو 2009، أطفأت شمعتها الرابعة عشرة في مايو المنقضي، تلميذة بالصف الثاني إعدادي، فازت بجائزة أحسن قارئة في المغرب وهي في الحادية عشرة من عمرها، واعتبرت أصغر كاتبة في الوطن العربي ابتداء من سنة 2020.

وقد شقت طريقها في عالم الكتابة، لتنتزع لقب أصغر كاتبة في العالم العربي.

عبير عزيم، بلغت بكلماتها عقول وقلوب الصغار والكبار، وذاع صيتها بين الأدباء في العالم العربي، لتحظى بتكريم تلو الآخر. وهي شغوفة بالقراءة والكتابة. ولتقاسم هذا الشغف كشفت عن تنظيم ورشات قرائية لفائدة طلاب المؤسسات التعليمية بشراكة مع المديرية الإقليمية للثقافة بتازة. كما أطرت السنة الماضية ورشات قرائية بالمعرض الدولي للكتاب بالرباط بدعوة من وزير الثقافة.

ووجهت رسالة إلى الآباء لتوطيد علاقة أبنائهم مع الكتاب، معتبرة أن القراءة هي معبر الارتقاء والعبور نحو ضفة النجاح.

الأديبة الصغيرة قارئة جيدة أيضا

العرب
الخميس 2023/06/08
السنة 46 العدد 12796

على غرار السعودية.. مصر تتجه نحو خصخصة الأندية الرياضية

مخاوف من صدام بين السلطات والجماهير التي تعرقل تسريع خطة الحكومة

الجماهير تنتصر للدعم

لم تعد كرة القدم لعبة تدعم فرقها الحكومة لإمتاع الجماهير وأغراض سياسية أخرى، بل أصبحت رياضة استعراض واستثمار بعد أن تبنت الشركات فرق اللعبة الأكثر شعبية في العالم وصارت لهذه الفرق أصول في البورصات، وبعد أن أثقلت الفرق المصرية كاهل الحكومة جراء الدعم طُرحت مقترحات برلمانية في مصر بشأن ضرورة العمل على خصخصة الأندية الرياضية.

أحمد حافظ
صحافي مصري

القاهرة - **عكست مقترحات برلمانية في مصر بشأن ضرورة العمل على خصخصة الأندية الرياضية حجم قناعة الحكومة بهذا التوجه الذي يبدو شبيها بتعامل السعودية مع ملف الاستثمار الرياضي أخيرا، وهدفه تحويل بعض الأندية إلى شركات مساهمة.**

ويدرس البرلمان المصري مقترحات تقدم بها نواب دعت إلى ضرورة خصخصة الأندية الرياضية لزيادة مساهمتها في الاقتصاد القومي من خلال جلب مكاسب مالية تغنيها عن الدعم من الدولة بعد أن أصبحت تمثل عبئا على الموازنة العامة لها.

وتدعم وزارة الرياضة المصرية العديد من الأندية بمبالغ مالية كبيرة، ويتصارع بعضها للحصول على نسبة أكبر من كعكة الدعم، وهو توجه لم تعد الحكومة ترغب فيه وتريد أن تخطو نحو تطبيق تجارب دولية وعربية ناجحة في مجال الاستثمار الرياضي.

ويرى نواب مصريون أن مساهمة الأندية في بناء الاقتصاد الوطني عملية ملحة باعتبار أن الرياضة من ركائز تنويع الاقتصاد، وخصخصة الأندية وخروجها من تحت عباءة المؤسسات العامة إلى مظلة استثمارية تجذب المستثمرين وتخفف عبء الدعم.

> **تمرير الحكومة لرؤيتها بشأن خصخصة الأندية تقتضي أن تنطلق بشكل تدريجي من خلال البدء ببعض الأندية الشعبية**

ولدى مصر أكثر من ألف نادٍ رياضي منها عدد قليل يتبع شركات ومؤسسات خاصة، بينما تبلغ نسبة الأندية المملوكة للدولة نحو 80 في المئة ويتم دعمها من جانبها، وبعضها إيراداتها هزيلة وتعمها فوضى إدارية مقارنة بالأندية الخاصة.

ويبني مؤيدو خصخصة الأندية رؤيتهم على منافع اقتصادية بحتة، ويستندون على تجارب عديدة في دول مختلفة لإقناع الحكومة والرأي العام بالفكرة.

تجارب ناجحة

شهدت الرياضة المصرية في السنوات الماضية وجود تجارب ناجحة لأندية خاصة حققت مكاسب ونتائج إيجابية في رياضات متباينة تحت مسمى "أندية الشركات"، أهمها كرة القدم، حيث صعدت فرق كالبنك الأهلي، سيراميكا كليوباترا، فاركو، الشرقية للدخان، فيوتشر وبيراميدز إلى الدوري الممتاز، وبعضها ينافس للفوز والتتويج.

وهذه ليست المرة الأولى التي يُطرح فيها ملف خصخصة الأندية الرياضية على طاولة النقاش الحكومي، إذ كان نظام الرئيس الراحل حسني مبارك يدرس تطبيق الفكرة لتحويل كل الأندية إلى كيانات تمول نفسها ذاتيا بدلا من اعتمادها على خزانة الدولة.

وأعلن المجلس القومي للرياضة عام 2006 تطبيق الخصخصة في القطاع الرياضي من خلال تحويل النادي إلى شقين، أحدهما رياضي مستقل بذاته وتعتمد موارده على اشتراكات الأعضاء ورسوم الأنشطة الأخرى المختلفة، والآخر للنادي ويكون رياضيا ويتم تقييم أصوله من ملاعبه ولاعبيه وجماهيريته وبطولاته عن طريق خبراء ومتخصصين، ثم يُطرح النادي في بورصة الأوراق المالية ليصبح أصحاب الأسهم جمعية عمومية تختار مجلس الإدارة من بين أعضائها بنظام الشركات المساهمة.

ويرى مراقبون أن الأفكار البرلمانية المطروحة بشأن خصخصة الأندية الرياضية قريبة من تلك التي كان يجري التفكير في تطبيقها سابقا وتتطابق ضمنيا مع خطة السعودية التي تسعى لتنفيذها بوتيرة سريعة تتناسب مع رؤية المملكة 2030، لكن تظل المعضلة في تدني الوعي المجتمعي والثقافي لدى فئة من الجماهير بمصر.

ويبني هؤلاء المراقبون رؤيتهم على أن دعم تنسيقية شباب الأحزاب - وهو تكتل سياسي يتكون من أحزاب مختلفة وقريب من السلطة - لفكرة خصخصة الأندية يعني أن التنفيذ مسألة وقت، لأن هذا المقترح لا تجري مناقشته بلا تنسيق مع السلطة.

وقال عدد من نواب تنسيقية شباب الأحزاب إن ما تفعله السعودية في ملف الاستثمار الرياضي حان تطبيقه في مصر لتصبح كل الأندية استثمارية، وتقوم على صناعة حقيقية تجذب المزيد من المستثمرين في ظل ضغوط اقتصادية تتعرض لها الدولة.

ويرتبط الشق السياسي، والذي دفع نوابا مقربين من السلطة داخل البرلمان إلى تأييد الاستثمار في الأندية الرياضية، بضغط جماهير الأندية الشعبية على الحكومة لعدم هبوط فريق كروي بعينه إلى الدرجة الأدنى من الدوري، أو الرغبة في الحصول على مزيد من الدعم لإنقاذ ناد آخر من الإفلاس ومساعدته على شراء لاعبين محترفين.

وتتوافر للاستثمار الرياضي في مصر العديد من المزايا التي تؤهله للنجاح، لكن العبرة في وجود جرأة رسمية على طرح الفكرة للنقاش مباشرة على مستوى الجمهور والإعلام والبرلمان والأندية نفسها لإزالة المخاوف المرتبطة بمصطلح الخصخصة.

مفاهيم شعبية خاطئة

قال الناقد الرياضي خالد عبدالمنعم "هناك مفهوم شعبي خاطئ للخصخصة في مصر، وهذا تحدّ كبير لا يجب الاستسلام له أمام عقليات رافضة لتحويل الأندية إلى شركات مساهمة، لأن استمرار تبعية الأندية للدولة يفضي إلى خسائر مالية ورياضية".

وأضاف لـ"العرب" أن الخصخصة تحافظ على الأندية ولا تعني بيع الأصول، بدليل أن النادي الأهلي المصري أسس شركة استثمارية لكرة القدم ولم يتم بيع الفريق، وحقق نتائج جيدة ماليا ورياضيا ووصل إلى المشاركة في بطولات عالمية، وهذا تفكير احترافي يجب أن يطبق على كل الأندية، لأن هناك فرقا تعاني الإفلاس وتعتمد فقط على دعمها من بعض رجال الأعمال المحبين للفريق.

وتخلو الساحة الرياضية المصرية من وجود بنية تشريعية مرنة تساعد على التوسع في إنشاء أندية الشركات الخاصة أو عبر شركات مساهمة، ما انعكس بشكل سلبي على ضعف التنافس بين الأندية، وبات الأمر مقتصرا على الفرق الكبرى.

وهذا الأمر غير موجود في السعودية التي صارت نموذجا يستخدمه المطالبون بخصخصة الأندية في مصر لإقناع دوائر صناعة القرار والجماهير بحتمية تطبيق الفكرة، لاسيما وأن الرياض أطلقت مؤخرا مشروع الاستثمار في الأندية لتطوير كرة القدم وليكون الدوري السعودي لاحقا ضمن قائمة أفضل عشرة دوريات في العالم.

أطلق ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان المشروع بعد اكتمال الإجراءات التنفيذية للمرحلة الأولى، ويستهدف بناء قطاع رياضي فعال عبر تحفيز القطاع الخاص وتمكينه للمساهمة في تنمية القطاع الرياضي بما يحقق التميز المنشود للمنتخبات الوطنية والأندية الرياضية والممارسين على الأصعدة كافة.

ويعمل المشروع على مسارين في مرحلته الحالية، الأولى تتعلق بالموافقة على استثمار شركات كبرى وجهات تطوير تنموية في أندية رياضية مقابل نقل ملكية الأندية إليها، والثاني طرح عدد من الأندية للخصخصة نهاية العام الجاري لإيجاد فرص نوعية وبيئة جاذبة للاستثمار في القطاع الرياضي لتحقيق اقتصاد رياضي مستدام، ورفع مستوى الاحتراف في الأندية الرياضية، وزيادة القيمة السوقية للدوري السعودي.

وما يدفع الحكومة المصرية للتماهي مع الخصخصة السعودية للأندية أنها لم تعد أيضا تتحمل الاتهامات التي تطالها طوال الوقت بأنها تدعم فرقا بعينها لأسباب أمنية وسياسية، مع أنها لو فتحت الباب أمام الاستثمار الرياضي وسهلت مهمة نقل الأندية من كونها تابعة للدولة إلى خاصة، لن تتعرض السلطة لاتهامات قاسية أو تجد نفسها محاصرة بابتزاز من جانب أطراف تعمل في المنظومة الرياضية.

منافسات ساخنة

تخطى التنافس الرياضي بين الزمالك والأهلي في مصر المستوى المسموح به، وتسربت السياسة إلى هتافات الجمهور وبعض نجوم الناديين، إذ يردد كلاهما أن الفريق المنافس يمثل حزب الحكومة ويحصل على دعم مطلق من اتحاد الكرة والحكام والإعلام الرسمي، وهي معضلة تؤرق السلطة بما يجبرها على التخلص من عبء الأندية وخصخصتها، والحصول على عوائد مادية إذا دخل المجال مستثمرون عرب.

وقاد الإيحاء الجماهيري بأن النادي الذي يشجعونه ولو كان بلا شعبية كبيرة لتعرض لضغوط تستهدف إفشاله لحساب فريق آخر إلى أن تجد الحكومة نفسها في مواجهة مع كيانات حزبية بجماهير متعصبة ومتمردة، بغض النظر عن كونها مؤيدة أو معارضة لتوجهات الحكومة، لكنها خارج دائرة السيطرة، ما يغري الحكومة بأن تتخلص تدريجيا من هذا العبء لتصبح هناك منافسة بين كيانات رياضية استثمارية تتنافس بدلا من أن تتصارع.

وتصطدم الحكومة بالثقافة العامة السائدة لدى جموع غفيرة من المشجعين وبوجود نوع من الحساسية وعدم الارتياح عند التطرق إلى الخصخصة، لأنها غالبا ما تكون مرتبطة ببيع جزء من تاريخ البلاد، مثل بيع أصول تاريخية وحيوية مملوكة للدولة، لكن ذلك لا ينفصل عن فساد شاب بيع القطاع العام في التسعينات من القرن الماضي، فترك انطباعات سلبية حول عمليات البيع عموما، وجعل الخصخصة كلمة مشبوهة.

ثوابت جامدة

ويفتقد البعض من المسؤولين عن ملف الرياضة في مصر إلى الحد الأدنى من الحنكة السياسية إذا أرادوا مناقشة الجمهور في مزايا ومبررات خصخصة الأندية، مع أنهم قد يستثمرون النجاحات التي حققتها دول محيطة في شأن الاستثمار الرياضي، فالجمهور المصري أصبح معجبا بالتجربة السعودية في مجال كرة القدم، لكن لم يخاطبه المسؤولون المحليون بطريقة أن "المملكة نجحت بخصخصة الأندية".

وظهرت أول تجربة مصرية ناجحة في طرح ناد مصري في البورصة منذ حوالي أربع سنوات، حيث تم تأسيس شركة مساهمة خاصة برياضة كرة القدم وتم منحها حق استغلال اسم نادي غزل المحلة والملعب المملوك له لمدة 15 عاما بحق الانتفاع، على أن يتم طرح جزء من أسهم رأس المال على مستثمر متخصص في المجال الرياضي، ونجح النادي في الصعود إلى دوري المحترفين ومنافسة الفرق الكبرى.

أما الوضع الحالي بالنسبة إلى الأندية الجماهيرية مثل الأهلي، فقد يكون صعبا تقبل فكرة البيع أو الخصخصة مهما كانت المبررات، كون شعاراتها تتعارض مع الفكرة، مثل عبارات "الأهلي الخط الأحمر"، "الأهل فوق الجميع"، "الأهلي أمن قومي"، إلى درجة أن بعض النقاد من المؤيدين له وعدد من النجوم الذين لعبوا باسمه ما زالوا يرددون أن تماسك الأهلي لا يقل أهمية عن تماسك المؤسسات السيادية في الدولة.

وأكد الناقد الرياضي وعضو اللجنة البرلمانية التي تناقش تعديلات قانون الرياضة ياسر أيوب أن مصر بحاجة ملحة إلى قانون يستهدف تفعيل الاستثمار الرياضي وتوفير المناخ الملائم لهذا المجال وتسهيل الإجراءات المتعلقة بمشروعات الطرح الاستثماري لجذب رجال الأعمال، لافتا إلى أن الكثير من الجماهير تفتقر إلى ثقافة تقبل الاستثمار الرياضي، لكنها أصبحت صناعة مطلوب دعمها.

وأوضح لـ"العرب" أن الأندية الأوروبية الكبيرة تديرها شركات عالمية متخصصة في الإدارة والتسويق، وناجحة في كل المجالات، من هنا يجب مخاطبة الجمهور بطريقة عصرية، مع حتمية أن تكون هناك ضوابط ومعايير صارمة لاستثمار شغف المشجع المصري بكرة القدم، فلن يمانع أن يكون الدوري المحلي قوي وبه صفقات ضخمة تساعد فريقه على المنافسة والاحتكاك بفرق كبرى بما ينعكس على الدولة.

وأشار إلى أن عقلية المشجع المصري لن تتقبل فكرة خصخصة الأندية أو تحويلها إلى شركات مساهمة بسهولة، والمعضلة الأكبر في عقلية الكثير من قيادات ونجوم الأندية، فبعضهم يستفيد من الوضع القائم، وتغييره ليكون احترافيا قد يقصيهم من المشهد، لكن الحكومة المصرية ترغب بجدية في خصخصة الأندية بلا صدام مع الجمهور، وإذا استمر الوضع على ما هو عليه لن تتقدم الكرة المصرية.

ويقتضي تمرير الحكومة لرؤيتها بشأن خصخصة الأندية أن تنطلق بشكل تدريجي من خلال البدء ببعض الأندية الشعبية، مثل الاتحاد والمصري والإسماعيلي، لأنها تعاني أزمات مالية وإدارية تتطلب وضعها على طريق الاستثمار بشكل احترافي يغري أندية أخرى على تبني المنهج نفسه في هدوء، على ألا يتم بيع أصول النادي، والتي يمكن أن تغضب الجمهور وتشكك في نوايا الخصخصة المصرية.

الاستثمار يطور الفرق

هل يتجه مانشستر سيتي إلى فرض هيمنته على الساحة الأوروبية

رجال غواردیولا في طريقهم إلى إنهاء حقبة الحرس القديم

ثقافة الألقاب لا تتوقف

يلتقي فريقا مانشستر سيتي الإنجليزي وإنتر ميلان الإيطالي السبت في المباراة النهائية لمسابقة دوري أبطال أوروبا على ملعب أتاتورك الأولمبي في مدينة إسطنبول التركية، وكلاهما يمني النفس بالفوز باللقب. ولم يسبق لمانشستر سيتي أن حقق لقب دوري الأبطال سابقا، فيما فاز به إنتر 3 مرات.

باريس - يمثّل نهائي دوري أبطال أوروبا السبت بين مانشستر سيتي الإنجليزي وإنتر الإيطالي في إسطنبول، نقطة تحوّل حاسمة في كرة القدم الأوروبية.

سيكون فوز سيتي هو الأول لفريق مدعوم من الدولة في منافسات النخبة في أوروبا، بعد أكثر من عقد من المحاولة. تغيّر وجه النادي الذي ظفر أخيرا بلقبه الخامس في الدوري الإنجليزي الممتاز في آخر ستة مواسم، منذ استحواذ مجموعة أبوظبي المتحدة في العام 2008.

وصل "سيتيزنس" إلى نهائي دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى في العام 2021، وخسر أمام مواطنه تشلسي 0 – 1. بعد هزيمته أمام ريال مدريد الإسباني في نصف النهائي العام الماضي، انتقم سيتي من الأرستقراطيين العظماء في كرة القدم الأوروبية في نصف نهائي هذا الموسم.

وبعد إضافة كأس إنجلترا إلى لقب الدوري، يتطلّع النادي إلى تحقيق ثلاثية في إسطنبول، وهو ما وصفه المدرّب الإسباني بيب غواردیولا بأنه فرصة "تحدث مرة واحدة في العمر". وفي الوقت عينه، يتعيّن على بقية أوروبا أن تتساءل عمّا إذا كانت الرياضة تتجه نحو فترة من هيمنة مانشستر سيتي.

تصدّر النادي "دوري ديلويت المالي لكرة القدم" للعام الحالي، وهو مرجع في قياس القوّة المالية للأندية الأوروبية، بإيرادات بلغت 783 مليون دولار الموسم الماضي. في ذلك الترتيب نفسه قبل عقد من الزمن، كان سيتي يحتلّ المركز السابع، وقد تسبّب صعوده بمشاكل للرياضة، إذ غُرِّم سيتي 60 مليون يورو في العام 2014 لخرقه لوائح اللعب المالي النظيف للاتحاد الأوروبي لكرة القدم (ويفا).

حُظر النادي لمدة عامين من مسابقات ويفا في فبراير 2020 بسبب "انتهاكات جسيمة في اللعب المالي النظيف"، لكن العقوبة ألغيت في وقت لاحق من قبل محكمة التحكيم الرياضي. في فبراير من العام الحالي، اتُّهم النادي بـ115 انتهاكا مزعوما للقواعد من قبل رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز، في ما يتعلق بالفترة من 2009 إلى 2018. وقد لا تُحل هذه القضية في أي وقت قريب.

> فوز السيتي سيكون هو الأول لفريق مدعوم من الدولة في منافسات النخبة في أوروبا، بعد أكثر من عقد من المحاولة

رغم ذلك، إذا كان مجرد إنفاق مبالغ طائلة هو كل ما يهم، لكان باريس سان جرمان قد فاز بدوري أبطال أوروبا بالفعل. فقد استحوذت شركة قطر للاستثمارات الرياضية، وهي شركة تابعة لصندوق الثروة السيادية القطري، على النادي الفرنسي في العام 2011. في 2017، تعاقد سان جرمان مع البرازيلي نيمار وكيليان مبابي في أغلى صفقتين بتاريخ كرة القدم، وفي العام 2020 وصل النادي إلى نهائي دوري أبطال أوروبا وخسر أمام بايرن ميونخ الألماني.

بعد عام، استقطب النادي ليونيل ميسي، بعدما اضطر الأرجنتيني إلى مغادرة برشلونة الذي يعاني من ضائقة مالية. وبينما وضع سيتي أمواله في جذب غواردیولا وبناء بيئة مثالية له لينمو، ألقى باريس سان جرمان أموالا في مقابل توقيع النجوم.

ذلك النهج لم يحقق دوري أبطال أوروبا، لكن الشعور هو أنهم سيصلون في النهاية إلى الهدف، والحفاظ على مبابي يحسّن فرصهم. يُعدّ باريس سان جرمان خامس أغنى ناد في العالم، وفقا لتصنيف ديلويت.

ساهمت الثروة القطرية في التفوّق على برشلونة الذي أنفق أكثر من إمكانياته في محاولة استبدال نيمار، ما تسبّب في ديون أدت في النهاية إلى خسارة ميسي.

نجح سان جرمان أيضا في الحفاظ على مبابي، رغم اهتمام ريال مدريد الذي يستعد الآن لإعادة بناء صفوفه مع رحيل مهاجمه الفرنسي كريم بنزيمة. أشار رئيس رابطة الدوري الإسباني لكرة القدم خافيير تيباس في العام 2019، إلى أن "الأندية المدعومة من دولة هي ظاهرة جديدة وتمثل خطرا لم تشهده كرة القدم من قبل".

باتت الهيمنة القديمة تحت طائلة الانهيار، إذ تكافح النخبة الاعتيادية لمواكبة الوتيرة. وفاز ريال مدريد بخمسة من آخر تسعة ألقاب في دوري أبطال أوروبا، إذ حقق كل من برشلونة وليفربول وبايرن وتشلسي لقبا واحدا.

وأقصي برشلونة من دور المجموعات بدوري أبطال أوروبا في الموسمين الماضيين، بينما سيكون ليفربول في الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) الموسم المقبل، وسيغيب تشلسي عن أوروبا تماما.

في غضون ذلك، يستعدّ مانشستر يونايتد للعودة إلى دوري أبطال أوروبا، وقد يكون قريبا في أيدي القطريين. ذلك أن المصرفي القطري الشيخ جاسم بن حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، يخوض حربا على استحواذ النادي مع الملياردير البريطاني جيم راتكليف.

وإذا نجح عرض الشيخ جاسم، ولتجنب مخالفة قواعد ويفا بشأن تعدد ملكية الأندية، سيحتاج يونايتد إلى إقناع الهيئة الناظمة لكرة القدم الأوروبية بعدم وجود صلة بين عرضه ومالكي باريس سان جرمان.

اتحاد جدة السعودي يستهدف نجوم البريميرليغ

الرياض - تسارع إدارة نادي اتحاد جدة الخطى لإتمام التعاقدات الصيفية بدعم من صندوق الاستثمارات العامة، قبل بداية المعسكر الصيفي الشهر المقبل.

نادي الاتحاد وضع في المرتبة الأولى ليحصل على الدعم في ما يتعلق بملف الصفقات العالمية، رغبة في تعزيز فرصه لتحقيق مشاركة مشرفة بمونديال الأندية المقبل الذي تستضيفه المملكة نهاية العام الجاري.

وسيشارك الاتحاد في كأس العالم للأندية المقبلة بصفته بطل دوري روشن السعودي للمحترفين 2022 – 2023. وستبرم صفقات الاتحاد بالتنسيق مع المدير الفني البرتغالي نونو سانتو، الذي طلب الدعم بلاعبين في مراكز الهجوم وخط الوسط.

وقص الاتحاد شريط صفقاته بالتعاقد مع النجم الفرنسي كريم بنزيمة، مهاجم ريال مدريد السابق حتى 2026. ووجود بنزيمة ورونالدو في الدوري السعودي، يشكل خطرا حقيقيا على فرص المهاجمين السعوديين الطامحين لإثبات الوجود، والفوز بلقب هداف الدوري.

ولم يعرف المهاجمون السعوديون طريق لقب الهداف منذ موسم 2013 – 2014 (ناصر الشمراني لاعب الهلال)، حيث استولى عليه طوال هذه الفترة مهاجمون مثل حمدالله وإيجالو وماريجا وجوميز وعمر السومة. والآن أصبح الأمر أكثر صعوبة وتعقيدا أمام المهاجمين المحليين، بوجود قوة هجومية أسطورية بحجم رونالدو وبنزيمة.

ومن الصدف أن موسم 2009 – 2010 شهد انطلاقة رونالدو وبنزيمة في ريال مدريد، وعبر كل منهما عن قدرته التهديفية منذ الظهور الأول في الدوري الإسباني، حيث سجل بنزيمة 8 أهداف في 27 مباراة، مقابل 26 هدفا لرونالدو في 29 مباراة.

وبلغ مجموع مباريات رونالدو في الفترة من موسم 2009 – 2010 حتى موسم 2017 – 2018، 292 مباراة بالدوري الإسباني، سجل خلالها 311 هدفا، مقابل 254 مباراة لبنزيمة أحرز خلالها 143 هدفا.

ويتوقع أن يستحوذ رونالدو وبنزيمة في الموسم الجديد على فرص كبيرة للمنافسة على لقب هداف الدوري السعودي، في وقت تتوارى فيه أحلام المهاجمين المحليين، خاصة وأن كل منهما سيرتدي قميصا مختلفا عن الآخر.

وسيزداد الوضع صعوبة على المهاجمين المحليين، في حال تعاقد الهلال مع النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، الذي لن يفرط وقتها في فرصة الفوز بلقب الهداف بسهولة.

> اتحاد جدة السعودي قطع شوطا كبيرا في التعاقد مع الفرنسي نغولو كانتي نجم تشيلسي، خلال الميركاتو الصيفي الجاري

قطع اتحاد جدة السعودي شوطا كبيرا في التعاقد مع الفرنسي نغولو كانتي نجم تشيلسي، خلال الميركاتو الصيفي الجاري. وينتهي تعاقد كانتي في قلعة ستامفورد بريدج بنهاية الشهر الجاري، دون توصل إلى اتفاق بشأن التجديد مع البلوز.

وأكد فابريزيو رومانو خبير سوق الانتقالات في أوروبا، أن كانتي أصبح على بعد خطوات قليلة من الانتقال إلى اتحاد جدة. وكتب رومانو، عبر حسابه على موقع التواصل تويتر، "أكمل كانتي، الكشف الطبي في لندن".

وأضاف "سيوقع كانتي عقدا مع اتحاد جدة لمدة موسمين، مع إمكانية إضافة موسم ثالث، مع حصوله على راتب سنوي 100 مليون يورو".

ووضعت إدارة الاتحاد لاعب خط وسط مانشستر سيتي الإنجليزي، الدولي الألماني إيلكاي غوندوغان، والجناح الإسباني أداما تراوري لاعب وولفرهامبتون الإنجليزي، كخيارين أيضا للتعاقد معهما خلال الميركاتو الصيفي.

ووفق مصادر صحافية "سيبقي الاتحاد على الحارس البرازيلي غروهي وقائد الفريق المدافع المصري أحمد حجازي، والمهاجم البرازيلي روماريينو". ويبقى مصير صانع الألعاب البرازيلي إيغور كورونادو معلقا على الرغم من تجديد عقده لموسمين.

وسيتخلى الاتحاد عن الرباعي، المغربي عبدالرزاق حمدالله هداف الدوري السعودي، والجناح البرتغالي هيلدر كوستا، إضافة إلى لاعبي الوسط البرازيلي برونو هنريكي والمصري طارق حامد.

خطوة واثقة

هاري كين وكاي هافيرتز على أجندة ريال مدريد

مدريد - ذكرت تقارير إعلامية أن صفقة انتقال الألماني كاي هافيرتز، لاعب تشيلسي الإنجليزي لكرة القدم، إلى ريال مدريد على الأرجح لن تتم.

وذكرت صحيفة "ماركا" الإسبانية أن ريال مدريد سيهدف إلى التعاقد مع هاري كين، لاعب توتنهام وقائد المنتخب الإنجليزي، ليكون خليفة كريم بنزيمة، الذي انتقل إلى فريق اتحاد جدة السعودي.

ووفقا لماركا، يمكن أن تتراوح قيمة انتقال كين إلى الريال بين 80 و100 مليون يورو. ولدى كين عقد مع توتنهام حتى 2024، ولكنه يرغب في الرحيل عن الفريق.

انتقال محتمل

كانت صحيفة "بيلد" الألمانية قد ذكرت مؤخرا أن الانتقال المحتمل لهافيرتز من تشيلسي إلى مدريد يمكن أن يتم في أسرع وقت. ووفقا لهذا، يعد هافيرتز هو اللاعب المفضل لكارلو أنشيلوتي مدرب الريال وفلورنتينو بيريز رئيس النادي لخلافة بنزيمة.

كما أشارت صحيفة "ديلي ميل" إلى رغبة الريال في التعاقد مع لاعب ليفركوزن السابق، ولكنها ذكرت أن المرشح الأول كان كين. ورحل بنزيمة عن الريال بعدما قضى 14 عاما وانتقل إلى صفوف اتحاد جدة السعودي. لذلك يبحث الريال عن تعزيز الفريق بمهاجم صريح.

ولعب هافيرتز في هذا المركز مع تشيلسي والمنتخب الألماني. في الموسم الماضي، سجل هافيرتز سبعة أهداف في الدوري الإنجليزي مع تشيلسي. وبعدما احتل تشيلسي المركز الثاني عشر في الدوري الإنجليزي في الموسم المنقضي، وابتعاده عن المشاركة في دوري الأبطال، يتوقع إجراء تعديلات كبيرة في الفريق.

ولدى هافيرتز عقد مع تشيلسي حتى 2025، ولكن من المفترض أن يتمكن اللاعب من الرحيل عن تشيلسي مقابل ما يقرب من 60 مليون يورو. وفي سياق آخر، لا تزال البرازيل عازمة على التعاقد مع كارلو أنشيلوتي لتدريب منتخبها لكرة القدم، وقال إدنالدو رودريغيز رئيس الاتحاد المحلي للعبة إنه سيستغل المباريات الودية التي سيخوضها الفريق الوطني في أوروبا للتفاوض مع مدرب ريال مدريد.

> ريال مدريد سيهدف التعاقد مع هاري كين، لاعب توتنهام وقائد المنتخب الإنجليزي، ليكون خليفة كريم بنزيمة

الهدف الأول

وقال رودريغيز إنه سيتواصل مع رئيس النادي الإسباني فلورنتينو بيريز ووصف أنشيلوتي بأنه الخيار الأول ليحل محل تيتي الذي غادر منتخب البرازيل بعد خروجه من دور الثمانية في كأس العالم في قطر 2022.

وقال رودريغيز في مؤتمر صحافي في مقر الاتحاد البرازيلي في ريو دي جانيرو "يظل أنشيلوتي هدفنا الأول وستتضح الصورة بشكل كبير خلال رحلة المنتخب الأوروبية".

وستلعب البرازيل مع غينيا في إسبانيا في السابع عشر من يونيو، ومع السنغال في لشبونة بالبرتغال في العشرين من يونيو. وأضاف رودريغيز "هذه الرحلة ستكون مهمة للغاية بالنسبة إلينا (لتحديد المدرب المستقبلي).

أنوي التحدث إلى أنشيلوتي ورئيس ريال مدريد. بعد ذلك فقط سيكون من الممكن تحديد ما إذا كان ذلك سيحدث أم لا".

ويرتبط المدرب الإيطالي بعقد مع ريال مدريد حتى 2024 ويوجد شرط جزائي لفسخ التعاقد، لكن رودريغيز قال إن هذا الأمر لن يعرقل أي مفاوضات مع أنشيلوتي.

إنتر ميلان يطارد لقبا رابعا في ظل أزمة الديون

روما - يقف إنتر الإيطالي على بعد مباراة واحدة من إحراز لقب دوري أبطال أوروبا في كرة القدم للمرة الرابعة في تاريخه، بعد مشوار غير متوقع نحو نهائي إسطنبول السبت المقبل، بيد أن مشكلاته المالية تشكّل تناقضا صارخا مع خصمه مانشستر سيتي الإنجليزي.

يجسّد إنتر المتألق هذا الموسم قاريا الأزمات اللاحقة بالأندية الأوروبية الكبرى التي تهدّدها الديون، ورغم ذلك نجح قبل موسمين بالتربع على عرش "سيري أ" ويقف على مشارف اللقب القاري.

يلوح في الأفق سداد قرض اضطراري بقيمة 275 مليون يورو (294 مليون دولار)، حصل عليه ملاّكه الصينيون سونينغ قبل عامين من صندوق الاستثمار "أوكتري كابيتال"، بفائدة مقدّرة بعشرة في المئة.

شكّلت القيود المفروضة على إخراج رأس المال من الصين وجائحة كوفيد – 19 ضربة مزدوجة لإنتر، وأدّت إلى تخلي النادي بسرعة عن مهاجمه البلجيكي روميلو لوكاكو والظهير المغربي أشرف حكيمي، فيما رحل المدرّب أنتونيو كونتي.

يتعيّن تسديد القروض بشكل كامل في غضون عام أو قد ينتهي الأمر باستحواذ "نيراتزوري" من قبل أوكتري على غرار ما حصل لجاره اللدود ميلان الذي استحوذ عليه صندوق إليوت للاستثمار من قبل رجل الأعمال الصيني لي يونغتشونغ في 2018.

وسجّل إنتر الموسم الماضي خسائر بلغت 140 مليون يورو، وذلك بعد سنة من خسائر قياسية بلغت 245.6 مليون يورو، نظرا لإقامة المباريات دون جماهير بسبب كوفيد.

قال مديره العام السابق إرنستو باوليلو الشهر الماضي "سداد الديون على مستوى الفائدة التي يدفعها النادي إلى أوكتري لا يمكن تحمّله".

وتابع "لن يكون (الرئيس) ستيفن تشانغ قادرا على تصدير رأس المال من الصين ولن يكون قادرا على سداد الديون من موارد أخرى. لن يكون أمامه سوى خيار التخلف عن تنفيذ الاتفاقية وبيع النادي لهم".

العرب
الخميس 2023/06/08
السنة 46 العدد 12796

مطعم إسباني يقدم أطباقا تلتهمها العيون

المغامرة هي سبيل النجاح في الحياة، فصاحب مطعم "إل بويي" ذي الثلاثة نجوم ميشلان يعيد فتحه بعد 12 سنة من الإغلاق، لكنه يتحول إلى متحف الثورة المطبخية التي أحدثها الطاهي الشيف الذي كان يحلم أن يكون نجم كرة قدم.

الشيف يتخلى عن مئزره الأبيض

روزس (إسبانيا) - يعيد مطعم "إل بويي" الإسباني الشهير الذي كان يُعتبر من الأفضل في العالم فتح أبوابه مجدداً بعد 12 عاماً على إغلاقه، ولكن ليقدّم أطباقاً تلتهمها العيون لا الأفواه، إذ سيتحول إلى متحف عن الثورة المطبخية التي أحدثها طاهيه الشيف فيرّان أدريا.

وأُطلق على المتحف الذي يُفتتح في 15 يونيو ويقع عند خليج صغير في كوستا برافا على مقربة من الحدود مع فرنسا، اسم "إل بويي 846" ، وهو رقم يشير إلى عدد الأطباق التي ابتكرها هذا المطعم المتخصص في المطبخ الراقي والحائز على ثلاث نجوم من دليل ميشلان عام 1997.

ويشرح فيرّان أدريا (61 عاماً) الذي كان جالساً بالقرب مما كان مطبخه طوال أكثر من 25 عاماً "المجيء إلى هنا لن يكون لتناول الطعام بل لفهم ما حدث" في هذا المختبر المطبخي.

وفي داخل المطعم، يسود انطباع بأن الزمن توقف.

فالزائر يطّلع خلال جولة تستمر زهاء ساعتين في المتحف على المئات من الصور والمخططات المرسومة والنماذج والدفاتر والكتب والجوائز. ومن أبرز ما يحويه المتحف، نسخ اصطناعية من البلاستيك أو الراتنجات بتقنية "شوكوهين سامبورو" اليابانية من الأطباق التي صنعت شهرة "إل بويي" كمطعم طليعي.

ويقول الشيف "لقد ذهبنا إلى أبعد حدود تجربة فن الطبخ (...) وسعينا هذا فتح الطريق للآخرين".

واستثمرت المؤسسة التي استُحدثت للحفاظ على إرثه 11 مليون يورو لإقامة هذا المتحف الذي أثار مشروع توسيعه الأولي معارضة جماعات بيئية.

ولا يزال أدريا يتذكر اليوم الذي سلك فيه للمرة الأولى عام 1983 الطريق الترابية المتعرجة التي كانت تربط وقتها قرية روزس بالمطعم الذي سمّي "إل بويي" تعبيراً عن شغف صاحبه بكلاب البلدوغ الفرنسية.

وانضم أدريا إلى المطعم بتوصية من أحد رفاقه من الخدمة العسكرية، ولم يكن يعتزم البقاء فيه طويلاً، بل الاكتفاء بفترة تدريبية قصيرة.

لكنه أصبح بعد أربع سنوات كبير الطهاة في هذا المطعم الحائز وقتها على نجمة واحدة من ميشلان، وما لبث أن اشتراه عام 1990 مع شريكه خولي سولير الذي توفي عام 2015.

ويروي الشيف الذي كان في صغره يحلم بالسير على خطى مثله الأعلى مهاجم فريق برشلونة النجم الهولندي يوهان كرويف "أهم ما حصل لي في 'إل بويي' هو أنني تعرّفت فيه للمرة الأولى على شغف الطهو. فعندما كنا نحن أعضاء فريق العمل نتناول الطعام معاً، لم نكن نتحدث عن كرة القدم، ولا عن عطلات نهاية الأسبوع، بل عن الطبخ وفنونه وأسراره".

وسبق للمئات من الطهاة، ومن بينهم من أصبحوا نجوماً كرينيه ريدتيبي وخوسيه أندريس وأندوني أدوريث، أن اكتسبوا الخبرة في فريق "إل بويي" المكوّن من 70 فرداً يعدون يومياً طوال ستة أشهر في السنة نحو خمسين طبقاً، يسعون من خلالها أن يُرضوا بأي ثمن الزبائن الآتين من كل أنحاء العالم.

ويوضح أدريا الذي كان يحرص على أن تثير ابتكاراته "الصدمة تلو الصدمة" و"التفكير" في المذاق "أن مفهوم جعل الناس يحبون الأطباق عند إعداد المأكولات الرائدة أمر شديد التعقيد".

ويُعتبر أدريا من رواد ما يسمى "المطبخ الجزيئي" الذي يجمع الفن المطبخي والعلم، ولم يكن توجهه يحظى بمؤيدين فقط، إذ لم يكن "أصوليو الطهو" يستسيغون ابتكاراته. إلا أن ذلك لم يثنه عن الاستمرار والذهاب إلى أبعد حدود، حتى توصل عام 2011 إلى رسم حدود تجربته.

ويقول "كنت واثقاً بأن خيار الإقفال صائب. فقد كنا وصلنا إلى ما اعتبرناه تجربة الرضا النهائية. وبمجرد تحقيق هذا الهدف، قلنا لأنفسنا 'لماذا نستمر إذا كانت مهمتنا هي السعي وراء الحدود؟'".

ومذّاك استعاض الشيف أدريا عن المئزر الأبيض بقميص أسود، وقرر ترك قبعة الطاهي في الخزانة، مشيراً إلى استحالة أن يكرر إنجازاته. لكنه يقول إنه يدعم أولئك الذين يواصلون السعي إلى حدود جديدة لفن الطهو، ففي نظره "كل شيء سيتوقف إذا لم يوجد ثلاثة أو أربعة أو خمسة أشخاص في العالم" يسعون لتجاوز هذه الحدود.

مليونير صيني يتقدم لامتحان البكالوريا للمرة السابعة والعشرين

بكين - من بين الملايين من الصينيين الذين تقدموا الأربعاء لامتحانات "غاوكاو" المُساوية للثانوية العامة، مليونير في السادسة والخمسين يُدعى ليانغ شي، يجرّب حظه للمرة السابعة والعشرين.

في امتحان الحياة، يستطيع شي أن يفخر بما حققه من نجاح، إذ بدأ حياته المهنية بوظيفة متواضعة في مصنع، ثم أسس شركته الخاصة لمواد البناء وتشهد ازدهاراً في حجم أعمالها.

ولكن في قلب الرجل الخمسيني غصّة لم يمحها الزمن ولا الثروة، تتمثل في إخفاقه في نيل علامة كافية في امتحان القبول في مؤسسات التعليم العالي المعروف بـ"غاوكاو" ليتمكن من الالتحاق بالجامعة المرموقة لمقاطعة سيشوان في جنوب غرب الصين حيث يعيش.

ويشكّل الحصول على شهادة من جامعة بارزة جوازاً للارتقاء الاجتماعي، وضمانة تجعل الحصول على وظيفة في شركة مهمة شبه مؤكد.

ولكي يحظى هذه السنة بفرص النجاح في الامتحانات التي يتقدم إليها 13 مليون مرشح، عاش شي منذ أشهر "حياة راهب"، على حدّ وصفه، إذ يستيقظ يومياً عند الفجر، ويغوص في الكتب لمدة 12 ساعة.

ويقول "يحزّ في نفسي أنني لم أتمكن من الالتحاق بالجامعة.. لأنني كنت حقاً أرغب في ذلك وفي أن أصبح مثقفاً".

وعلى مدى العقود الأربعة الماضية، جرّب حظه 26 مرة، لكن في كل مرة لم تكن الدرجة التي يحصل عليها كافية لتفتح أمامه أبواب الجامعة التي يريدها.

وقصة شي مع "غاوكاو" حوّلته إلى نجم الإعلام المحلي، يقول باعتزاز "يلقّبونني مرشح 'غاوكاو' الذي لا يستسلم".

وعندما تقدّم للامتحان للمرة الأولى عام 1983، لم يكن يتجاوز السادسة عشرة. وواظب على الترشح مجدداً لمدة عشر سنوات تقريباً لتحسين درجته، إلى أن صرف النظر عن ذلك عام 1992. في ذلك الوقت، كانت السلطات تحصر التقدّم لهذه الامتحانات بتلاميذ المدارس الثانوية أو أولئك الذين تقل أعمارهم عن 25 عاماً.

وعندما ألغيَ هذا السقف عام 2001، شعر شي بأن فرصة جديدة لاحت له.

وخضع شي للامتحان مذّاك 16 مرة، وكل عام منذ 2010. وحتى جائحة كوفيد التي فُرضت فيها قيود صحية صارمة تُعقّد إجراء الامتحانات، لم تثبط عزيمته.

ويتسبب إصرار شي على المحاولة بعض الإحراج أحياناً لابنه الذي تمكن من النجاح في "غاوكاو" عام 2011.

ويشير شي إلى أن ابنه "لم يكن في البداية يحبذ" محاولات والده المتكررة "لكنه لم يعد يأبه الآن".

ركين سعد في فرقة «ريفو»

القاهرة - انتهى أبطال وصناع مسلسل "ريفو" من تصوير الجزء الثاني استعدادا لعرضه قريبا، ومن المقرر أن يكون الجزء الثاني الذي ينتظره الجمهور مكونا من 10 حلقات، ويتواجد به العديد من ضيوف الشرف.

يذكر أن الفنانة ركين سعد أعربت عن سعادتها بتقديم جزء ثان من مسلسل "ريفو"، بعد النجاح الكبير الذي حققه الجزء الأول بعد عرضه على إحدى المنصات الإلكترونية الشهيرة.

تدور أحداث الحلقات حول فرقة غنائية في فترة التسعينات، اسمها "ريفو"، حققت شهرة واسعة، واستطاعت تغيير شكل الموسيقى وقتها، لكن بمرور الزمن، تبدلت أحوال وحياة أعضاء هذه الفرقة.

وقالت ركين "المسلسل سيعرض قريبا على منصة إلكترونية، وأنا متحمسة جدا لخروجه إلى النور، خصوصا أن الجزء الثاني سيشهد مفاجآت كثيرة للجمهور، وأنا أحب شخصية مريم التي أجسدها من خلال المسلسل، وأقول للجمهور انتظروا تطورا في الشخصيات وأحداثا ممتعة مع الجزء الثاني".

ويجسد الفنان أمير عيد شخصية "شادي أشرف"، وركين سعد "مريم فخرالدين"، وتامر هاشم "ماجد جورج"، وحسن أبوالروس "مدحت أباظة"، وسارة عبدالرحمن "ياسمين رحمي"، وصدقي صخر "مروان سامي". وتقدم ركين سعد من جديد شخصية نوف في الموسم الثاني من مسلسل "مدرسة الروابي للبنات"، وذلك بعد النجاح الذي حققه الموسم الأول على منصة نتفليكس، ويشارك ركين في بطولة المسلسل أندريا طايع، نور طاهر، جوانا عريضة، سلسبيلا ويارا مصطفى، بالاشتراك مع الفنانة القديرة نادرة عمران والفنانة القديرة ريم سعادة، وإخراج تيما الشوملي، والمسلسل من أعمال منصة نتفليكس الأصلية وإنتاج مع فيلمزيون للإنتاج الفني.

منافسات حامية على جائزة الحسن الثاني للتبوريدة

الرباط - تتواصل منافسات الدورة الثانية والعشرين لجائزة الحسن الثاني لفنون الفروسية التقليدية (التبوريدة) التي انطلقت الاثنين.

وتجرى المنافسات الإقصائية على مدى أربعة أيام بمشاركة 18 فريقا للكبار (17 سنة فما فوق) وستة فرق في فئة الشبان (ما بين 12 و16 سنة)، على أن تجرى المنافسات النهائية يومي السبت والأحد المقبلين لتحديد المجموعة (السربة) التي ستتوج بطلة للدورة.

وتعكس هذه التظاهرة مدى الاهتمام بتربية الخيول بحكم الارتباط الثقافي للمغاربة بالفرس، وتشكل جائزة الحسن الثاني أيضا فرصة للعشرات من القبائل للتباري من أجل اختيار أحسن سربة لتمثيلها خير تمثيل في هذا العرس السنوي، الذي يستقطب جمهورا عريضا من هواة التبوريدة.

وقد تزايد هذا الاهتمام في السنوات الأخيرة برياضة الفروسية التقليدية من خلال تنظيم مسابقات جهوية ووطنية سنويا، لاختيار أحسن "السربات" وأحسن فارس وأحسن فرس وأحسن زي تقليدي، والتي ترصد للمشاركين فيها جوائز مالية لتشجيع الإقبال على ممارسة هذه الرياضة المتجذرة في الثقافة المغربية.

وتتضمن منافسات الفروسية التقليدية عروضا تقدمها السربات، التي تتشكل كل واحدة منها من 14 فارسا وفرسا، إضافة إلى "المقدم"، الذي يتكفل بمهمة تنظيم وتحفيز فرسانه.

باتمان يكسب نزاعا مع مصمم إيطالي

بروكسل - أيّدت محكمة أوروبية الأربعاء باتمان ومكتب الاتحاد الأوروبي للملكية الفكرية، وقضت بأن شعار باتمان مميز وشهير بما يكفي لتبرير علامته التجارية في التكتل الأوروبي، مما أنهى نزاعا مع مصمم إيطالي.

وواجهت دي.سي كوميكس لقصص المغامرات المصورة التابعة لشركة وارنر بروس ديسكفري، التي سجلت شعار باتمان عند مكتب الاتحاد الأوروبي للملكية الفكرية قبل أكثر من عقدين، تحديا من شركة كوميرتشالي إيتاليانا لتجارة التجزئة في 2019.

وطلبت الشركة الإيطالية من مكتب الاتحاد الأوروبي للملكية الفكرية إلغاء العلامة التجارية للملابس وأغراض الاحتفالات والمهرجانات، قائلة إنها تفتقر للشخصية المميزة.

صباح العرب

د.هيثم الزبيدي

ندعو لهم بطول العمر

يبدو أن التقاعد هو قضية العصر. للدقة، طول الأعمار هو قضية العصر. النظافة والعلاج والرعاية الصحية وتحسن نوعية الغذاء وتراجع الاعتماد على القوة العضلية البشرية لصالح القوة الميكانيكية، كلها عوامل أطالت أعمار الناس. ومع طول الأعمار، صارت قضية توفير المال لدعم صناديق التقاعد مسألة حساسة، يبدو أن الدول، بما فيها الدول المتقدمة، غير مستعدة لها.

لفترة قريبة كانت القضية محصورة بتقدم الأعمار. منظومات تمويل صناديق التقاعد ودعمها تفترض معدلات معينة للأعمار. الافتراض، مثلا، أن الموظف أو العامل يتقاعد بعمر 60 سنة ويتوفى بعمر 70. إنه يعمل من عمر 20 سنة إلى عمر 60، أي حوالي 40 عاما من العمل، ثم يعيش 10 أعوام معتمدا على التقاعد. صناديق التقاعد ليست فقط مدخرات من رواتب العامل نفسه، بل دعم من منظومة الضرائب الحكومية أو الريع أو الاستثمارات التي تقوم بها الصناديق نفسها. تبدو المعادلة معقولة. لكن ما إن تقدمت الأعمار إلى 80 سنة، حتى تضاعف ما ينبغي تقديمه للمتقاعد من مال في أواخر عمره. وكلما طالت معدلات العمر، كلما تعقدت المسألة، لأن قائمة الأمراض تطول والرعاية تتعقد.

المشكلة الآن أكثر تأزما. فصناديق التقاعد تعتمد على الدعم الحكومي القادم من مساهمة الضرائب التي يقدمها الشباب. بعض الدول وصل الأمر فيها إلى أن الشباب العامل هو من يدفع فواتير التقاعد لكبار السن. ومع تراجع فرص التشغيل، ومراوحة الشباب بين وظائف هامشية على الرغم من ارتفاع مستوى التعليم، زادت الفجوة بين ما يتوفر من مال، وما تحتاجه صناديق التقاعد لمجتمعات تتقدم بالعمر وترفض، عمليا، أن تموت مبكرا.

بعض الدول، وخصوصا في الغرب، زادت من عمر التقاعد ليصل في بعضها إلى 67 سنة. هذا أساس الأزمة الآن في فرنسا التي يرفض فيها الناس فكرة زيادة عمر التقاعد من 62 سنة إلى 64. لكن لا توجد خيارات كثيرة أمام الحكومة الفرنسية، والمضربون يعرفون أن مرونة التفاوض وتقديم حلول تدريجية هما تكتيك للوصول إلى عمر تقاعد 64 اليوم أو غدا أو بعد غد. لا أحد يريد تكرار الأزمة في اليابان، حيث أدت الفجوة في بلد كان من أهم أعمدة الاقتصاد العالمي، إلى تراجع مكانة البلاد وتخبط سياسات الحكومة اليابانية في التعامل مع مجتمع مصاب بالشيخوخة، مجتمع يعطي الانطباع بأنه دار كبيرة للمسنين.

الشيوخ والعجائز بركة المنازل. ندعو لهم بطول العمر. لكن واقعا ديمغرافيا يفرض نفسه على الجميع، ويغير مفهوم التعامل مع السن. في عالمنا العربي لا تزال الأسر ترعى كبار السن، ولكن تعقيدات الحياة قد تفرض نمطا مختلفا هو أقرب إلى النمط الغربي. مجتمعاتنا الشابة تحتاج أن تستعد مبكرا للتغيرات من قبل أن تحدث.

العالم يتوجس من مجتمعات مسنّة. متى آخر مرة سمعتم فيها عن توجه استثمارات عالمية نحو اليابان؟